مظاهرُ إحياءُ ذكرى كربلاء لدى شيعةِ الهندِ في ضوءِ تصاويرِ مدرسة شركة الهند الشرقية خلال الفترةِ (١٢-١٣هـ/١٨-١٩م)

د. نوال جابر محمد على•

الملخص:

أمدتنا مدرسة شركة الهند الشرقية خلال القرنينِ١٢-١٣هـ/ ١٨-١٩م بموضوعاتٍ تصويريةٍ اتسمت بأنهاَ ذات طابع وثائقي تسجيلي للحياةَ الاجتماعيةَ والدينيةَ للهنود، وكان من بينها موضوعاتٍ تتعلقُ بالجانب الديني لمُسلِمي الهندِ، وخاصة معُتنِقي المذهب الشيعي وهم أقلية دينية في الهند ومذهبهم يحتوي على العديد من الاحتفالات الدينية تختلف طقوسها عن احتفالات المسلمين السنة، وكان أهم هذه الاحتفالات عند الشيعة هي الاحتفال بذكري كربلاء لما تحمله من رمزية دينية في نفوس الشيعة، وقد جذبت هذه الاحتفالات اهتمام الأوروبيين من الجنرالات وموظفي الشركات الاوروبية، وخاصة البريطانيين وهم الرعاة الجدد لفن التصوير الهندي خلال فترة القرنين ١٢-١٣هـ/١٨-١٩م، فعملوا على تكليف المصورين الهنود بإنتاج تصاوير تعبر عن هذه الاحتفالات للاحتفاظ بها كتذكار عن إقامتهم بالهند، وقد نقلت لنا هذه التصاوير مظاهر إحياء شيعة الهند بذكري كربلاء في الممالك الإسلامية الشيعية بواقعية شديدة تتفق مع كتابات المؤرخين الهنود والرحالة الأجانب المعاصرين لهذه الفترة موضوع الدراسة.

الكلمات الدالة:

الشيعة- محرم- التعزية - الـپـنجه- التوغ- مجلس الحداد- موكب محرم- الهندوس.

مقدمة: يتمُّ الاحتفالُ سنويًا بذكرى معركة كربلاء في الأيامِ العشرةِ الأولى مِنْ شهرِ مُحرَم[١] في جميعِ أنحاءِ العالمِ الإسلامي الموجود بها شيعة، وتختلفُ طقوس الحِدادِ أو التعزيةِ مِنْ

• مدرس الآثار الإسلامية – كلية الآداب – جامعة عين شمس nawal.gaber@yahoo.com

[١] الاحتفال بالعاشرِ مِنْ مُحرَم هو احتفال يسبقُ ظهورَ الإسلام فقَدْ شَهِدَ مجموعةً مِنْ الأحداثِ التاريخيةِ: نزولُ سيدنا آدم وحواء الأرض وبداية لانتشارِ الجنسِ البشري ، وخلقِ السمواتِ السبعِ، وقَدْ احتفلَ الرسولُ عليه الصلاةُ والسلامُ بهذا اليوم ،"روى البخاري عَنْ ابن عباس رضى الله عنهما، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلمَ لما

مكان لآخر[٢]، وتُعدُّ حدثًا جماعيًا يشتركُ فيهِ كلُ الأفرادِ الشيعة حسب امكانياتِ وقدرةِ كلِ شخصٍ، وهذه الاحتفالات استغلها الشيعة؛ للتعبئة السياسة والاجتماعية وتوفير عمق ديني لعقيدتهم، ويصفُ الشيعةُ مظاهرَ مُحرَم بأنَّها تمثيلٌ للمشاعرِ مثل : الحب والتفاني للإمام الحسين، والحزن على معاناته وموته هو وأتباعه، والولاء له في قضيته، وتهدفُ احتفالاتُ مُحرَم أنْ يشعرَ المرءُ أنَّه يعيشُ خلال حقبة حادثة كربلاء وأنْ يستوعبَ تجربة الإمام حسين وأتباعه.

وسوف تتناولُ الورقةُ البحثيةُ التصاويرَ التي توضحُ مظاهر احتفالاتَ شيعةِ الهند بذكرى كربلاءِ "احتفالات مُحرَم"، وكانت هذه الاحتفالات تقام تحت رعايةِ حكامِ الممالكِ الإسلاميةِ في الهند، وقد صورت هذه التصاوير بحسب أسلوب مدرسة شركة الهند الشرقية خلال فترة القرنين ١٢-١٣هـ/١٨-١٩م، حيث حرص الرعاة البريطانيون على إنتاج تصاوير تعد وثائق واقعية عن الحياة الاجتماعية والدينية للهنود، وذلك لاستخدامها كتذكار لحياتهم في بلاد الهند ذات الطبيعة الجذابة والعادات الاجتماعية المتناقضة[٣]، وتهدفُ الدراسةُ إلى معرفةِ مظاهرِ احتفالاتِ مُسلِمي الهندِ مِنْ الشيعةِ ومُشارَكةِ المُسلِمين السنَّةِ و الهندوسِ في هذه الاحتفالاتِ، وتوضيحُ الاختلافِ بين مظاهرِ احتفالاتِ الشيعة بذكرى كربلاءِ في أقاليم الهند المختلفة، حيث كون الشيعة ممالك لهم في شمال الهند مثل نواب أوده ونواب البنغال وفي جنوب الهند مثل الممالك الشيعة بهضبة الدكن، هذا بخلاف الشيعة المنتشرين في أقاليم يحكمها السنة مثل كشمير في الشمال أو في بومباي بغرب الهند، وسوفَ تعتمدُ الدراسةُ في سبيلِ ذَلكَ على المنهجِ الوصفي والتحليلي.

قَدِمَ المدينةَ مُهاجِرًا، ووصل إلى قباءِ يوم الاثنين ٨ ربيع الأول، وجدَ اليهودُ يصومون يومًا هو عاشوراء، وقالوا: هذا يومٌ عظيمٌ ، وهو يوم نجى اللهُ فيهِ موسى، وأغرقَ آلَ فرعونِ، فصام موسى شكرًا للهِ ، فقال: "أنا أولى بموسى مِنْهم"، فصامه وأمرَ بصيامهِ. ويصومُ المُسلِمين يومَ عاشوراء إحياءً لسنَّةِ سيدنا محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلم.

Sharif, J.: Islam In India , Qanun –I- Islam – The Customs of the Musalmans of India, Translated By G.A. Herklots, M.D., Second Edition, Oriental Books, Reprint Corporation,1972 , p.151

[2] Chelkowski, P. :"Monumental Grief: The Bara Imambara" in Lucknow: City of Illusion, ed. Rosie Lewellyn-Jones, Munich, Prestel,2006, p.102-107.

[٣] تجدر الإشارة إلى أنني قمت بدراسة سابقة تناولت بها السمات الفنية لأسلوب مدرسة شركة الهند الشرقية.

أولًا: الدراسة الوصفيةُ:

لوحة رقم(١): موضوع التصويرة: نوابُ شجاعُ الدولةِ والاحتفال بذكرى مُحرَم

المصدر: ألبوم جنتيل(٤) **التاريخ:** ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م **مكان الحفظ:** متحف فكتوريا و البرات

رقم الحفظ: IS.25:31-1980 **المقاييس:** ٣٧×٥٣,٥سم **المركز الفني:** مدينة فايز آباد(٥)

المراجع والنشر:

Shaffer,H.; An Architecture of Ephemerality Between South and West Asia, Journal 18: A Journal of Eighteenth-Century Art and Culture, Issue #4, Fall 2017, fig.2.

الوصف: تُمثلُ التصويرةُ موكبَ احتفالاتِ مُحرَم في اليومِ الأخيرِ للاحتفالِ، والتصويرةُ مُقسَّمةٌ إلى ستةِ صفوفٍ أُفقيةٍ وُزِعَ مِنْ خلالِها موكبُ مُحرَم الذي يبدأُ مِنْ أعلى التصويرةِ، حيث نشاهد مجموعةٍ مِنْ الأشخاصِ يُعبرون عَنْ بدايةِ الموكبِ حاملين رِماحًا طويلةً (لوحة رقم ١/أ)، يلي ذلك ثلاثةُ أشخاصٍ على ظهر الفيلِ بينهمْ شخصان يحملان ساريًا ينتهي من أعلى

---

(٤) يضمُّ هذا الألبومُ تصاويرَ توثقُ الحياةَ الاجتماعيةَ والدينيةَ والأحداثَ السياسيةَ المُعاصرةَ والتي يظهرُ بها نوابُ "شجاع الدولةِ" حاكمُ مملكةِ أوده والعقيدُ "جنتيل "الراعي الفني للألبوم، الذى عمل مستشار سياسي لدي نواب شجاعة الدولة، ويعد الأسلوب الفني لهذا الألبوم بداية أسلوب تصوير الشركة المتسم بالطابع التسجيلي والتوثيقي، ويحتوي الألبوم على ٥٨ تصويرة مرسومة بالألوان المائية مقاساتها ٥٣,٥×٣٧سم، واشترك اثنين من المصورين الهندوس في تنفيذ الألبوم المصور موهان سينغ ابن غوفاردهان الثاني الفنان المغولي في دلهي والمصور نيفاسي لال (١٧٦٠-١٧٧٥م)، وقد نفذت تصاوير البوم بتقسيمها إلى أقسام واستخدم فيها اسلوب السرد القصصي للتصاوير فكانت كل صفحة تحتوي على أكثر من مشهد تصويري منفصل، بالإضافة إلى مجموعة من التصاوير يظهر فيها العقيد جنتيل تصور دوره السياسي في بلاط نواب شجاع الدولة، وقام جنتيل بتدوين ملاحظاته على كل تصويرة بخط يده.

Dodlani, Ch :"Transporting India: The Gentil Album and Mughal Manuscript Culture", Association of Art Historians, 38(4) , August 2015, p.53-57.

(٥) اعتبر المرسم الفني بمدينة فايز آباد عاصمة مملكة أوده ومقر حكم نواب أوده في بدايته فرع من فروع المدرسة المغولية الهندية ، وذلك نتيجة لهجرة مصوري بلاط دلهي إلى الأقاليم المجاورة الأكثر استقرارًا وذلك على أثر التحولات السياسية التي شهدتها دلهي في هذه الفترة، ويمكن تقسيم فن التصوير بأوده إلى قسمين الأول: ويغلب علي تصاويره التأثر بالتصوير المغولي الهندي ويمتد حتي عهد شجاع الدولة الذى يظهر في عهده القسم الثاني من التصاوير المتأثرة بالأسلوب الأوروبي وظهور مدرسة الشركة.

Awasthi,P., Awadh –Congenial Home For Nurturing Arts- In Historical Perspective of Painting and Music(1722-1856), Doctor of Philosophy in History, Department of Medieval and Modern Indian History , University of Lucknow, 2014,p.39.

بشكلٍ مُدبَّبٍ مُعلقًا به لواءً[٦] كبيرًا مُثلثَ الشكلِ لونه أحمر وأخضر، يليه أربعةُ أشخاصٍ حاملين رِماحِهم ثُمَّ فيلٌ آخر يتشابهُ مع الفيلِ السابقِ مِنْ حيثُ الأشخاصِ واللواءِ ، ثُمَّ مجموعةٌ أخرى مِنْ الأشخاصِ حاملين رِماحَهمْ يليهم مجموعةٌ كبيرةٌ مِنْ حاملي الراياتِ أو الأعلامِ المُثلَّثةِ الصغيرةِ الحمراءِ والخضراءِ اللونِ، ثُمَّ تأتي مجموعةٌ أخرى مِنْ حاملي الرماحِ يليها مجموعةٌ أخرى مِنْ الأشخاصِ يحملون تسعةَ ألوية لونهمْ أخضر ملفوفة حول الرمحِ يرتدي حاملوها ملابسًا متشابهةً مكونةً مِنْ قميصٍ أخضرٍ وسروالٍ أحمرٍ قصيرٍ، ويتقدَّمُهمْ شخصٌ حاملٌ بيدهِ عصا طويلة، وخلفهمْ اثنان مِنْ الفيلةِ يجلسُ على كلٍ منهما ثلاثةَ أشخاصٍ بخلافِ قائدِ الفيلِ يحملون أربعةَ أعلامٍ معدنيةٍ "التوغ[٧] " خلفهم مجموعةٌ مِنْ حاملي اللواءاتِ الحمراءِ اللونِ الملفوفةِ حولَ جسمِ الرمحِ أو السارية (لوحة رقم ١/ب)، يرتدون قميصين لونا باللون الأصفر وسراويل قصيرة حمراء اللون ويتقدَّمُهمْ شخصان يحملان سيوفًا ، ويلي ذلك الموسيقيون يتقدَّمُهمْ شخصان على صهوةِ الجيادِ ينفخون في أبواقٍ كبيرةٍ تُعْرَفُ باسم (نفيري)

---

[٦] اللواء : هو العلمُ الكبيرُ وهو بذلك يختلفُ عَنْ الرايةِ وهي" العلمُ الصغيرُ" ، واللواء ربَّما سمي بهذا الاسم لأنَّه يلوى – على أداةِ حملهِ كالرمحِ – لكبرهِ ، فلا ينشرُ إلا عِنْدَ الحاجةِ ، أما الرايةُ : فهي ما يُعقدُ في الرمحِ ويتركُ تصفقهُ الرياحُ (ياسين، عبد الناصر: الأعلام في العصر الإسلامي، أنواعها، صفاتها وخصائصها مع دراسة للأعلام المُنفذَة على الخزف الإسلامي، مجلة العصور، المجلد الثالث عشر ، الجزء الأول، يناير ٢٠٠٣– شوال١٤٢٣هـ، ص٣٩.)

[٧] التوغ " تُغ ، تُق، توق، طوغ، طوق أسماءٌ لشكلٍ مِنْ الراياتِ ذاعتْ لدى المغولِ والتوغ في الأصلِ مِنْ شارات القبائلِ التركية – المغولية التي أعيدَ إنتاجها واستخدامها للأغراضِ الحربيةِ ثُمَّ المدنيةِ ، ويُعد مِنْ الأعلام المميزةِ ويتكون في الأصلِ مِنْ خصلةٍ مِنْ شعرِ الثورِ أو الخيلِ تُثَبَتُ أعلى الراياتِ أو فوقَ الخوذاتِ ، وكانَ عددُ الشعراتِ يشيرُ إلى مكانةِ ورتبةِ مَنْ تثبتُ أمامَ خيامِهم ، ونتيجة لتشابه الأعلامِ والشاراتِ المغولية مع العاداتِ الفارسيةِ القديمةِ حدثَ نوعٌ مِنْ التوافقِ والتداخلِ ما بينَ التوغِ والراياتِ الفارسيةِ القديمةِ بوصولِ المغولِ إلى حكمِ إيران ، وذلك بإضافة أعلى خصلة مِنْ شعرِ الخيل ، وهي أجزاءٌ معدنيةٌ بعضها بيضاوي الشكلِ أو كمثري أو غير ذلك مِنْ الأشكالِ ، وبعدَ مجيءِ الصفويين إلى حكم إيران تطورَ مُنْذُ هذا الوقتِ فصاعدًا شكلُ ووظيفةُ هذا النوعِ مِنْ الأعلامِ "التوغ" واستعاد وظيفتهُ الدينيةِ إلى جانبِ الحربيةِ ومِنْها الاستعدادُ لخوضِ المعاركِ واستعراضِ المجموعاتِ والفرقِ المُقاتِلةِ أمام القادةِ والسلاطين.(طنطاوي، حسام عويس: الأعلام المعدنية للشيعة الأثنى عشرية في ضوء نماذج مختارة (الشكل–الأصل– الوظيفة– الرمزية)، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد ٤٣(اكتوبر – ديسمبر) ،٢٠١٥، ص ص. ٣٧٢–٣٧٣.)

وخلفهم شخصان يمتطيان صهوةَ الخيلِ وينفخان في أبواقٍ صغيرةٍ وخلفهما أيضًا حارسان يحملان أسلحةً يليهما قارعو الطبول وهما شخصان يمتطيان صهوةَ الجيادِ يقرعان الطبولِ المحمولةِ على ظهرِ الخيلِ وخلفهما نافخُ البوقِ، يليهم مجموعةٌ مِنْ حاملي اللواءات الحمراء ملفوفةً على رمحٍ أو ساريةٍ تنتهي بجزءٍ مُدببٍ، ويرتدون ملابسًا متشابهةً مِنْ قمصانٍ خضراءِ اللونِ وسراويل قصيرةِ حمراء اللونِ، وخلفهم مجموعةٌ أخرى تحملُ تسعةَ ألوية خضراء اللون، ويتقدَّمُهمْ حارسان وخلفهم أيضًا أربعةُ حراسٍ لتنظيمِ الموكبِ، ثُمَّ يظهرُ ثلاثةُ أشخاصٍ يحملون نموذجًا لحصانٍ (ذي الجناح)، ثُمَّ خمسةٌ مِنْ الحُرَّاسِ يليهم أربعةُ أشخاصٍ يحملون تمثالًا على هيئةِ سيدةٍ مُجنَحةٍ رُبَّما يشيرُ بهِم إلى الملائكةِ المُجنَحةِ (لوحة رقم١/ج)، يفصلُ بين كلِ شخصٍ وآخر حارسٌ، ثُمَّ يظهرُ شخصان يحملان نموذجًا لدابةِ الرسولِ عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ في رحلتهِ السماويةِ –الإسراءِ والمعراجِ– "البراق" يتقدَّمُهمْ حارسٌ، وخلفهم مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ يقفون في تجمعٍ دائريٍ ويبدو أنَّهم تجمعوا لقراءةِ جزءٍ من المرثيةِ "رثا" كربلاء.

يلي ذلك مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ يحملون نماذجًا لأضرحةِ شهداءِ كربلاء التَّعزية وهي نماذجٌ مُصغَرَةٌ لأضرحةِ شهداءِ المعركةِ التي تشابهت مع الأضرحةِ الفارسيةِ والمغوليةِ الهنديةِ، ثُمَّ مجموعةٌ أخرى مِنْ حاملي الأعلامِ المعدنيةِ مُكونةٌ من سارٍ طويلٍ مُثبتٍ بنهايتهِ كفَ العباسِ المعروفِ في الهندِ باسم " پنجه أو پنج تن[٨]" يتدلى من كلِ علم قطعتي قماش إما حمراء أو خضراء اللون، ثُمَّ يلي ذلك عددٌ كبيرٌ مِنْ الأشخاصِ المُشارِكين في الاحتفال أو العزاء، يُشاهَدُ خلفهم شخصان يحملُ كلٌّ منهما ساريًا طويلًا مُثبَّتًا بنهايتهِ علمًا معدنيًّا " توغ " يُزينُهما فرعان معلقان بهما ورودٌ وزهورٌ، يلي ذلك مجموعةٌ كبيرةٌ مِنْ الأشخاصِ يتجمعون في شكلٍ دائري، ويظهرُ جهةَ اليمينِ شخصٌ كُتِبَ فوقَ رَأْسِهِ بالحروفِ اللاتينيةِ كلمةُ nabab[٩] (لوحة ١/حـ)،

---

[٨] مصطلحُ پنجه باللغة الفارسية ومصطلحُ پانج باللغة الأردية تعبر عن الرقمَ خمسة ، و "پنج تن" مصطلحٌ شائعٌ عِنْدَ الشيعةِ في شبهِ القارةِ الهنديةِ ويشير إلى علم معدني على هيئةِ كفِ اليدِ بأصابعِهِ الخمسةِ يشيرُ إلى أفرادِ البيتِ النبوي (الرسولُ صلى اللهُ عليه وسلم–علي– فاطمة –الحسن – الحسين). طنطاوي، حسام عويس: أثر الفكرِ الشيعي على الفنونِ الإسلامية، أثر الفكر الشيعي الأثنى عشري على الفنونِ الإسلاميةِ (كف العباس نموذجًا)، مجلة معهد الدراسات العليا للبردي والنقوش وفنون الترميم: اعمال المؤتمر الدولي الأول ٢٨–٣٠ مارس ٢٠١٧م، الجزء الثالث الدراسات العربية والإسلامية،٢٠١٧م، ص١٥٧، هامش ٣.

[٩] يبدو أنَّ يدً قَدْ عبثتْ حولَ الكتابةِ لأنَّ سُمْكَ الحروفِ والخطِ مُختلِفين عَنْ تعليق "جنتيل" نفسه في أسفلِ اللوحةِ وعَنْ أرقامِ المُلاحَظاتِ التي وضعها "جنتيل" في اللوحةِ نفسها، وربَّما يقصدُ مِنْ كلمةِ nabab نواب

ويظهرُ هؤلاءُ الأشخاصِ وهمْ يضربون صدورهمْ العاريةِ التي يظهرُ عليها آثارُ اللونِ الأحمرِ مِنْ شدةِ الضربِ ويُشارِكهمْ في هذا الفعلِ النوابُ أنفسهمْ .

يلي هذا التجمعَ مجموعةٌ مِنْ حاملي التعزياتِ والنعوشِ ذاتْ أشكالٍ متنوعةٍ فمِنَّها تعزيةٌ على هيئةِ شكلٍ سداسي يليها مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ يحملون أنموذجًا لمبنى مُستطيلٍ بداخلِه شكلُ نعشٍ، وخلفها مجموعةٌ كبيرةٌ من المُشارِكين في الاحتفال ثُمَّ تعزيةٌ أخرى سداسية الشكلِ يحملُها مجموعةٌ من الأشخاصِ ثُمَّ شكلُ نعشٌ مُشابهةٌ للنعشِ السابقِ يليه نعشٌ آخر له قبةٌ ثُمَّ نعشٌ مستطيلٌ يحملُ هو الآخر مجموعةً مِنْ الأشخاصِ و يحملون أيضًا نعشًا له قبةُ ثُمَّ نعشٌ مستطيلٌ ، وهذه النعوشُ تشيرُ إلى التوابيتِ الخشبيةِ الخارجيةِ المُحيطةِ أو الموضوعةِ فوقَ قبورِ آلِ البيْتِ وخاصةً شهداءُ كربلاء والمعروفةُ لديهم باسم "الزيارات"Zarih ويُلاحَظُ وجود بعضِ الأشخاصِ والأطفال تحت النعوشِ؛ للمسها وللتبرك بها وهي عادةً وجِدَتْ في مثلِ هذي الاحتفالاتِ في الهندِ اعتقادًا مِنْهمْ بقدرتِها على الشفاءِ وغيرها مِنَ الأمورِ، يلي ذلك مجموعةٌ مِنْ الخيولِ مُزيَنةٌ يتقدَّمُهمْ مجموعةٌ مِنْ الحراسِ، ثُمَّ يأتي بعد ذلك عددٌ كبيرٌ مِنْ المُشارِكين في الاحتفال يرتدون ملابسً بسيطةً رماديةَ اللونِ، يليهم ستةُ أشخاصٍ يرتدون ملابسً لونها بنيٌ فاتحٌ ويضعون على رؤوسهم أغطيةً مخروطيةَ الشكلِ، ويحملون أعلامًا صغيرةً مُثلَثةَ الشكلِ تنتهي بجزءٍ مُدببٍ، يلي ذلك موكبُ النوابِ المكون مِنْ عدَّةِ فيله يبدأُ بفيلٍ عليه هودجٌ مستطيلٌ ثُمَّ فيلٌ عليه هودجٌ مُقببٌ لا يجلسُ فيه أحدٌ ويبدو أنَّه هودجُ نوابُ شجاعةُ الدولةِ الموجودةِ وسطَ المُشارِكين يمارسُ طقسَ ضربَ الصدرِ، يلي ذلك فيلٌ عليه هودجٌ بهِ شخصان يحملان أعلامًا معدنيةً على هيئةِ الكمثرى" النوغ" خلفهم فيلٌ عليه تمثالٌ لجملٍ، يلي ذلك مجموعةٌ مِنْ الفيلةِ تحملُ هوادجًا بها مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ توزعُ الخبزَ "روٹي"[١٠] على

nawab وهو لقبُ حاكمُ مملكةِ أوده بالحروفِ اللاتينية ويبدو أنَّه نوابُ "شجاع الدولة" حاكم مملكةِ أوده المُعاصِر لتاريخِ الألبومِ ، ويظهرُ في بعضِ تصاويرِ الألبومِ .

[١٠] روٹي Roti هو مصطلح أُوردي لكل ما يُصنع من دقيق القمح أو الذرة أو الشعير من أنواع الخبز الذى يتم صنعه في التنور أو علي الصاج أو في الفرن وله أنواع متعددة منها النوع البسيط المصنوع المعروف باسم آبى روٹي وهو يتم خبزه بالماء فقط(قبيصي، سارة محمد: صورة المُجتمَع الهندي في شعر نظير أكبر آبادي، مع ترجمة مُختارَات، رسالة ماجستير، غير منشورة ، قسم اللغات الشرقية وآدابها ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٧ص٢٦٠)

الفقراء الَّذين يتجمعون حولَ هذه الفيلةِ (لوحة ١/خ)، ثُمَّ ينتهي الموكبُ بمجموعةٍ من الحُرَّاسِ يحملون أعلامًا مُثلَثةً صفراءَ اللونِ.

لوحة رقم (٢): موضوع التصويرة: مجلسُ حِدادٍ أو عزاءٍ داخل الإمامبارةِ[١١] **التاريخ :** ١٢١٠هـ/١٧٩٥م **مكان الحفظ** :المكتبة البريطانية بلندن **رقم الحفظ** Add.Or.938 **المقاييس:** ٣٤,٥×٥٠,٦سم **المركز الفني:** مدينة باتنا"[١٢] .

المراجع والنشر:

Chelkowski,P. J.:From the Sun-Scorched Desert of to the Beaches of Trinided : Taz'iyeh's Journey from Aisa to the Caribbean, TDR(1988-), Special Issue on Taziyeh,Winter 2005,fig.7.

الوصف: تُمثلُ التصويرةُ أحد أهم طقوس ذكرى كربلاء وهي مجالسُ الحِدادِ التي تتمُّ داخلَ "الإمام بارات"، يظهرُ في التصويرةِ خطيبٌ يعتلي المنبرَ ويقرأُ أشعارَ الرثاءِ على مقتلِ "الحسينِ" وأحداث المعركةِ مِنْ ورقةٍ يُمسكُها بيدِهِ والتي عادةً ما تكونُ مِنْ أشعارِ روضةِ الشهداءِ[١٣]، ويرتدي هذا الشخصُ ملابسَ الحِدادِ البيضاءِ وهو عاري الرَأْسِ، بجوارِهِ شخصٌ

[١١] الإمامبارةُ أماكن تقام بها شعائر احتفالات المسلمين الشيعة، تعني حرفيًّا بيتَ الإمامِ " مكان صلاة الإمام " وهي تُمثلُ رمزًا للشيعةِ في الهندِ. Warrier, M. :Routledge South Asian Religion Series, p.178.

[١٢] باتنا عاصمة ولاية بيهار بعد تقسيم البنغال، وتقع على الضفة الجنوبية لنهر الجانج، وهى أكبر مدن البنغال، ومركز شركة الهند البريطانية، وفيها تحددت السمات الفنية لأسلوب تصوير الشركة، ترجع بداية هذه المدرسة عندما قام السير إيليا إمبي (Impey) رئيس المحكمة العليا في كلكتا بإقليم البنغال باستدعاء ثلاثة من المصورين الهنود لتصوير مجموعة من الحيوانات كان قد جمعها في حديقة منزله وكان ذلك في عام١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م وهذا التكليف يعد أول تكليف من راعى بريطاني موثق لبداية أسلوب مدرسة الشركة، وكان هؤلاء المصورون من مدينة باتنا بشرق الهند وهم مصور مسلم اسمه الشيخ زين الدين ومصوران هندوس هما بهواني داس ورام داس والثلاثة يحملون أسلوب المدرسة المغولية الهندية. Stuart , C.W., Indian art and culture, 1300-1900, The Metropolitan Museum of art, , New York, 1985,p. 422.

[١٣] روضةُ الشهداءِ تأليف "ملا حسين واعظ كاشفي" (ت٩١٠هـ/١٥٠٤م) وهو كتابٌ ديني أُلِّفَ بغرضِ تحريكِ المشاعرِ والعواطفِ في قلوبِ القُراءِ والسامعين ويتناسبُ مع مجالسِ العزاءِ، والمؤلف أحدُ كتَّابِ وخطباءِ هرات المشهورين ، عاش في القرنِ التاسعِ والعاشرِ الهجريين ومُعاصرًا للعهدِ التيموري ، وألفَ بطلبِ مِنْ أحدِ أعيانِ هرات يُدعى مُرشِدَ الدولةِ المعروف بـ "سيد ميرزا " صهر السلطانِ "حسين ميرزا بايقرا" ، ويحتوي علي عشرةِ أبوابٍ وخاتمةٍ، يتناولُ البابُ الأولُ خلقَ آدم ونزوله مِنْ الجَنَةِ وابتلائهُ هو وباقي الأنبياءِ مع ربطِ مصائبِ الأنبياءِ بمُصيبةِ كربلاء وفي نهاية البابِ أشادَ الكاتبُ بالمُختار الثقفي وأبي مُسلِم الخراساني والأمير تيمورلنك،

يحملُ له شمعةً إلى جانبهِ شخصٌ آخر يقومُ بضربِ صدرهِ بقبضةِ يدِهِ اليمنى، وعلى يمينِ ويسارِ المنبرِ علمان معدنيان "التوغ" مُثبتان بنهايتهما ساريةٌ أو قائمٌ خشبي ملفوفٌ بقماش لونه أحمر والأخرى زرقاء اللون، وفي مواجهةِ المنبرِ وعلى منصةٍ مرتفعةٍ قليلًا عَنْ أرضيةِ القاعةِ وضِعَ نموذجٌ مُصَغَّرٌ لضريحِ الحسينِ "التعزية" تتشابهُ مع نماذجِ الأضرحةِ المغولية مكونُ مِنْ ثلاثةِ طوابقِ ومُغطًّى بأوراقٍ مُلونةٍ عليها زخارفٌ نباتيةٌ مِنْ زُهريات تخرجُ منها أزهارٌ مُتعدِّدةِ الألوانِ، وله قبةٌ بصليةُ الشكلِ تنتهي بحليةِ ذهبيةِ اللونِ مروحيةِ الشكلِ، ويُلاحَظُ أمامَ التعزيةِ سيفان وقوسٌ وترسٌ في إشارةٍ إلى أسلحةِ شهداءِ معركةِ كربلاء، ويقفُ بجوارِ التعزيةِ شخصٌ يمسكُ بيدِه مَذَبَّةٌ يستخدمُها لإبعادِ الحشراتِ عَنْ التعزيةِ، وإلى الخلفِ مِنَ التعزيةِ نجدُ منصةً أخرى أكثرَ ارتفاعًا عليها نموذجٌ "للبراقِ" أسفلَ مَظَلَّتين ترتفعُ إحداهما عَنْ الأخرى، جاءَ البراقُ المُركَّبُ مِنْ رَأْسِ سيدةٍ تضعُ تاجًا ذهبيًّا على رَأْسِها وجسمِ حيوانٍ وذيلِ طاووسٍ، ويقفُ بجوارِهِ شخصٌ يحملُ مَذَبَّةٌ مِنْ ريشِ الطاووس، وهي تُستخدمُ لتحريكِ الهواءِ جهةَ نموذجِ البراقِ، وخلفَ البراقِ صفٌ مكونٌ مِنْ أعلامٍ معدنيةٍ لونها ذهبي مكونة مِنْ ثلاثةَ عشر علمًا أكبرهمْ مِنْ نوعِ " التوغ " يخرجُ مِنْ أعلاه نصلان وضِعَ خلفَ نموذجِ البراقِ مُثبتٌ على سارٍ ملفوفٌ عليه قماشًا أبيضَ اللونِ، ويكتنفُهُ علمان مِنْ نفسِ النوعِ مُثبَتَّة بقائمٍ يلتفُّ حولَهُ قماشٌ لونهُ

والبابُ الثالثُ دارَ حولَ وفاةِ النبي والبابُ الرابعُ وحتى السادسِ حولَ الإمامِ علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين والبابُ السابع حولَ فضائلِ الإمامِ الحسينِ مُنْذُ ولادتهِ وحتى استشهادهِ، والبابُ الثامنُ حولَ حياةِ مُسلمِ بن عقيلِ ، والبابُ التاسعُ حولَ مجيءِ الإمامِ الحسينِ إلى كربلاء واستشهادهِ، والبابُ العاشرُ فقَدْ تضمن فصلين حولَ الأحداثِ التي وقعتْ بَعْدَ واقعةِ كربلاء وما أصابَ قاتليه مِنْ عقابٍ وفي ختامِ الكتابِ يذكرُ المؤلفُ نسبَ الإمامِ الحسنِ والحسينِ (ذو الفقار، حسن: قراءة في كتاب روضة الشهداء للملا حسين واعظ الكاشفي، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، العدد ٤٣، الجزء٤، ٢٠١٧، ص ص٤٥٩-٤٦٣.)، وكانتْ قراءةُ هذه المراثي تُسمى روضةُ خواني أي قراءة الروضةِ، ثُمَّ أُطلِقَتْ التسميةُ على كلِ كُتُبِ المراثي. حسنين، عبد النعيم: إيران في ظلِ الإسلامِ في العصورِ السنِّيةِ والشيعيةِ ، دار الوفاء ، الطبعة الثانية، المنصورة، ١٩٨٩،ص ص ١١٦-١١٧. ؛ وكانت تُلقى بطريقةٍ مُرتجَلةٍ مِنْ قِبَلِ أشخاصٍ مُدرَّبين بشكلٍ خاصٍ بحيثُ يقومون بتحريكِ مشاعرِ المُشاركين إلى البكاءِ مِنْ خلالِ سردِ التفاصيلِ المأساويةِ لمعركةِ كربلاء، فينظرون إلى الحِدادِ على شهداءِ كربلاء على أنَّهُ وسيلةُ الخلاصِ مِنْ الذنبِ ، وهو الاعتقاد الَّذي يتكررُ باستمرارٍ بأنَ أي شخص يبكي على " الإمام الحسين " أو يتسببُ في بكاءِ شخصٍ ما على الإمامِ الحسينِ يذهبُ مُباشَرةً إلى الجنةِ. Kamran S. A , Gendered Aspects of the Emergence and Historical Development of Shi'i Symbols and Rituals, p.6.

أزرق، وبقيةُ الأعلامِ مِنْ نوعِ "البنجه"، ويتقدَّمُ هذا مجموعةٌ مِنْ أدواتِ الإضاءةِ، ويوجدُ في الجزءِ الأوسطِ مِنْ التصويرةِ مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ حيثُ يجلسُ على يمينِ المنبرِ شخصٌ يستندُ على مُسنَدٍ أسطواني الشكلِ يرتدي ملابسَ لونها رمادي وعاري الرأْسِ وأمامهُ وضِعَتْ المبصقةُ ، ويبدو مِنْ تميزِ مجلسِ هذا الشخصِ أنَّه هو المسؤولُ أو الراعي لهذا المجلسِ، وبجوارِهِ خمسةُ أشخاصٍ رُسِموا مِنْ الخلفِ يقومون بطقسِ ضربِ الصدورِ مِنْ خلالِ حركةِ يدهم اليمنى، ويجلسُ أمامهم مجموعةٌ مِنَ الأشخاصِ يقومون أيضًا بضربِ صدورِهمُ العاريةِ، ونُشاهدُ ثلاثةَ أشخاصٍ اثنين منهم يسجدون أمامَ التَّعزيةِ وآخر رافعًا يده بالدعاءِ، وفي سقفِ القاعةِ مجموعةٌ مِنْ الثُرياتِ الموضوعِ بها الشموعُ وحولَها مجموعةُ القناديلِ و الفوانيسِ الورقيةِ المُلونةِ .

لوحة رقم(٣): موضوع التصويرة: نواب آصف الدولة يحضرُ مجلسَ حِدادٍ بالإمامبارةِ
التاريخ: ١٢١٠هـ/١٧٩٥م **مكان الحفظ:** المكتبة البريطانية بلندن **رقم الحفظ** Add.Or.3230
المقاييس : ٤٢×٥٤,٥سم **المركز الفني:** مدينة لكناو[١٤].

المراجع والنشر :

Eaton, N. : Between Mimesis and Alterity: Art, Gift, and Diplomacy in Colonial India , 1770-1800,Comparative Studies in Society and History,Vol.46, No.4(Oct.,2004) ,fig.6.

الوصف : تُمثلُ التصويرةُ مجلسَ حِدادٍ داخلَ الإمامبارةِ يحضرُهُ نوابُ آصفِ الدولةِ (١١٨٩-١٢١٢هـ/ ١٧٧٥-١٧٩٧م)، حيثُ يتصدرُ القاعةَ الرئيسيةَ الخطيبُ يجلسُ على منصةٍ مرتفعةٍ عَنْ بقيةِ الحضورِ، ويمسكُ بيدِهِ كتابًا يقرأُ مِنْهُ المرثيةِ وهي أشعارُ الرثاءِ على " الإمام الحسين " وشهداءُ معركةِ كربلاء ، ويرتدي هذا الشخصُ ملابسَ الحدادِ السوداءِ ، ويعلوه مَظَلَّة

[١٤] المركز الفني بمدينة لكناو عاصمة مملكة أوده كان أحد المدارس الفرعية المرتبطة بالمرسم الامبراطوري بدلهي، وقد ظهر على الساحة الفنية في منتصف القرن ١٢هـ/١٨م مع تدهور الحياة الفنية والمرسم الامبراطوري بدلهي على إثر الأحداث السياسية المضطربة التي عاشتها الامبراطورية المغولية، والتي أدت إلي هجرة فناني دلهي إلى الأقاليم المجاورة التي تتسم بالاستقرار والهدوء السياسي مثل مملكة أوده ومملكة البنغال، وقد تطور فن التصوير بمدينة لكناو مع بدايات ظهور مدرسة الشركة في الربع الأخير من القرن١٢هـ/١٨م . للمزيد عن فن التصوير في أوده انظر.

Roy, M, Idiosyncrasies in the late Mughal Painting Tradition- the Artist Mihr Chand, Son of Degree of PhD, School of Oriental and African Studies, University of London,2009,p.78.

لونها أخضر، كما يُلاحَظُ تركيزُ الإضاءةِ عليه حتى يتمكنُ من قراءةِ المرثيةِ ، و يتدلى مِنْ سقفِ القاعةِ ثُريا بها عددٌ كبيرٌ من الشموعِ المُشتعِلةِ ، كما وُضِعَ علي كلٍّ مِن يمينه ويساره شمعدان به شمعة مُحاطةُ بواقٍ من الزجاجِ مفتوحٌ مِنْ أعلى، ويمكنُ مُلاحَظةُ مجموعةٍ كبيرةٍ مِنَ الأعلامِ تُحيطُ بمجلسِ الحِدادِ مِنْها الأعلامِ المعدنيةِ ذاتْ الشكلِ الكُمثريِّ "التوغ" والأخرى التي تتخذُ شكلَ كف اليدِ "الپنجه" ، وهذه الأعلامُ مُثبَتةٌ على ساريةٍ يتدلى مِنْ كلٍ مِنْها قطعةُ قماشٌ إما لونها أحمر أو أخضر، ويتوسط القاعةُ مجموعةٌ مِنَ الأشخاصِ يحتشدون في شكلٍ دائري يقومون بقراءةِ أشعارَ الرثاءِ، ويجلسُ خلفَهمْ نوابُ آصفِ الدولةِ يستندُ على وسادةٍ سوداءِ اللونِ ، ويجلسُ على سجادةٍ سوداءِ اللونِ تخلو مِنْ الزخارفِ فيْما عَدا الإطارِ حيثُ زُيِّنَ بفرعٍ نباتي باللونِ الأبيضِ، ويصورُ "آصفَ الدولةِ" وهو يدخنُ النارجيلةَ السوداءَ اللونِ، وأمامَهُ اثنان مِنْ الشَمَاعدِ تتخذُ شكلَ قائمٍ معدني بنهايتهِ مكانٌ لوضعِ الشمعةِ لها واقٍ زجاجي شفافٌ، هذا بالإضافةِ إلى شماعدِ مُثبَتةُ بجدرانِ القاعةِ بنفسِ شكلِ الشماعدِ الموضوعةِ على الأرضِ، ويحتشدُ بالقاعةِ مجموعةٌ كبيرةٌ مِنْ المُشارِكين بالعزاءِ يتراصونَ على الجانبينِ ، ويرتدي الجميعُ ملابسَ الحِدادِ البيضاءِ أو الرمادية اللونِ، بعضُهمْ يحملُ بعضَ الأسلحةِ من التروسِ والرماحِ والبنادقِ والبعضُ الآخر يتفاعلُ بالبكاءِ مع قراءة الرثاءِ، وتظهرُ على كلِّ عناصرِ التصويرةِ ملامحُ الحزنِ والحِدادِ سواءٌ مِنْ حيثُ ملابسِ الأشخاصِ أو انفعالاتِهمْ أو مِنْ حيثُ جدرانِ وأرضيةِ القاعةِ ذات اللونِ الأسودِ حتى السجادةِ والنارجيلةِ والأسلحةِ ظهرَتْ جميعُها باللونِ الأسودِ .

لوحة رقم (٤): موضوع التصويرة: مجلس حِداد بداخلِ إمامبارة مُرشِد آباد [١٥] **التاريخ:** ١٢٠٥-١٢١٥هـ/١٧٩٠-١٨٠٠م **مكان الحفظ:** المكتبة البريطانية بلندن **رقم الحفظ**

---

[١٥] تتمُّ أحداثُ التصويرةِ بداخلَ إمامبارةِ مُرشِد آباد التي كانتْ مُشيدَة مِنْ الخشبِ وكانتْ مُلحَقةٌ بالمسجدِ الرئيسي المعروف بمسجدِ المدينة وقَدْ تعرضتْ الإمامبارةُ للحريقِ عام١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م ولمْ ينج مِنْ الحريقِ غير المسجدِ

Losty,J.P.;' Painting at Murshidabad 1750-1820 ' in Murshidabad : Forgotten Capital of Bengal, Marg Foundation , Mumbai,2014, P.21,Fig.14.

Add.Or.3231 **المقاييس** : ٧٣,٧×٤٥,٥سم **المركز الفني** مدينة مرشد أباد[١٦]

المراجع والنشر:

Losty,J.P.:' Painting at Murshidabad 1750-1820 ' in Murshidabad : Forgotten Capital of Bengal, Marg Foundation, Mumbai, 2014, p.21.,fig.14.

الوصف : تُمثلُ التصويرةُ مجلسَ عزاء أو الحِداد في الليلِ بداخلِ إمامبارة مُرشِد آباد، ويظهرُ المجلسُ بفناءِ الإمامبارةِ بحيثُ يطلُّ على هذا الفناءِ مِنْ جهاتِهِ الأربعِ بائكةٌ مكونةٌ مِنْ عقودٍ مُفصَّصةِ الشكلِ، وتتوسطُ الفناءَ مَظَلَّةٌ لها قُبةٌ ضخمةٌ مُقامةٌ على أعمدةٍ تحملُ عقودًا مُفصَّصةً تُفتَحُ على الفناءِ المكشوفِ، ويظهرُ بها نموذجٌ لضريحِ الإمامِ الحسينِ " تعزية " لها قبةٌ ضخمةٌ بصليةُ الشكلِ بداخلِ الضريحِ شموعٌ مِنْ جميعِ الجهاتِ يجاورُ التَّعزيةَ صفٌ مِنَ الأعلامِ المعدنيةِ مُعلَّقٌ بكلٍّ منها قطعةُ قماشً إما حمراء أو خضراء ويقفُ بجوارِ التَّعزيةِ شخصان يمسكان ريشَ الطاووسِ ، ويتدلى مِنْ سقفِ المَظَلَّةِ عددٌ كبيرٌ مِنْ الثُّريات بها أماكنٌ لوضعِ الشموعِ ، وقدْ تجمعَ الناسُ حولَ هذه المَظَلَّةِ واقفين أمامَ التَّعزيةِ رافعين أيديهم وكأنَّهم يرددون ما يقال في هذه المجالسِ ، بينما نُشاهدُ مجموعةً مِنَ الأشخاصِ على يمينِ التصويرةِ يقومون بأداءِ حركاتٍ تبدو وكأنَّها حركاتُ ذكرٍ بينهم رجلٌ يقومُ بشَقِ ملابسِهِ، وفي مُنتصفِ التصويرةِ نشاهدُ مجموعةً مِنْ الأشخاصِ يجلسون على الأرضِ بشكلٍ دائري ويقومون أيضًا

---

[١٦] شهد المركز الفني بولاية مرشد آباد بداية أسلوب مدرسة الشركة، وكان لها دور مهم في فن التصوير منذ الفترة المتأخرة للتصوير المغولي الهندي منذ منتصف القرن١٢هـ/ ١٨م خلال فترة حكم نواب البنغال خاصة عهد نواب علي وردي خان (١١٥٣-١١٧٠ هـ/١٧٤٠-١٧٥٦م) الذى أولي فن التصوير اهتمامًا خاصًّا ويشهد على ذلك مجموعة من الصور الشخصية تُنسب إليه وهي تنم على تأثرها بالأسلوب الإمبراطور المغولي الهندي بدلهي نتيجة لانتقال مصوري البلاط المتأثرون في الإمبراطورية المغولية المنهارة إلى بلاط مرشد آباد بحثًا عن سبل عيشهم، خاصة أن مرشد آباد شهدت في هذه الفترة عصراً جديداً من الرخاء نتيجة لنشاط حركة التجارة الأوروبية بها، وشهد هذا المرسم الفني فترة من الازدهار تقارب من ٢٠عاماً في ظل حكم نواب علي وردي خان الذى كان راعيًا متحمسًا للفن والثقافة، وترجع إلى فترة حكمه مجموعة مهمة من تصاوير البلاط الملكية التى يظهر بها، وبوصول هؤلاء الفنانين شهد تصوير مرشد آباد تغييرًا ملحوظًا حيث تم استبدال الأسلوب المغولي الهندي بأسلوب لكناو الهادئ ذو الألوان الهادئة واللون الأصفر للخلفية، إلى أن بدأت عوامل انهيار لهذا المرسم الفني الملكي نتيجة لغياب رعاية السكان الأصليين من نواب البنغال خاصة بعد قيام الأفغان بنهب مرشد آباد و تولى شركة الهند البريطانية ديوان البنغال في عام ١١٧٩ هـ/ ١٧٦٥م.

Mildred A. , Patna Painting , David Marlowe LTD for the Royal India Society, London ,1948 , p.5.
Losty, J. , Painting at Murshidabad 1750-1820, p.82.

برفعِ أيديهم مُنفعلين مع جلسةِ الحِدادِ وآخرون يقومون بضربِ صدورِهم ، وعلى يسارِ التصويرةِ نُشاهدُ أيضًا مجموعةً مِنْ الأعلامِ المعدنيةِ المُثبَّتةِ على قوائمٍ خشبيةٍ تتدلى مِنْها قِطَعٌ مِنَ القماشِ المُلونِ باللونِ إما الأحمر أو الأخضر، و يظهر في التصويرة مجموعة متعددة من أدوات الإضاءة من الثُّرياتِ والشماعدِ الموجودةِ في المِنصةِ المُرتفِعة، والشمعدانين على الطرازِ الأوروبي في مُقدِّمةِ التصويرةِ اللذان يستندان على الأرضِ بقاعدةٍ دائريةٍ يليه عمودٌ يَخْرجُ مِنْهُ قوائمٌ مُتعدِّدةٌ مُنحنيةٌ تنتهي بأماكنِ لوضعِ الشموعِ ، والقناديل الزجاجية المُعلَّقَة في السقفِ.

لوحة رقم (٥)اسم التصويرة: موكبُ مُحرَم **التاريخ:** ١٢١٠–١٢٢٠هـ (١٧٩٥–١٨٠٥م)

مكان الحفظ: متحف فكتوريا والبرت **رقم الحفظ** S.11:12-1887 **المقاييس:** ٣٩,٥×٦٨سم **المركز الفني:** مرشد آباد أو كلكتا.

المراجع والنشر: Brown, R.M., Abject to Object: Colonialism Preserved Through the Imagery of Muharram , Anthropology and Aesthetics, No.43, Islamic Arts (Spring,2003),fig.3.

الوصف : يظهرُ في التصويرةِ الموكبُ الأخيرُ في احتفالاتِ مُحرَم حيثُ يسيرون بهِ إلى مكانِ دفنِ التَّعزيةِ أو إلقائها في النهرِ، ويُصوَّرُ الموكبُ أيضًا مُتجهًا مِنْ اليمينِ إلى اليسارِ وسطَ حشدٍ جماهيريٍ كبيرٍ يتقدَّمُهمْ حاملو الأعلامِ وبجوارِهم شخصان يتبارزان، يلي ذلك شخصان يحملُ كلٌّ منهما نموذج لضريحِ "تعزية" صغيرة الحجمِ يليه مجموعةٌ مِنَ الأشخاصِ يحملون نموذجًا لحصانِ الحسينِ المعروفُ بـ "ذي الجناحِ" ويحملُ على ظهرِهِ تعزيةً صغيرةً يليه مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ واثنين مِنْ الفيلةِ أحدهما يجلسُ وعليه ثلاثةُ أشخاصٍ يحملون لواءً مِنْ قماشٍ كبيرِ الحجمِ مُلونٌ باللونينِ الأحمرِ والأخضرِ ويشيرون بهِ إلى لواءِ الإمامِ الحسينِ، يليه الفيلُ الآخرُ يحملُ على ظهرِهِ نموذجًا آخرًا للتعزيةِ كبيرةِ الحجمِ، وخلفه مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ يحملون نموذجًا "للبراقِ المُجنَّحِ" ويليه نموذجٌ آخرٌ للتعزيةِ كبيرةِ الحجمِ يحملُها مجموعةُ مِنْ الأشخاصِ، يلي هذه التعزيةُ نماذجٌ مُتعدِّدةُ الشكلِ والحجمِ مِنْ التعزيةِ يحملُها إما شخصٌ أو عدةَ أشخاصٍ على حسبِ حجمِها، ويتقدَّمُ الموكبَ مجموعةُ الموسيقيين مِنْ قارعي الطبولِ والدفوفِ ، خلفَهم حاملةُ الأعلامِ المعدنيةِ "الپنجة" والعلمُ المعدني ذي الشكلِ الكمثري

"التوغ " ثُمَّ يُلاحظُ مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ لا يرتدون سوى إزارٍ حولَ النصفِ الأسفلِ يقومون بالرقصِ في شكلٍ دائري ربما يكونوا طائفةً مِنْ فقراءِ الصوفيةِ.[١٧]

لوحة رقم(٧):اسم التصويرة: موكب مُحرَم يستعدُّ لمُغادَرةِ الإمامبارة **التاريخ:** ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م **مكان الحفظ:** المكتبة البريطانية بلندن **رقم الحفظ**: Ms.Add.Or.18

المقاييس : ٢٠,٦×٢٨,٤سم **المركز الفني:** مدينة باتنا.

المراجع والنشر:- https://www.akg-images.fr/archive/2UMDHUV2QEN4.htm (Last Visit 5/12/2019)

الوصف: تُمثلُ التصويرةُ مجلسَ حِداد داخل الإمامبارة حيثُ تظهرُ القاعةُ الرئيسيةُ التي تُقام بها مجالسُ الرثاءِ ذات أرضية مُرتفِعة تُطلُّ على فناءٍ مكشوفٍ يتقدمُها مَظلَّةٌ سوداءٌ معلقٌ بها مجموعة مِنْ الفوانيسِ الورقيةِ مُتعدِّدة الأشكالِ والألوانِ يتدلى منها دلاياتٌ بعضها ذهبي اللونِ والآخرُ أبيضُ اللونِ، تتكون هذه القاعة مِنْ ثلاثِ بوائكِ مِنَ الأعمدةِ تحملُ عقودًا مُفصَّصةَ الشكلِ، وجاءت الجدرانُ والأعمدةُ والسقفُ والعقودُ باللونِ الأسودِ، ويتصدرُ المجلسَ في المواجهةِ نموذجٌ معماريٌ لضريحِ "التعزية" وَضِعَ أمامها سيفان وترسان، وعلى يمينها ويسارها علمان معدنيان مِنْ نوعِ التوغِ مُثبَتان على قوائمٍ ملفوفٌ حولَها قماش باللونِ الأزرقِ والأخرى باللونِ الأحمرِ، ويظهرُ على جانبي التعزيةِ الرئيسيةِ نموذجان معماريان مِنْ تعزيةٍ صغيرةِ الحجمِ خلفَ كلٍ مِنْها مجموعةٌ كبيرةٌ مِنْ الأعلامِ المعدنيةِ بعضها بشكلِ الكفِ "الپنجه"، ويظهرُ بالجانبِ الأيسرِ مِنْ القاعةِ منبرٌ لونه أسودٌ يجلسُ عليه الخطيبُ يقرأ مِنْ كِتاب بيدِه المرثيةِ، يرتدي ثيابًا سوداءَ اللونِ، ومُثبَتٌ على جانبي المنبرِ علمان معدنيان يتشابهان مع العَلَمين مِنْ نوعِ التوغِ، ويجلسُ على الأرضِ مجموعةٌ مِنْ المُشارِكين بالعزاءِ يظهرُ عليهم علاماتُ الحزنِ يرتدون ملابسَ بيضاءَ اللونِ، ويضعون على رؤوسهم عماماتٍ بيضاءَ أو سوداءَ أو خضراءَ ، بينما يقفُ باقِي الأشخاصِ أسفلَ المَظلَّةِ التي تتقدَّمُ القاعةَ، يظهرُ عليهم وضعُ الاستعداد لمُغادَرةِ المجلسِ، يرتدون ملابس بيضاء وخضراء اللونِ، ويضعون علي

---

[١٧] يتشابه مع هذه التصويرةِ تصويرةٌ أخرى ترجعُ إلى نفسِ الفترةِ الزمنيةِ بنفسِ الأسلوبِ الفني محفوظةٌ في المكتبة البريطانية بلندنِ (لوحة رقم ٦)، ويُرَجحُ أنَّها ترجعُ إلى نفسِ المرسمِ الفني مُرشِد آباد أو كلكتا تحت رقمAdd.Or.3233

http://www.bl.uk/onlinegallery/onlineex/apac/addorimss/t/019addor0003233u00000000.html Last Visit5/12/2019

رؤوسهم عماماتٍ بيضاءَ و خضراءَ اللونِ، ويُلاحظُ أنَّ جميعَ المُشارِكين بالعزاءِ الواقفين أسفلَ المَظلَّةِ حُفاةُ الأقدامِ ونُشاهدُ طفلًا صغيرًا يحملُ قربةَ المياهِ "الساقي".

لوحة رقم (٨): اسم التصويرة: موكب مُحرَم[١٨] **التاريخ:** ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧ م **مكان الحفظ:** متحف فكتوريا والبرت **رقم الحفظ:** IS.74-1954 **المقاييس:** ٤٣,٥×٥٦,٥سم.

المركز الفني: مدينة باتنا

المراجع والنشر:-collections.vam.ac.uk/item/O16894/a-muharram-scene-painting-unknown(Last visit 5/12/2019)

الوصف : تُمثلُ التصويرةُ موكبَ مُحرَم في اليومِ الأخيرِ يوم عاشوراء وسط حشدٍ جماهيريٍ كبيرٍ بَعْدَ خروجه من الإمامبارة مُتجهًا إلى مكانه الأخير حيثُ كربلاء المحلية مرسومًا بحسبِ أسلوب مدرسة باتنا بإقليم البنغال "مدرسة الشركة". ويبدأُ الموكبُ مُتجِهًا من اليمينِ إلى الشمالِ بحاملي الأعلام يليها نموذجان معماريان من الأضرحةِ "التعزية"، يلي ذلك موكب الأعلامِ الحمراءِ والخضراءِ والسيوف والأقواس محمولةً على قائمٍ طويلٍ ويليه إما سيدة أو تمثال لسيدة يحملها أحدُ الأشخاصِ لها جناحان لونهما أبيض فوقهما نموذجٌ مُصغرٌ لضريحٍ له قبة يعلوها شكلٌ زخرفي باللونِ الذهبي مروحي الشكلِ يلي ذلك نموذجٌ كبيرٌ لضريحِ "التعزية" ذات جدران مُضلَعة تشبه أشكالِ الأضرحةِ المغوليةِ الطِرازِ مُثبَتٌ بها ساريةُ تحملُ علمًا معدنيًّا على هيئة الكفِ "البِنجه"، يلي ذلك مجموعةُ مِنْ حاملي الأعلامِ الحمراءِ الكبيرةِ، ثُمَّ نُشاهدُ أحدَ الأشخاصِ يحملُ رُمحًا طويلًا ينتهي بشكلِ كرةٍ تشبهُ الليمونةَ لونها فضي يتدلى مِنْها علمٌ أحمرٌ، ويظهرُ شخصٌ يحملُ شكلًا يشبهُ نصف الدائرة "القمر" لونه أحمر ومُثبَّتٌ بهِ مجموعة مِنَ الترسِ السوداءِ والمرايا ويخرج منها سيوفٌ مُعلَّقٌ بها ما يشبهُ الليمونةَ أو الكرةَ و يتوسطها مِنْ أعلي علمٌ معدني يشبهُ الكمثرى "التوغ"، يلي ذلك مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ تحملُ ستةَ أعلامٍ معدنيةٍ بهيئةٍ ساريةٍ مُثبَتٌ بنهايتها أعلامًا معدنيةً رسمت بالترتيب الآتي: الأولُ علم التوغِ يخرجُ مِنْهُ نصلان، ثُمَّ عَلمان على هيئةِ الكفِّ "البِنجه"، ويتدلى مِنْ هذه الأعلامِ أقمشةٌ ملفوفةٌ على الساريةِ ذات الألوانِ الحمراءِ والزرقاءِ والخضراءِ، يلي ذلك نموذجٌ كبيرٌ مِنْ التعزية يظهرُ بهِ الاهتمام بتفاصيلهِ المعماريةِ والزخرفيةِ مكونٌ مِنْ ثلاثةِ طوابقٍ زُينتْ جدرانُهُ بزخارفٍ

---

[١٨] تُعَدُّ هذه التصويرةُ مِنْ التصاويرِ التي رُسِمَتْ لراعي بريطاني وكانتْ ملكُ ل منتو الحاكم العام لحصنِ وليام١٢٢٢-١٢٢٩هـ/١٨٠٧-١٨١٣م .

collections.vam.ac.uk/item/O16894/a-muharram-scene-paintingunknown(Last visit 5/12/2019

نباتيةٍ مُلونةٍ وكأنَّها مكسوة ببلاطات خزفية ثُمَّ طابق به فتحات معقودة بعقود دائرية الشكلِ يليها طابق آخر مُشابه له ثُمَّ قبة يعلوها شكلٌ زخرفي يشبهُ المروحةِ مُلحَق بهذا الشكلِ نموذجًا يشبهُ الأضرحةِ المغولية يحملُها عددٌ كبيرٌ من الأشخاصِ نُشاهدُ بينهم شخصًا يبدوُ على هيئتهِ أحد رجال المُعتقَدِ الهندوسي يرتدي ملابسَ البراهمة "دهوتي" وحليق الرأس، و نُشاهدُ بالموكبِ شخصين يقرعان الطبول أحدهما على آلةِ نقارةٍ وآخرُ على آلةٍ ڈ هول تاشا[١٩]، وذلك مع حشدٍ جماهيري كبيرٍ نُشاهدُ بينهم شخصين يتبارزن بالسيوفِ ويرتديان الملابسَ العربيةَ مِنْ جلبابٍ واسعٍ وعمامةٍ عربيةٍ، كما يُلاحظُ مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ يجلسون على جانبي الطريقِ أكثرَهمْ نساءٌ ومعهمٌ الأطفالُ يتابعون الموكبَ، كما نُلاحظُ بعضَ السقاةِ يحملون قِرَبَ المياه، ويرتدي جميعُ الأشخاصِ ملابسَ الحِدادِ أكثرها ذاتْ اللونِ الأبيضِ وهو لونُ الحِدادِ عنْدَ الهنودِ بينما نُشاهدُ أشخاصًا قليلةً ترتدي ملابسَ خضراءَ اللونِ .

لوحة رقم(٩): موضوع التصويرة: مجلس حِداد داخل مقبرة آصف الدولة بالإمامبارة **التاريخ:** ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤–١٨١٥م **المصدر:** ألبوم هاستنجز **مكان الحفظ:** المكتبة البريطانية بلندن **رقم الحفظ** Add. Or. 4758 **المقاييس:** ٣٨,٣×٤٩,٣سم **المركز الفني:** مدرسة لكناو

المراجع والنشر:

https://imagesonline.bl.uk/en/asset/show_zoom_window_popup.html?asset=151468&location=grid&asset_list=151468&basket_item_id=undefined(last visit (10/11/2019

الوصف: تدورُ أحداثُ التصويرةِ بداخلِ القاعةِ الرئيسةِ للإمامبارةِ الرئيسةِ بمدينة لكناو والمدفون فيها آصف الدولة، وتتميزُ القاعةُ بجدرانِها الشاهقةِ الارتفاعِ ، لها مداخلٌ على يسارِ التصويرةِ معقودةٌ بعقودٍ مُفصَّصةِ الشكلِ ويُزين الجدارَ الأيمنَ لجدرانِ القاعةِ دَخَلاتٌ في الحائطِ معقودةٌ بعقودِ نصف دائرية، ويتوسط القاعةَ مَظلَّةٌ حمراءٌ تستندُ على أربعة قوائم أسفلها قبر آصف الدولة، يجاوره منبرٌ له قاعدةٌ مستطيلةٌ تستندُ على الأرضِ بواسطةِ أرجلٍ قصيرةٍ

---

[١٩] نوعٌ مِنْ الطبولِ التي تنتمي إلى جنوب آسيا، وهي مِنْ أشهرِ الآلاتِ الشعبيةِ التي تُقرَعُ بواسطةِ اليدينِ مِنَ الجانبين، تصنعُ مِنْ جلودِ الماعزِ، وتصنعُ مِنْ خشبِ الأرزِ أيضًا، أما النوعُ البسيطُ مِنْهُ فيصنعُ مِنْ أخشابِ شجرةِ المانجو ، ومِنْها آلة "دهل" وهي تصغير ل ڈ هول، و"ڈ هولك " وهي الطبلُ الصغيرُ وهي أيضًا تصغيرٌ للآلةِ الرئيسيةِ ويكثرُ استعمالها في حفلاتِ القوالي وجلساتِ الرقصِ الكلاسيكي وحفلاتِ الزفافِ. قبيصي، سارة محمد : صورة المُجتمَع الهندي في شعر نظير أكبر آبادي، مع ترجمة مُختارَات ، ص٣٦٥.

يتوسط القاعدةَ المستطيلةَ مجلسُ الخطيبِ المعقودِ بعقدٍ نصف دائري ويُصعدُ إليه مِنْ سُلَمٍّ مكونٌ مِنْ عدةِ درجاتٍ ، ويجلسُ الخطيبُ على كرسي المنبرِ، يرتدي زي الحِدادِ الأبيضِ اللونِ وعلى رَأْسِهِ عمامةٌ رماديةُ اللونِ، وخلف المنبرِ نموذجٌ لضريحِ الإمامِ الحسين "تعزية" مصنوعٌ مِنْ الخشبِ مُكون من عدة أدوار يخرجُ من أركانهِ مآذن صغيرة وله قبة بصلية الشكلِ، ويتوسط مُقدِّمةَ التصويرةِ ثمانيةٌ مِنْ رجالِ الدينِ يجلسون على الأرضِ وأمامهم كراسي مُصْحَفْ "رحل" يقرءون أشعار المرثيةِ، ويرتدون ملابس متشابهةً مِنْ **اچكن** "شيرواني"[٢٠] إما خضراء أو رمادية اللونِ أو بيضاء وهي ألوانُ الحِدادِ المعروفة في الهند وأمامهم اثنان مِنْ الشماعدِ، ويوجدُ في يمين مُقدِّمةِ التصويرةِ مجموعةٌ مِنْ الرجال خمسةُ منهم جالسون على الأرضِ وخلفهم مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ بعْضُهم يحملُ أعلامًا مِنَ القماشِ حمراء وخضراء اللونِ بالإضافة إلى ساقٍ يحملُ قِربة؛ لسقاية الحضور و أمامهم شمعدان على الطرازِ الأوروبي، كما يملأُ سقفَ القاعةِ مجموعةٌ كبيرةٌ مِنْ الثُّريات على نفسِ طرازِ الشَمْعِداناتِ.

لوحة رقم (١٠):اسم التصويرة: موكب مُحرَم[٢١] **التاريخ** :١٢٤٦-١٢٥٦هـ/١٨٣٠-١٨٤٠م **مكان الحفظ:** متحف الحضارات الآسيوية في سنغافورة **المقاييس** : طولها ٥,٧م وعرضها تقريبًا ٤٠سم **المركز الفني:** مدينة مدراس بجنوب الهند

المراجع والنشر : www.straitstimes.com/lifestyle/arts/art-from-the-region

الوصف: يظهرُ في هذه التصويرة موكبُ مُحرَم مُتجِهًا مِنْ اليسارِ إلى اليمينِ ، وقد قُسِّمتْ التصويرةُ إلى ثلاثة أقسامٍ أفقيةٍ، ففي الوسطِ يسيرُ الموكبُ وعلى الجانبين يسيرُ المُشارِكون في الاحتفالِ بمُحرَم بطوائفِهمْ المُختلِفةِ ، ونُشاهدُ في التصويرةِ رقم (١٠/أ) جزءًا مِنْ موكبِ مُحرَم فيهِ مجموعة مِنْ الأشخاصِ يحملون نموذجًا للبراقِ بشكلِ جسمِ حيوانٍ لونهُ وردي له جناحي طاووس لونهما أخضر ورَأْس امرأة مُصوَّرة على هيئةِ المرأة الهندية، وذلك مِنْ حيثُ ملامحِ

---

[٢٠] **اچكن** "شيرواني" رداء طويل يصلُ حتى الساقِ، ويتسمُ الجزءُ العلوى مِنهُ بأنَّه حابكٌ حتى منتصفِ البطنِ ويعرفُ فى منطقةِ الدكنِ باسم "شيروانى"، وهو مِنْ ملابسِ الرجالِ، وغالبيةُ المسلمين في مدينة حيدر آباد يرتدون الشيروانى. (Raj, Sh.: Medivalism to Modernism: Socio-Economic and Cultural History of Hyderabad From 1869 To 1911,Popular Prakashan, Bombay, 1987, p.149.)

[٢١] نظرًا لطولِ التصويرةِ الكبيرةِ سيتمُّ وصفَ الجزءِ المعروضِ مِنَ التصويرةِ على موقعِ المتحفِ .(معرضِ الفنِ الإسلامي والمسيحي بمتحفِ الحضاراتِ الآسيوية بسنغافورةِ بتاريخ ٤ ديسمبر ٢٠١٨.): www.straitstimes.com/lifestyle/arts/art-from-the-region(Last visit 5/2/2020)

الوجهِ وخزامِ الأنف وطريقةِ تصفيفِ الشَّعْرِ، ويحملُ البراقُ على ظهرِه علمًا لونه ذهبيًّا في إشارةٍ إلى أنَّه علمٌ معدنِّي يتخذُ شكلَ الكمثرى "التوغ" ويخرجُ منه ثلاثة نصالٍ ويعلو العلمَ المعدنيَ مَظلَّة ؛ وذلك لتميزه وتُلفت الأنظار إليه، ويتقدَّمُهُ مجموعةٌ من ضاربي الدفِ و ڌهول تاشا، ثُمَّ نُشاهدُ مجموعةً مِنَ الأشخاصِ يحملون مهدَ طفل لونه أحمر ويتدلى منه ستارة صغيرة خضراء اللون في إشارة إلى "علي الصغير الرضيع بن الإمام الحسين " الذي قُتِلَ أيضًا أثناء المعركةِ ، وبداخلِ هذا المهد ثلاثة أعلام معدنية "التوغ" بنفسِ شكلِ العلمِ المُوضَعُ على البراقِ (شكل رقم٧)، هذا بالإضافةِ إلى وجودِ شخصين يحملون قائمًا مُثَبَتًّا بنهايتهِ شكلَ حدوة الفَرسِ يخرجُ منها ما يشبهُ ثلاثة سيوف (لوحة رقم ١٠/أ)(شكل رقم ٤/أ)، وفي جزءٍ آخر مِنَ التصويرةِ (لوحة رقم ١٠/د) نُشاهدُ مجموعةً مِنَ الأشخاصِ يحملون نموذجًا مِنْ ضريحِ الحسين" التعزية " ربما يكون مِنْ الخشبِ والزجاجِ الملونِ بداخلهِ ثلاثة أعلامٍ معدنيةٍ ذهبيةٍ اللونِ مِنْ نوعِ التوغ، ويُلاحظُ وجودُ أربعة أشخاصٍ يسيرون أسفل التعزيةِ يرتدون ملابسَ مُتشابهةً عبارة عَنْ إزارٍ أبيضٍ ويضعون شالًا إما أحمر أو أخضر ويربطون حولَ ذقونهم ورؤوسهم قطعةَ قماشٍ بيضاءَ اللونِ وفي أذرعهم وحول العضد وحول المعصم يربطون قِطعًا مِنْ القماشِ الأبيضِ في الأماكن التي كانوا يضعون فيها حُلي الأذرعِ مثل الأساورِ: وهي ملابسُ كانت تشتهرُ بها طائفةٌ مِنَ الشيَّعة الصوفيين الموجودين في جنوب الهند، ويُلاحَظُ حول التعزيةِ مجموعةٌ مِنْ النساءِ يرتدون الساري الهندي ويحملون أطفالهم، ويجاورهم مجموعةٌ أيضًا مِنْ الرجالِ الهندوس ويبدو أنَّهم جاءوا؛ ليتبركوا بالتعزيةِ وهي مِنَ الطقوسِ الشعبيةِ التي كانت مُنتشِرةً بين الهندوس والمُسلِمين على حدٍّ سواء في هذه المناطق، ويتقدَّمُ التعزيةَ مهدُ الطفلِ "علي الصغير" مرة أخرى بنفسِ الشكلِ السابقِ، ويتقدَّمُ الموكبَ فرقةٌ مكونةٌ مِنْ ١٦ شخصّا يرتدون زيًّا موحدًا مكون مِنْ قميصٍ أحمر وسروالٍ وردي اللونِ وعلى رؤوسهم قلنسوةٌ صغيرةٌ مُدبَّبةٌ ويمسكون في أيديهم ما يشبهُ الصنجات، يتقدَّمُهمْ عرضٌ آخر عبارة عَنْ فرقةٍ مكونة مِنْ ١٢ شخصًا يرتدون زيًّا موحدًا مكون مِنْ جلبابٍ أسودٍ ويضعون غطاءَ رَأْسٍ مُرتفِع مُدبَّبِ الشكلِ لونه أسود ويضعون أقنعةً غريبةً يصطَّفون في شكلٍ دائري حول شخصٍ منهم يرتدي فوق ملابسه ساري رُبَّما يؤدون مشهدًا مسرحيًّا، يلي هذا العرضَ شخصٌ يتنكرُ في شكلِ النمرِ وهو الشخصيةُ المُهرِّجةُ المعروفةُ في احتفالات جنوب الهندِ ويُعرَفُ باسم " pulikali" في ولايةِ كيرالا بجنوبِ الهندِ (لوحة رقم ١٠/جـ)، ونُشاهدُ في جزءٍ آخر من

التصويرة مجموعةً مِنَ الأشخاصِ يمتطون صهوةَ جِمالٍ ويحملون الأعلامَ المعدنيةَ الذهبيةَ اللون، وبعضُ الأشخاصِ يحملون إما أعلامًا معدنيةً أو كفَ العباسِ (لوحة رقم ١٠/حـ)، وتظهرُ أهمية هذه التصويرةُ في طولها النادرِ وفي التفاصيلِ الدقيقةِ لكلِّ طقوسِ أحداثِ موكبٍ مُحرَم في جنوب الهند.

لوحة رقم (١١):موضوع التصويرة: موكب مُحرَم في جنوب الهندِ **التاريخ:** ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م **مكان الحفظ** : متحف فكتوريا ولبرت **رقم الحفظ:** 4668:7/(IS) **المقاييس:** ١٠٥×١٥سم. **المركز الفني:** مدينة تيرتشي Trichinopoly بجنوبِ الهند.

المراجع والنشر:-collections.vam.ac.uk/item/O427538/one-of-eight -paintings-of-painting-unknown(Last visit20/1/2020)

الوصف: تُمثلُ التصويرةُ موكب مُحرَم بجنوبِ الهندِ حيثُ تختلفُ طقوسُ احتفالات مُحرَم عَنْ مثيلاتِها ببقيةِ أنحاء الهندِ فنُشاهدُ اقتصارها على تعزيةٍ بسيطةِ التكوين ترمزُ إلى ضريحِ "الإمام الحسين" يحملُها مجموعةٌ مِنْ الأشخاصِ لا يرتدون سوى إزارٍ حول الوسْطِ يتقدَّمُهمْ شخصٌ يرتدي إزارً أحمرَ وعلى رَأْسِهِ غطاءُ رَأْسٍ غريبِ الشكلِ يشبهُ الطرطورِ، ويمسكُ بذيلِ رجلٍ يتنكرُ بشكلِ النمرِ يتقدَّمُهمْ شخصٌ يضربُ الدُفَّ وآخر ينفخُ البوقِ، والموكبُ أيضًا يتجهُ مِنَ اليسارِ إلى اليمينِ ويُلاحظُ أنَّ الجميعَ لا ينتعلون الحذاءَ وتخلو التصويرةُ مِنْ باقي طقوس مُحرَمِ السابقةِ الذَّكرِ .

الدراسة التحليلية:

سوف تتناول الدراسة التحليلية عدة نقاط على النحو التالي:

الاحتفال بذكرى كربلاء: ترجعُ أصولُ مظاهر احتفالات ذكرى كربلاء المعروفة في الهند باحتفالات مُحرَم إلي إيران في العصر الصفوي الذين اتخذوا من المذهب الشيعي الاثنا عشري مذهبًا رسميًّا للبلاد[٢٢]، وقد لعبتْ طقوس حِداد مُحرَم دورًا فعالًا في نشرِ المذهبِ الشيعي،

[٢٢] ادَّعوا نسبَهمْ إلى الإمامِ الحسينِ عَنْ طريقِ الأسطورة الفارسيةِ القائلةِ أنَّ ابنة آخر ملوكِ الفُرْسِ مِنَ الأسرةِ الساسانية شهَر بانو ابنة يزدجرد الثالث قَدْ تمَّ أسْرِها أثناء الغزوِ الإسلامي لإقليمِ فارس وتزوجتْ مِنَ الإمامِ الحسين وأنجبَ مِنْها ابنه علي زين العابدين ؛ ولذلكَ يحسبُ الإيرانيون أنفسهم أخوالَ هذا الإمامَ فكانَ جميعُ الأئمَّة التاليين بما فيهمْ الإمامِ الغائب يحملون دماءَ السلالةِ الملكيةِ الإيرانيةِ وبالتالي لهم هويةٌ فارسيةٌ ، فأصبح الإمامُ عِنْدَ الفُرْسِ يحظى بدرجةٍ كبيرةٍ مِنْ الحبِ والتقديرِ، هذا بالإضافةِ إلى أنَّ الاحتفالَ بالأبطالِ المتوفين

وكانت قد تأسست تقاليدَ إحياء ذكرى العاشرِ مِنْ مُحرَم خلال الفترةِ الأمويةِ(٢٣)، ثم اتخذت مظهر الاحتفالات في عهد مُعز الدولة حاكم الدولة البويهية في جنوب إيران والعراق في ذكري كربلاء عام٣٥٢هـ/ ٩٦٣م (٢٤)، غير أنَّ هذه الاحتفالات لم تأخذِ الشكلَ الرسمي، ولم تكنْ لها

كان جزءًا مهمًّا مِنْ الثقافةِ الفارسيةِ، فضلًا عَنْ ذلكَ لُقِبَ الفُرْسُ الإمامَ الحسينَ باسم "شاه حسين" وهو لقبُ الملوكِ الفُرْسِ القدامى ، وقَدْ احتلتْ بانو شَهر مكانةً عاليةً في قلوبِ مواطنيها ويتمُّ تمثيلُ دورُ شهر بانو في التعزيةِ مِنْ سَهلِ كربلاء إلى إيران على حصانِ الحسينِ-Chelkowski, P.J. : Ta'ziyeh : Indigenous Avant . Garde Theatre of Iran, Performing Arts Journal , Vol.2,No.1,Spring,1977, p.32.

[23]Nakash,Y. : 'An Attemp to Trace the Origin of the Rituals of Ashura', Shiism, ed by Paul Lutf and Colin Turner, New York, 2008, p. 222.

وقَدْ حدَّثَ المؤرخون أنَّ الشيعةَ في العهدِ الأموي كانوا يعقدون المواكبَ والاحتفالاتِ الصاخبةِ، وقَدْ اتخذوا يومَ كربلاء يومِ حزنٍ ورثاءٍ، وكانوا يولونه كثيرًا مِنْ عنايتِهمْ ، فيجتمعون في الأسواقِ ويسيرون المواكبَ ويلزمون أنفسَهمْ الامتناعِ عَنْ تناولِ أطايبِ الطعومِ ولذيذ المشروبِ ويتناشدون الأشعار بالنوحِ على الحسينِ (ع) والطعنِ في قاتليهِ، وإنَّ الحالَ ظلَّ على ذلكَ في العراقِ إلى أنْ تولى الحَجَاجُ الثقفي العراقيين في عهدِ عَبْدِ الملكِ بن مروان، فقابل الشيعةَ بالضدِ وحملَ الناسَ على اتخاذ هذا اليوم عيدًا وألزمهم ارتداءَ الثيابِ الفاخرةِ وتناولَ الأطعمةِ الشهيةِ واتخاذ صنوف الحلوى والافتتان فيها ومِنْها الحبوبُ المطبوخةُ باللبنِ والسُّكَرِ وكانَ مِنْ نتيجةِ ذلك أنْ وقعتْ مُصادماتٌ داميةٌ بينَ الشيعةِ والسنَّةِ وحدثتْ مجازرٌ مؤلمةٌ بينَ المسلمين وقانا اللهُ شرها.

الدخيلي، ضياء: صدى مقتل الحسينِ في التاريخ الإسلامي والأدب ، مجلة الرسالة ، المجلد ٨٥٤،القاهرة ، نوفمبر ١٩٤٦، ص١٨.

[24]Warrier, M. :Routledge South Asian Religion Series - Guru Faith in the Mata Amritanandamayi Mission : Hindu Selves in a Modern World, Religious processions in South Asia and in the diaspora by Routledge, London ,New York, 2008,p.105.

- Aghaie, K. S. :Gendered Aspects of the Emergence and Historical Development of Shai'i Symbols and Rituals .The Woman of Karbala . Ritual Performance and Symbolic Discourses in Modern Shi'I Islam, University of Texas Press , U.S.A, 2005, p.5.

- Shahriyari, K.: Breaking Down Borders and Bridging Barriers : Iranian Taziyeh theatre, University of New South Wales, Australia, 2006, p.100.

و ذكرَ هذه الحادثةَ ابن الأثير المتوفى عام٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م في أخبار سنة ٣٥٢ هـ "...وفي هذه السنةِ في يوم العاشرِ مِنْ مُحرَم أمرَ " مُعِزُ الدولةِ " الناسَ أنْ يغلقوا دكاكينهمْ ويغلقوا الأسواقَ ويوقفوا البيعَ والشراءَ وأنْ يظهروا النياحةَ ويلبَسوا قبابًا عملوها بالمسوحِ ، وأنْ يُخرجوا النساءَ مُنشْرَاتِ الشعورِ مُسوداتِ الوجوهِ قَدْ شققن ثيابهن ويدُورنْ في البلدِ بالنوحِ ويلطمنَ وجوههنْ على الحسينِ بن علي (ع) ففعلَ الناسُ ذلكَ ؛ ولمْ يكنْ للسنِّيةِ قدرةٌ على المنعِ منهُ لكثرةِ الشيعةِ ولأنَّ السلطان معهم . وفي ١٨ ذي الحجةِ أمرَ " مُعْزُّ الدولةِ " بإظهار الزينةِ في البلدِ وأشعلتْ النيرانُ بمجلسِ الشرطةِ وأظهرَ الفرحُ وفتحتِ الأسواقُ بالليلِ كما يحدثُ في ليالي الأعيادِ ، فعلَ ذلك فرحًا بعيدِ غدير (وضربت الدبادب والبوقات وكانَ يومٌ مشهودًا)؛ ابن الأثير الجزري، عز الدين أبي الحسن (ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) : الكامل في التاريخ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧، ج٨، ص ٥٤٩.

شعائرٌ وطقوسٌ دينيةٌ ثابتةٌ إلا مع بدايةِ الدولةِ الصفويةِ[٢٥]، فقد استفادوا مِنَ الرموزِ والطقوسِ الشيعيةِ مثل موكب مُحرَم لتعزيزِ شرعيتهم في مواجهةِ خصومهم السنة[٢٦]، ثُمَّ ظهرتْ طقوسُ التعزيةِ مع وصولِ القاجارشِ لحكمِ إيرانِ خلال القرن ١٣هـ/١٩م وهي عبارةٌ عَنْ أداءٍ مسرحي درامي لأحداثِ كربلاء تُعرفُ باسم "الشبيه"[٢٧]، وتَمَّ لذلك بناءُ مسارح ضخمة مثل تكية " دولت" في طهران[٢٨] .

تاريخ الشيعة في الهند: ينتشرُ الشيعةُ في العديدِ مِنْ أقاليمِ الهندِ، وذلك نتيجة لهجرةِ النخبةِ الإيرانيةِ مِنَ العلماءِ والشعراءِ مِنَ الهضبةِ الإيرانيةِ والعراقِ إلى الهندِ، وكان أحدُ الآثارِ الجانبيةِ لهذا التدفقِ تأسيسُ ثقافةُ النخبةِ المتأثرةِ بالفارسيةِ، فظهرتْ في جنوبِ الهندِ ممالكُ شيعيةُ مثل

وذكرَ هذه الحادثةَ ، ابن الجوزاء، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا – مصطفي عبد القادر عطا، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٩٩٢م،ج١٤، ص١٥٠.

[٢٥] قام الصفويون بتنميةِ الاحتفالِ بذكرى كربلاء ، وأصبحَ هذا الاحتفالُ جزءًا مِنْ الكيانِ الشعبي وأدخلَ إيرانَ في التشيعِ وخلقَ فيها تماسكًا مذهبيًّا، وكانَ البلاطُ الصفوي يعلنُ الحِدَادَ في العشرِ الأوائلِ مِنْ المُحرَمِ مِنْ كلِ عامٍ ، ويستقبلُ الشاهُ المُعَزينَ، وتُقامُ احتفالاتٌ خاصةٌ لهذا الغرضِ تجتمعُ فيها الجماهيرُ ويحضرها الشاهُ نفسهُ، وكانَ يُلبَسُ السوادُ في يومِ عاشوراء، يتقدَّمُ المواكبَ التي تسيرُ في الشوارعِ مرددو الأناشيدِ في مدحِ الإمامِ، والتنديدُ بقتلهِ (الموسوي، موسى: الشيعةُ والتصحيحُ : الصراعُ بينَ الشيعةِ والتشيعِ، المجلس الإسلامي الأعلى، سانتا مونيكا ، لوس أنجلوس،١٤٠٨/١٩٨٨م، ص٩٩؛ طنطاوي، حسام عويس: أثر الفكر الشيعي الأثنى عشري على الفنونِ الإسلاميةِ (كف العباس نموذجًا)، ص١٥٢)

[26]Chelkowski,P.J: Ta'ziyeh : Indigenous Avant-Garde Theatre of Iran, p.32 .

[٢٧] الشبيه أو التشابيه :هي ظاهرةٌ مسرحيةٌ لواقعةِ كربلاء مِنْ أحداثٍ مؤلمةٍ ، وقَدْ بدأتْ على شكلِ مرثيةٍ تنشدُ على مجموعةٍ مِنْ الناسِ لتصويرِ ما حدثَ في المعركةِ . للمزيدِ عَنْ مسرحِ عاشوراء (التشبيه) وخصائصهِ انظر. (الحيدري ، إبراهيم: تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطابِ الشيعي ، دار الساقي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٩، ص ص ٣٩٧-٤٠٤.)

[28]Nakash,Y. :The Origin of The Rituals of "Ashura",p.171.

للمزيدِ عِنِ الشبيهِ أو التعزيةِ في إيران انظر؛

Mottahedeh ,N. : Ta'ziyeh A Twist of History in everyday Life : The Woman of Karbala . Ritual Performance and Symbolic Discourses in Modern Shi'I Islam, By Kamran Scot Aghaie,University of Texas Press, Austin,2005,pp.25-43.

المملكةِ النظام شاهية في أحمد نگر(٨٩٦-١٠٠٨هـ/١٤٩١-١٥٩٩م)[٢٩]، والمملكة العادل شاهية في بيجابور(٨٩٥-١٠٩٧هـ/١٤٨٩-١٦٨٥م)[٣٠]، والمملكة القطب شاهية في كُلْكُنْده (٩١٨-١٠٩٨هـ/١٥١٢-١٦٨٧م)[٣١]، وفي شمالِ الهندِ انتشرَ التشيعُ بوفودِ الشيعةِ في الجانبِ الشمالي الغربي مِنَ الهندِ في زمن مماليك سلطنة دلهي (٦٠٢-٦٨٦هـ/١٢٠٦-١٢٨٧م)، وكان الخضر خانيون أول أسرة شيعية استلمتِ الحكمَ في شمالِ الهند بدعمٍ مِنْ تيمورلنك بَعدَ احتلالِهُ الهندِ[٣٢]، هذا بالإضافةِ إلى انتشارِ التَّشيعِ في بعضِ المناطقِ الخاضعةِ للحكمِ السنِّي المغولي في كشميرِ[٣٣]، ومملكة أوده التي استطاع ملوكُها تكوينَ مملكةٍ شيعيةٍ قويةٍ في شمالِ غربِ الهندِ عاصمتها مدينة لكناو[٣٤].

[٢٩] عن تأسيس ونشأة هذه المملكة راجع: سليمان، أحمد السعيد : مُعجَم الأسر الحاكمة ، الطبعة الأولى، لبنان،٢٠٠٤،ص٤٣٦ ؛ الشوكي، أحمد السيد محمد: مدرسة الدكن في التصوير الإسلامي في الفترة ٨٩٥-١٠٩٨هـ/١٤٩٠-١٦٨٧م، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية،٢٠٠٩، ص ص ٨-١٥؛ ولمعرفةِ المزيدِ عَنْ المملكةِ النظامشاهيةِ انظر؛ الطريحي، محمد سعيد : المملكة النظامية، هولندا، ٢٠٠٦.

[٣٠] عن المملكة العادل شاهية انظر:الطريحي، محمد سعيد: المملكة العادلشاهية في الهند (٨٦٥-١٠٩٧هـ)-(١٤٨٩-١٦٨٦م)، دائرة المعارف الهندية ، ط١، أكاديمية الكوفةِ ، هولندا،٢٠٠٧،ص ص٧-١١.

[٣١] عن تأسيس المملكة القطب شاهية انظر: الطريحي، محمد سعيد: ملوك حيدر آباد ، الطبعة الأولى ، أكاديمية الكوفةِ ، هولندا ،٢٠٠٦، ص ص٩-١٣.

[٣٢]العرادي، أسعد حميد أبو شنة : كربلاء في الهند في القرنين الثامنِ عشر والتاسعِ عشر- المعالم والهوية ، مجلة تراث كربلاء ، السنةِ الثالثةِ، المجلد الثالث، العدد الأول، كربلاء، جمادي الآخر١٤٣٧هـ/ آذار٢٠١٦ ، ص١٥١.

[33]Zaheen, Sh'ism in Kashmir , 1477-1885, International Research Journal of Social Sciences, Vol.4(4), April 2005, pp.75.

[٣٤] إقليم أوده أحد مُقاطَعات المغولِ يحدَّها مِنَ الشمالِ جبالِ الهيمالايا ومُقاطَعةِ بيهار مِنْ الشرقِ ومُقاطَعةِ الله آباد مِنْ الجنوبِ ومنطقةِ كانوج مِنْ الغربِ، وتمَّ تقسيمُ أوده إلى خمسِ مناطقَ (فايز آباد - جوراخ بور - باهرايش - لكناو- خير آباد) مع صعودِ مملكةِ أوده في النصفِ الأولِ مِنْ القرنِ١٢هـ/ ١٨م وازدهارها وثرائها، فكانتِ المنطقةُ الأكثرُ جذبًا للشعراءِ والفنانين في جنوبِ آسيا وحلتْ محلَ العاصمةِ المغوليةِ في الثقافةِ والازدهارِ، تزامنَ ذلك مع تعرضِ مراكزِ القوةِ المغوليةِ السنِّيةِ المذهبِ لهجماتٍ مِنَ القواتِ الإيرانيةِ والأفغانيةِ بالإضافةِ إلى قواتِ المارثا الهندوسية في الجنوبِ، وازدهارِ حركةِ السيخِ الدينيةِ في البنجابِ، وانخفاض إيراداتِ الدولةِ المغوليةِ وتنافسِ حكامِ الأقاليمِ التابعةِ للمغولِ ليكونوا الحامي الرئيس للإمبراطوريةِ وخاصةً حكامِ الشيعةِ

وقد عانى الشيعةُ خلالَ فترةِ حكمِ المُسلِمين قَبل العصرِ المغولي الهندي فوصفوا بأنَّهمْ أصحابُ بدعةٍ أو مُلحِدين، وكان يتمُّ قمعُ الطوائفِ الشيعيةِ مِنْ وقتٍ للآخر، فبينما تعايشَ الشيعةُ بسلميةٍ في عهدِ "محمد بن تغلق" وأقاموا شعائرهمُ الدينيةِ علانيةً مثل احتفالات مُحرَم، إلا إنَّهم عانوا مِنَ الاضطهاد في عهدِ "فيروز شاه تغلق" الَّذي تبنى سياسةً قاسيةً تجاه الشيعةِ واعتبرهم مُرتَدِّين ومُلحِدين(٣٥)، ولكنْ تحت حكمِ المغولِ تغيرَ هذا الوضعُ، وتمتعت فترةُ حكمُ المغولِ للهندِ بالتسامحِ الديني في أغلبِ الأحيانِ ويرجعُ هذا التسامحُ رُبَّما لتأثيرِ الثقافةِ الدينيةِ الفارسيةِ أو بسببِ العلاقاتِ السياسيةِ والتحالفِ بين الدولةِ المغوليةِ الهنديةِ وبين الدولةِ الصفويةِ مُنْذُ عهدِ " بابر"(٣٦)، ولمْ تستمرْ هذه السياسةُ المُتسامِحةٌ طوالَ عهدِ الدولةِ المغوليةِ

في كلٍ مِنْ أوده والدكنِ، Keshani,H.: Architecture and the Twelver Shiʿi Tradition: The Great Imambara Complex of Lucknow, Muqarnas, Vol.23,2006, p.225.

وقَدْ استطاع " مير محمد أمين " (ت ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م) النيسابوري الأصلِ الشيعي المذهبِ مِنَ انتزاعِ مُقاطَعةِ أوده مِنْ المغولِ ، واستطاعَ أنْ يزرعَ بذورَ ظهورِ سلالةٍ شبهِ مُستقلةٍ تُعْرَفُ باسم نواب أوده ، حكمَ بعدهُ ابنهُ " سادات خان برهان الملك " واتخذَ مِنْ مدينةِ "هافيلي أوده" التي عُرِفَتْ لاحقًا باسم " فايز آباد "عاصمةً للمملكةِ، وخلفهُ في الحكمِ ابن أخيهِ " سافدارجانج " وتمَّ تعينهُ رسميًا نائب الإمبراطورِ المغولي لمملكةِ أوده، وجاءَ بَعْدَهُ ابنهِ شجاع الدولة الَّذي نجحَ في تكوينِ جيشٍ بنصيحةِ العقيد الفرنسي "جان بابتيست جنتيل" وظهرَ كقوةٍ كبرى في شمالِ الهندِ رغمَ أنَّهُ لمْ يكنْ قويًّا بما يكفي للتغلبِ على البريطانيين في معركةِ بكسار عام١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م، حيثُ تراجعتْ قوتهُ بَعْدَ هذه المعركةِ وعملَ سرًّا لإعادةِ بناءِ جيشهِ وتنشيطِ مدينتهُ ولكنَّهُ توفيَّ عام ١١٨٩هـ/١٧٧٥م وجاءَ بَعْدَهُ ابنه مير أمين المعروف لاحقًا باسم آصف الدولة خليفةً له Keshani, H. :Architecture and the Twelver Shiʿi Tradition,p.226.

وتُعْرَفُ مدينةُ لكناو كمركزٍ للإسلام الشيعي ومثالٍ للثقافةِ الشيعيةِ في الهندِ . فاضل ، هدى: مدينة لكناو الهندية مدينةِ النوابِ ، مجلة النجف الأشرف ، السنة الخامسة عشرة ، العدد ١٥٦، شهر رمضان المُبارَك ١٤٣٩- أيار ٢٠١٨م، ص ص ٢٤-٢٥.

(35)Rezavi, A. N. : 'The Shia Muslim's History of Science Philosophy and Culture in Indian Civilization, Vol. VII, Part II, ed. J.S. Grewal Oxford, 2006, p.287.

(٣٦) وافقَ " بابر "على شروطِ الشاهِ إسماعيل باعتناق التشيعِ (تشيعًا صوريًا) في مقابلِ مُساعَدتهِ له.

الجياشي ، صابرين شلاكة رداد: العلاقات المغولية الصفوية ١٥١٠-١٥٥٦، قسم التاريخ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة المثني، ٢٠١٨، ص ٤٢.

و يرجعُ البعضُ هذه السياسةُ المتسامحةُ تجاه الشيعةِ إلي ميلِ بعضِ حكامِ الأسرةِ التيموريةِ إلى المذهبِ الشيعيِ قَبْلَ ظهورِ الصفويين وهناك بعضُ الإشاراتِ التاريخيةِ علي سبيلِ المثالِ عِنْدَما سمحَ السلطانُ "حسين ميرزا بايقرا" باستبدالِ المذهبِ السنِّي بالعقيدةِ الشيعيةِ ولكنْ نصحَهُ بالعدولِ عَنْ قرارِهِ رئيس وزرائه " مير علي

الهنديةِ فقدْ عَمِلَ الإمبراطور" أورنجزيب" على التقليص مِنْ سلطةِ الممالكِ الشيعيةِ فحاربَ ممالكَ الشيعةِ في هضبةِ الدكنِ لتحالفهم مع أعدائه، واستطاع أنْ يستولي على مملكةِ بيجابور عام١٠٩٥هـ/١٦٨٥م وكُلْكُنْده عام١٠٩٧هـ/١٦٨٧م[٣٧]. بعد رحيل" أورانجزيب"عام١١١٩هـ/ ١٧٠٧م المُتعصِّبِ ضدَّ الشيعةِ، خلفه حكامٌ أكثرَ تسامحًا تجاه الشيعةِ الَّذين شَغَلُوا مناصبَ عليا في البلاطِ المغولي، ومِنْهمْ نوابُ مُقاطَعةِ أوده وهمْ ذو أصولٍ فارسيةٍ عيَّنَهمْ في الأصلِ المغولُ، وقدْ ازدهرتْ هذه الأسرةُ الشيعيةُ مع ازدهارِ اقتصاد لكناو واستمرت تحكمُ ولايةَ أوتار براديش لمدةِ ١٣٦عامًا، واعتنقَ جميعُ نوابِ أوده المذهبَ الشيعي الاثني عشري[٣٨].

وشجعتِ النخبُ الشيعيةُ على مُمارَسةِ المُعتقَداتِ الشيعيةِ مُعتمِدةً على درجةِ تسامحِ الحكامِ السنَّةِ، على سبيلِ المثالِ كانتْ تقام شعائر إحياء ذكري كربلاء في البدايةِ على شكلِ مجالسِ عزاءٍ في القصورِ أو المساجدِ يتمُّ فيْها قراءةُ قصائدَ الرثاءِ "نواح خاني أو روضة خاني" المُتأثِرةُ بالعزاءِ الحسيْنِّي عِنْدَ الفرسِ الصفويين، ثُمَّ تلى ذلك بناءُ أماكن لرعايةِ هذه الطقوسِ، وكانتِ البدايةُ في جنوبِ الهندِ والتي عُرِفَتْ باسم "عاشورخانة" ونُظِّمَتِ المواكبُ العامةِ وروايات وخطبِ كربلاء وعمل النسخِ المُقلَّدَةِ مِنْ قَبْرِ الحُسينِ "التعزية" لاستخدامها في طقوسِ مُحرَم[٣٩]، ويعتقدُ الكثيرون في جنوبِ آسيا أنَّ مظاهرَ الاحتفالاتِ الشيعيةِ بذكرى كربلاء ظهرَتْ لأولِ مرةٍ في نهايةِ القرنِ ٨هـ/١٤م مِنْ قِبلِ "الفاتح تيمورلنك" الَّذي يُعتقَدُ أنَّهُ اعتنقَ

شيرنوائي" . Husain , A. :Accommoda and integration : shi'as in The Mughal Nobility , Proceedings of the Indian History Congress,Vol.69, 2008,p.212.

[٣٧] للمزيدِ عَنْ حروبِ الإمبراطور" أورنجزيب " مع الشيعةِ انظرْ : الحموري، خالد عبد الله حمد :"الإمبراطور المغولي أبو المظفر محمد محي الدين(أورنجزيب) " وسياستهُ الإصلاحية (١٦٥٩-١٧٠٧) ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٩-٢٠٠٠، ص ص ٩٤-٩٨.

[٣٨] ولاية أوتار براديش مدينةٌ قديمةٌ مِنْ العصورِ الفيديةِ يقعُ جزءٌ كبيرٌ مِنْها على سهلِ الغانجِ وهي خامسُ أكبرِ ولاية في الهندِ ، وتشتركُ الولايةُ حاليًا في الحدودِ الدولية مع نيبالِ مِنْ الشمالِ وتحيطُ بها ولايات أوتارانتشال وهيماشال براديش وهاريانا ودلهي وراجستان مِنْ الغربِ وماديا براديش وتشهاتيسجاره مِنْ الجنوبِ وجهارخاند وبيهار مِنْ الشرق ، وبسببِ النفوذِ الإسلامي بها لعدةِ قرونٍ أصبحتْ أوتار براديش قبلةً للمُسلِمين الهنودِ وبها الأن ما يقربُ مِنْ ثلثِ إجمالي سكانَ الهندِ المُسلِمين .

Keshani, H. : Architecture and the Twelver Shiʿi Tradition , p.226.

[39] Aghaie,K. S. :Gendered Aspects of the Emergence and Historical , p.7.

المذهبُ الشيعي قبلَ غزوهِ لشبهِ القارةِ الهنديةِ مِنَ أفغانستان(٤٠)، عندما أدخلَ مواكبَ العزاءِ أثناء غزوهِ الهندِ عام٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م وخاصةً طقوسَ حَمْلِ نماذجَ أضرحةِ شهداءِ كربلاء " التعزية" وإعادة تمثيل حادثةِ كربلاء(٤١).

كما تُعْدُّ ممالكُ هضبةِ الدكنِ وجنوبِ الهندِ مِنْ أوائلِ الممالكِ في شبهِ القارةِ الهنديةِ التي عَمِلَتْ على تقويةِ المذهبِ الشيعي الأثنى عشري باتخاذه المذهب الرسمي لها(٤٢)، وجديرٌ بالمُلاحَظةِ أنَّ" خانقاه نعمة الله " في بيدار وفي غيرها مِنَ المُدنِ البهمنيةِ كانتْ مقدمةٌ لإدخالِ نموذجِ "عاشورخانة" في الدكنِ وهي الأماكنُ المُخصَّصةُ لمُمارَسةِ طقوسَ الحِدادِ في مُحرَمِ(٤٣)، خاصةً وأنَّ سلاطينَ الأسرةِ البهمنيةِ مُحبون مُخلصون بعمقٍ لعائلةِ الرسولِ، وقبل تأسيسِ أسرة "قطب شاهي" كانتْ طقوسَ الحِدادِ على شهداءِ معركةِ كربلاء راسخةً في الدكنِ(٤٤).

مظاهرُ احتفالات الشيعةِ بذكري كربلاء مِنْ خلالِ التصاويرِ موضوع الدراسةِ:

في بدايةِ شَهْرِ مُحرَم تبدأُ احتفالاتُ ذكرى معركةِ كربلاء فتعلنُ حالةَ الحِدَادِ في كلِ بيتٍ شيعي في الهند، وتبدأُ بتجهيزِ الإمامبارةِ وقاعاتِ المنازلِ التي ستقامُ بها مجالسُ العزاءِ(٤٥)، وكانَ مِنْ عاداتِ الهنودِ الشيعةِ توزيعُ الطعامِ والشرابِ باسم الشهداءِ، حيثُ يوزعُ على الفقراءِ كلُّ ليلةٍ بعد إنشادِ قصائدِ الرثاءِ الجنائزية، وفي أثناءِ مَواكبِ مُحرَم "عاشوراء"(٤٦)، وخلال الأيامِ الثلاثةِ عشر الأولى مِنْ المهرجانِ يتعينُ على المُسلِمين إعلانُ الحِدَادِ وعدم إقامةِ أية حفلات زفافٍ

---

(40) Aghaie,K. S.: Gendered Aspects of the Emergence, p.6.

(٤١) العرادي، أسعد حميد أبو شنة: كربلاء في الهندِ في القرنين الثامنِ عشرِ والتاسعِ عشرِ، ص١٥١.

(٤٢) يعودُ انتشار التشيعِ في جنوبِ الهندِ إلى الشاه " طاهر إسماعيل " الَّذي انحدرَ مِنْ أسرةٍ إسماعيليةِ المذهبِ إيرانية الموطن ثُمَّ تحول إلى المذهبِ الاثني عشري ونزحَ لأسبابٍ سياسيةٍ إلى جنوبِ الهندِ وسكن في أحمد نگر وقَدْ استطاعَ إقناعَ الملكِ " برهان نظام شاه" (١٥٠٨–١٥٥٣م) أحدِ حكامِ الدكنِ أنْ يصبحَ شيعيًا. الحيدري، إبراهيم: تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطابِ الشيعي، ص١٥٦.

(٤٣) في الهندِ تمَّ بناءُ أولُ عاشورخانه المعروفة ، والتي تسمى بادشاهي عاشورخانه في حيدر آباد عاصمة ديكان في عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م، ومع ذلك في إيران لمْ تكنْ مثلُ هذه المباني التي تسمى التكيةَ أو الحسينية شائعةً حتى مُنتصَفِ القرنِ الثامن عشر. Chelkowski, P. J: From the Sun-Scorched Desert of Iran to the Beaches of Trinidad ,p.163

(44) Rizvi,S. A. ; A Socio – Intellectual History of the Isna Ashari Shi'is in India(16 to 19th Century A.D.), Vol.II, Ma'rifat Publishing House, Astralia,1986, p.334.

(45) Birdwood, G. :The Muharram In Bombay, Journal of the Royal Society of Arts , Vol.58, No.3022, 21October, 1910, p.1018.

(46) Sharif, J. : Islam In India , p.160.

خلالَ هذه الفترةِ، ويمتنعون عَنْ نسائِهِمْ ومِنَ اليومِ الرابعِ وحتى السابعِ لاْ يأكلون اللحمَ أو السمكَ ولا ينامون على الأسرَّةِ(٤٧).

وجديرٌ بالمُلاحَظةِ أنَّ التصاوير موضوع الدراسة قد أظهرت أن مظاهرَ الاحتفالاتِ الشيعيةِ بذكري كربلاء واستشهاد الحسين اختلفَ بعضُها مِنْ مكانٍ إلى آخرِ داخلَ الهندِ الشيعيةِ:

على سبيلِ المِثالِ هيمنتِ الأعلامُ المُقدَّسةُ لدى الشيعةِ مثلَ كفِ العباسِ المعروفُ لديهم باسم "پنجه تن" في إقليمِ الدكنِ وهو ما نشاهده في تصويرة تمثل موكب محرم (لوحة رقم ١٠حـ-١٢-١٤)، وذلك على عكسِ "التعزيةِ" التي انتشرتْ في أجزاءِ أخرى مِنَ الهندِ مثل شمالِ الهندِ وخاصةً في مدينة لكناو و مدينة باتنا فكان يتم حملها في المواكب(لوحة رقم١-٥-٦) او تُوضع في مجالس الحداد في الإمامبارة (لوحة رقم٢) وبالمثل في كشمير وبعضِ المناطقِ بغربِ الهندِ، بينما اشتهرتْ حيدر آباد الدكنِ بحملِ علامة نعل صاحب (na'al sahib) "حدوةِ الفرسِ" كرمزٍ للفرَسِ الَّذي كانَ يركبهُ الإمامُ الحسينُ في معركةِ كربلاء(٤٨)، كانَ البديلُ في شمالِ الهندِ هوُ نموذجٌ يُصنَعُ لحصانٍ(ذي الجناح) ويحمله أحدُ الأشخاصِ أو يُحضرون حصانًا عربيًّا أبيضَ اللونِ يسمى عندهم باسم Dul Dul (لوحة رقم١/جـ)، وقدِ انفردتْ أيضًا جنوبُ الهندِ بطقوسٍ لا علاقة لها بالطقوسِ الشيعيةِ المعروفةِ مثل عادة حفرِ العلوة "alawah" وهو ما نشاهده في تصويرة تمثل الدوران حول العلوة (لوحة رقم ١٢)، حيث يبدأون عند رؤيتهم القمرَ الجديدَ بطقوسَ kudali marna فيأتون بقطعةِ سُكَّرٍ ويقرءون الفاتحةَ على أرواحِ شهداءِ كربلاء ويضعونهُ في حفرةٍ يحفرونها في الأرضِ في صحن العاشورخانه قطرها من متر إلى ثمانية أمتار ولها جدارٌ منخفضٌ مبني حولها ويشعلون فيها النيرانَ كلِ مساءٍ طوال العشرة أيام الأولى من محرم، والنار لدي الشيعة تذكرهم بالنيران التي أمر الإمام الحسين بإشعالها حول محيط خندق مخيمه في كربلاء حتي لا يفاجئه العدو[٤٩]، ووهناك راي آخر يقول

---

(47)Sharif, Ja'far :Islam In India , p.167.

(48)Khalidi,U. : The Shi'ites of The Deccan: An Introduction , Rivista Degli Studi Orientali, Sguardi Sulla Culturaa Sciita Nel Deccan Glances On Shi"ite Deccan Culture. ,Vol.64,Fasc.1/2,1990, pp.10-11.

(49) Rizvi,S. A. ; A Socio – Intellectual History of the Isna Ashari Shi'is in India, p.349.

بأنها طقوسٌ أقربُ لطقوسِ الاحتفالاتِ الهندوسيةِ وتبرزُ التأثيراتِ الهندوسيةَ المتوارثةَ عِنْدَ مُسلِمي الهندِ(٥٠).

وانفردتْ جنوبُ الهندِ وبخاصة حيدر آباد ببعضِ المظاهرَ الشعبيةِ التي ارتبطتْ باحتفالاتِ مُحرَم ولمْ تظهرْ في احتفالاتِ مُحرَم بشمالِ الهندِ مثل وجود مجموعة مِنَ الأشخاصِ يقومون بالتقليدِ والتنكرِ لإضفاء نوعٍ مِنَ البهجةِ والفكاهة على المُشارِكين مثل مجموعة بگلا ونشاهدهم يرتدون الثياب السوداء في تصويرة تمثل موكب محرم (لوحة رقم١٠ج)، وقيام بعضهم بالتنكرِ في هيئة النمور ونشاهد ذلك الشخص في نفس اللوحة السابقة، بالإضافة إلى إدخالهم رموزاً أخرى ضمن الأشياءِ التي يحملها الأشخاصُ خلالَ موكبِ مُحرَم مثل" بيبي كا علم"(٥١) ومهد

---

(٥٠) ارتبطتْ هذه الشعائرُ بأفعالِ لا ترتبط بالمراسمِ الشيعيةِ فكانَ المُشارِكون يركضون حولَ حفرةَ النارِ ينادون ياعلي ياعلي شاه حسن شاه حسين Dulha –Dulha وغيرها مِنْ الكلماتِ ثُمَّ يقفزُ البعضُ إلى الجمرِ المُحترَقِ ويخرجُ مرةً أخرى كما تصنعُ النساءُ نفسَ حفرةَ النارِ ويقرءون الرثاءَ "المارثيا" ويضربون صدورَهمْ وفي ولاية گجرات يتمُّ حفرُ نفسَ حفرةَ النارِ ويأتي الشخصُ الَّذي تعهدَ أنْ يصبحَ Dulha أو العريس الحديث يقصدُ هنا " القاسم بن الحسن " ويدور حولَ حفرةَ النارِ أما سبع مراتٍ أو أكثر ويرددُّ الناسُ حولَهُ Dulha – Dulha، وفي لكناو يُعْرَفُ هذا باسم موكب الزواجِ (Menhdi) للعريسِ الصغيرِ وهو تقليد يتمُّ في حفلاتِ الزفافِ في الهندِ سواء الهندوسيةِ أو عِنْدَ المُسلِمين والمقصودِ بها رسمَ الحناءِ على الجسدِ للنساءِ والرجالِ ، ويحملُ العلمَ أو الرايةَ بواسطةِ رجلٍ على ظهرِ الخيلِ يتبعنَّهُ النساءُ بالغناءِ وقصائدِ الرثاءِ ويضربنَ صدورَهنَ وفي بعضِ الأحيانِ يتمُّ حملُها مِنْ قِبَلِ أشخاصٍ مشيًا على الأقدامِ وهو يدورُ بهستيريا ويقولُ Dulha أي العريس. Sharif, J.: Islam In India ,P.162 ؛ وعادةً يأتي إليه النساءُ ومعهنَّ أطفالهنَّ للتبركِ أو إخراجِ الروحِ الشريرةِ أو الجنِّ ، وفي بعضِ الأوقاتِ يضعُ النساءُ بدلًا مِنْ حفرةِ النارِ مصباحًا على مدفعٍ و قاعدةٍ خشبيةٍ أو وعاءٍ مقلوبٍ ويجلسوا أمامهُ. Sharif, J. :Islam In India , p.158.

(٥١) يعتقدُ الشيعةُ في حيدر آباد بعلمِ بيبي كا علم"Bibi Ka Alam" أو علمِ مُبَارَك وهو يُنْسَبُ إلي فاطمةِ الزهراءِ ابنة الرسولِ صلى اللهُ عليه وسلم ، حيثُ يعتقدُ شيعةُ حيدر آباد بوجودِ قطعةٍ صغيرةٍ مِنْ لوحِ الخشبِ بداخلِ هذا العلمِ تُنْسَبُ إلى ابنةِ الرسولِ حيثُ لوح الخشبِ التي كانتْ تستخدمُها في الوضوءِ الأخيرِ قَبْلَ موتِها، ويحفظُ في عاشور خانه المعروفةِ باسم علوة بيبي "Allava–e– Bibi"، وهذا العلمُ مُزَينٌ بمجوهراتٍ وحلي " ناصر الدولة آصف جاه الثاني نظام حيدر آباد " الَّذي تبرعَ بها لتزيينِ هذا العلمِ، وتقتصرُ احتفالاتُ حيدر آباد بذكرى مُحرَم " عاشوراء" بحَمْلِ هذا العلمِ على ظهرِ فيلٍ. Rao, S. : A Measure of Community: Public Open Space and Sustainable Development Goal, Notion Press, Sweden, 2016, p.92.

ويتمُّ حَمْلُهُ مِنْ مكانِ حفظهِ في ضريحِ " ياكوتبورا " في الصباحِ ، ويمرُ بهِ عبرَ المدينةِ مِنْ بوابةِ " شادارجهات " وسطِ صيحاتِ جموعٍ مِنْ الناسِ ، بَعْدِ إجراءِ هذا الحفلِ الأخيرِ يتمُّ إرجاعُهِ مرةً أخرى إلى مكانهِ

الطفل "علي الصغير" Palna (لوحة ١٠حـ)(شكل رقم٨)، وهو ما سوف تتناوله الدراسةُ بالتحليلِ.

وقد عُدَّت مظاهرُ احتفالاتِ لكناو ومناطقُ تجمعِ الشيعةِ في المدن الواقعة بشمالِ الهندِ مِنْ أكثر المناطقَ التي حافظت على طقوسِ الحزنِ في مُحرَم[٥٢]، على عكس مناطق جنوب وغرب الهند التي اتخذت فيها طقوس مُحرَم شكلَ الاحتفالِ متأثرة بالمورث المحلي الهندوسي، خاصةً وأنّ هذه المناطقَ مليئةٌ بالمُسلِمين الَّذين تحولَ أغلبُهم مِنَ الهندوسية إلى الإسلامِ، فتكثرُ الأسواقُ وإضاءةُ الشوارعِ وعدمُ النومِ ليلًا وعقدُ مجالسِ الحِدَادِ كلَّ يوم، وإضفاء البهجة من خلال الشخصيات المهرجة مثل الشخص المتنكر بهيئة النمر ومجموعة البگلا[٥٣]، وبذلك نجد أن التصاوير موضوع الدراسة قد نقلت مظاهر إحياء شيعة الهند لذكري كربلاء التي اختلفت من مكان لآخر داخل الهند بواقعية تتفق مع كتابات المؤرخين والرحالة المعاصرين.

مجالس الحداد "العزاء": تُعد مجالس الحداد من الموضوعات التي اهتم بتصويرها المصورون الهنود بحسب أسلوب مدرسة الشركة، فقد لاقت قبولًا بين رعاة الفن من الأوروبيين، حيث أظهرتْ تصاويرُ مجالسُ الحِدَادِ في الفترةِ موضوع الدراسة الطقوسَ المُتَّبَعةَ في هذه المجالسِ، فكان يتم تجهيز قاعة الإمامبارة أو العاشورخانه بوضع مجموعةٍ كبيرةٍ مِنْ أدواتِ الإضاءةِ المُتعدِّدةِ الأشكالِ، ووضعِ التعزيةِ في اتجاه القبلةِ وجميع الأعلامِ في مُواجَهةِ مدخلِ القاعةِ، بالإضافةِ إلى منبرٍ مكسٍ بالسوادِ ليجلسَ عليه مِنْ يقومُ بقراءةِ المرثيةِ وباقي طقوسِ المجلسِ[٥٤](شكل رقم١) **(لوحات رقم ٢-٣-٤-٧-٩-٢٢-٢٣)**، وعادة ما يحضر الحاكم

Bilgrami ,S. and Willmott, C.: Historical and Descriptive Sketch of His Highness the Nizam's Dominions, Vol.1, the timed of indian steam press, Bombay,1883,p.363.

(52)Hjortsho, K. :Kerbala in Context:A Study of Muharram in Lucknow, India, Degree of Doctor of Philosophy, Faculty of Graduate School , Cornell University, May 1977, p.182.

(53)Sharif, J.: Islam In India ,p.185.

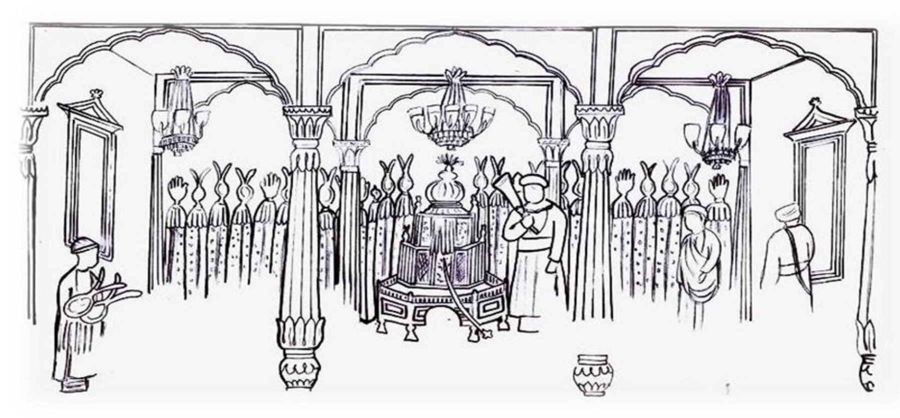
(٥٤) ويصورُ لنا الأدبَ الإسلامي الهندي ما يحدثُ داخل مجالسِ العزاءِ ومنْها ما كتبهُ الشاعرُ " نظير أكبر آبادي" (ت١٢٤٦هـ/١٨٣٠م): بعد أنْ يحلَّ المساءُ تُضاءُ القناديلُ مُتعاقبةً* وتُشْعَلُ الشموعُ في القناديلِ الصغيرةِ والثُريَّاتِ* بعد أنْ يأخذَ البخورَ ويُسقطه في المباخرِ متواترًا * يسقي أهلَ المجلسِ الشرابَ * تأججتْ في قلبهِ ثورةُ وحماسُ شهيدُ كربلاء* انتبهْ واصغِ إلى التعزيةِ واستمعْ إلى المراثي * الخلاصةُ انتابته العديدُ مِنْ مشاعرَ الحزنِ والألمِ والعذابِ؛ كما يصفُ نظيرَ حالَ الرجلِ الشيعي وهو ذاهبٌ إلى مجالسِ العزاءِ ، بقولهِ " قَدْ راقَ الحزنُ والبكاءُ لقلبهِ * فأسرعَ تجاه مجالسِ العزاءِ* كاشتياقِ العاشقِ لمعشوقهِ* عِنْدَما ضجَ المكانُ

أو راعي هذا الاحتفال مجالس الحداد وذلك علي سبيل المثال في تصويرة تمثل نواب آصف الدولة يحضر مجلس حداد داخل الإمامبارة(لوحة رقم٣)؛ حيث صور يجلس على الأرض في وسط القاعة وحوله أتباعه مرتديًا ملابس الحداد وهو يدخن النارجيلة، وفي تصويرة أخري تمثل مجلس حداد داخل الإمامبارة حيث يجلس الراعي علي الأرض بجوار المنبر(لوحة رقم٢)، ويعدُّ حضورُ مجالسَ العزاءِ مِنْ أبرزَ مظاهرَ العقيدةِ الشيعيةِ وأهمها، وقدْ تشابهتْ طقوسُها بجميعِ أقاليمِ الهندِ، فتبدأُ مجالسُ الحِدَادِ في الليلةِ الأولى مِنْ شَهْرِ مُحَرَمِ، حيثُ يتمُّ قراءةُ "الزياراتِ" وهي قصائدٌ وخطبٌ وأدعيةٌ تحملُ بينَ طياتها مدحًا للائمَّةِ والثناءَ عليْهم والتنديدَ بالقَتَلَةِ يعْقبْها الدعاءُ لهمْ، وقراءةُ كتابُ روضةُ الشهداءِ المشتملُ على عشرة أبوابٍ وكأنَّهُ جاءَ مُتناسِبًا مع العشرةِ الأوائلِ مِنْ شَهْرِ مُحرَم لِتتمَ قراءةُ بابٍ كلَّ يومٍ، مِنْ قِبَلِ أَناسٍ مُتخصصِّين يطلَقُ عليْهم "روز خوان" أي قراءِ الروضةِ ويقصدُ بها روضةُ الشهداء[٥٥].

بالجمعِ وبالحشدِ * شاعتْ الحكمةُ فيما بينهم * البعضُ مِنْهم يبكي ويحزنُ وآخر يرفعُ الرايةَ " .قبيصي، سارة محمد : صورة المجتمع الهندي في شعر نظير أكبر آبادي مع ترجمة مختارات، ص ١٥٨.

[٥٥] وفي هذه المجالسِ يتمُّ قراءةُ سوز خوانه "soz khwani" وهي قراءةٌ بدونِ مُساعَدةِ الآلاتِ الموسيقيةِ، ويتبعُ المجلسَ الخطبةُ "مارسية خوانه "Marsiya khwani" وهي قراءة رثاءٍ مع الموسيقي "قصيدة موسيقية" وهو أسلوبٌ مستوحى مِنْ شاعر لكناو" مير أنيس Mir Anis "(١٢١٧-١٢٩٢هـ/١٨٠٢-١٨٧٥)، وتعدُّ الخطبةُ مِنْ أهمِ طقوسِ مُحرَم ؛ حيثُ يتمُّ السردُ المؤثرُ لأحداثِ كربلاء ولآلامِ الحسينِ ومعاناتاهِ بالتفصيلِ مع الحفاظِ على الترتيبِ الَّذي قُتِلَ بهِ أفرادُ عائلةُ الحسينِ، وخاصةً الشخصياتِ البارزةِ ، فعلي سبيلِ المثالِ يكونُ اليومُ السادسُ مِنْ مُحرَم مُرتبطٌ بابنِ أخي الحسين واليومُ السابعُ مع ابنه القاسم البالغ ١٨عامًا ، واليومُ الثامنُ مع الأخِ الشجاعِ عباس، واليومُ التاسعُ مع ابنِ الحسينِ علي الأصغر البالغِ مِنْ العمرِ ستة أشهر، واليومُ العاشرُ مع الإمامِ الحسينِ، وسرد هذه المأساة ومعاناتهم مِنْ قِبَلِ الخطيبِ "روزخوانه" الَّذي يُشترَطُ فيه بعضُ السِّماتِ الخاصةِ، منها القدرةُ على نقلِ الجماهيرِ Azadars إلى حالةِ الحِدَادِ والبكاءِ والرثاءِ وضربِ الصدورِ" المأتم matam " بقبضةِ اليدِ الواحدةِ، ويشاركون في معاناةِ الشهداءِ بحرمانِ أنفسهم والانتقامِ مِنْها وكبحِ الشهواتِ وتعذيبِ النفسِ، وتستمرُ طقوسُ مجالسَ الحِدَادِ عشرة أيامٍ تتوجُ بيومِ عاشوراء في " Majlis-i-Sham-i Ghariban مجلس شام غريبان. Hasan, M. :Traditional Rites and Contested Meanings: Sectarian Strife in ColonialLucknow, Rivista Degli Studi Orientali, Vol.69, Fase.1/2,1995, p. 543.

يعقبُ ذلك مجلسُ حَدَادٍ يُقامُ في اليوم الحادي عشر مِنْ مُحرَم يسمى "يوم زينب"، والمجالسُ تُقامُ على شرفها، وتحيي شجاعتها وتفانيها طوال وقتِ مأساةِ كربلاء ، ودورُها في حمايةِ الإمامِ الشابِ والناجين الآخرين مِنْ القائدِ الأموي " ابن أبي شمر" و" الخليفة يزيد بن معاوية "، وتُقامُ هذه المجالسُ في المقامِ الأولِ للنساءِ، واليومُ



(شكل رقم ١) التعزية والأعلام بداخل مجلس الحداد في الامامبارة من لوحة رقم٢٢ (من عمل الباحثة)

وتعقدُ مجالسُ حِدَادِ مُحرَم في أبنيةٍ دينيةٍ تُعْرَفُ في بعضِ المناطقِ بالهندِ باسم **إمامبارة** "إمام بارة" وذلك وفق احتساب الشيعةِ أقلية في الهندِ دعتِ الحاجةُ إلى تشييدِ مبانٍ لتُقامَ بداخلها مراسمُ الحِدَادِ والعزاءِ، وتكونُ كمقاعدَ لمُختلَفِ الطقوسِ الثابتةِ، ونقطة الوصولِ للطقوسِ المُتنقِّلةِ، وأماكنَ لحفظِ الأشياءِ الرمزيةِ المُستخدَمةِ في المواكبِ مثل التعزياتِ والأعلامِ (شكل رقم١)(٥٦)، وبالإضافةِ إلى الإمامبارة كانتْ العائلاتُ الشيعيةُ الثريةُ في هضبةِ الدكنِ تقومُ بتخصيصِ قاعاتِ استقبالٍ خاصة بهمْ عزاءخانة أو ديوان خانة Diwankhana، وبالمثلِ التجارُ عند بواباتِ منازلِهم وأصحابُ المتاجرِ أمام محلاتِهم، ويقومون بوضعِ تعزية وأعلام وتضاءُ بالشموعِ وتعقدُ فيها مجالسُ مُحرَم(٥٧).

كما يرتبطُ باحتفالاتِ مُحرَم "عاشوراء" الأماكنَ التي تقدِّمُ المياهَ المُبردةَ أو الشرباتِ أو الحليبَ وتُعرفُ باسم "سقاية خانه" وهي موجودةٌ في كلِ مكانٍ أثناء احتفالات مُحرَم سواء أمام الإمامبارة أو عاشورخانه(٥٨)، ونجدها فى تصويرة تمثل مجلس حداد أو عزاء حيث يقف شخص على يمين التصويرة أمامه مجموعة من الأقداح وهو يقدم المياه المبردة لشخص

الثاني عشر مِنْ مُحرَم يعقدُ مجلسُ مكرس مرةً أخرى لذكرى حضرة عباس، الاحتفالُ العرفي لليومِ الثالثِ بعدَ الموتِ بالنسبةِ لمُعظمِ الشيعةِ ، ينهي هذا اليومُ قيودَ الحِدَادِ على مُحرَم فيما يتعلقُ بالطعامِ ، وارتداء الحُلي إلخ ..، بما في ذلك مواكبِ الحِدَادِ، والمجالسُ والمارثيةُ يتمُّ إحياؤها مرةً أخرى في شهلومِ "الأربعين" بعدَ الوفاةِ وفقًا للعاداتِ الإسلامية بالنسبةِ للحسينِ ويصادفُ هذا اليومُ العشرون مِنْ صفر.

Warrier, M. :Routledge South Asian Religion Series , p.178.

(56)Sharif, J. :Islam In India , p.159.

(57)Saeed, Y. :Muslim Devotional Art in India, Published by Routledge , New Delhi, 2012, p.26.

(58)Bilgrami, S. and Willmott,C. : Historical and Descriptive Sketch of His Highness , P.360

آخر(لوحة رقم ١٦) أو في طريق المواكب حيث نشاهد شخصين وسط جموع المشاركين في الموكب يحملان قرب المياه(لوحة رقم٨-١٧-١٨).

موكبُ مُحرَم"عاشوراء": (لوحات رقم ١-٥-٦-٨-١٠-١١-١٧):

تُعد التصاوير موضوع الدراسة التي تمثل مواكب الحداد "عاشوراء" من أكثر التصاوير التي عبرت عن مظاهر إحياء شيعة الهند لذكري كربلاء لما بها من شعائر وطقوس مهمة، فقد وصلنا عدد كبير من التصاوير التي تمثل موكب محرم من الأماكن المختلفة التي يكثر بها الشيعة بالهند وعبرت بصدق عن طقوس الشيعة في هذه المناطق.

ويبدأُ التحضيرُ لموكبِ عاشوراء "مُحرَم" في ليلةِ التاسعِ مِنْ مُحرَم هذه الليلةِ تسمى Qatl-ki-Raat ، " الليلةُ قَبْل المذبحةِ "، وبعد ذلك في صباحِ اليومِ العاشرِ يتمُّ تحركُ موكبٍ هائلٍ مِنَ الإمامبارةِ وهذا ما يسمى Alvidai Alam "موكب الوداع"، وهو أكبر مواكب احتفالاتِ مُحرَم "عاشوراء"[٥٩]، وفي مناطقِ جنوبِ الهندِ يقومُ المُشارِكون بمجردِ وصولهم إلى عاشور خانة بالدوران حولَ حفرةِ النارِ "العلوة" ثلاث مراتٍ[٦٠] (لوحة رقم ١٢)، ويضعون الحطبَ ويقومون بقراءةِ الفاتحةِ وسكبِ بعضِ المشروباتِ في الحفرةِ، وفي اليومِ العاشرِ أو يومِ الاستشهادِ بين الساعةِ ٩صباحًا والـ٣ مساءً تُحملُ جميعُ الأعلامِ والتعزياتِ والبراقِ على أكتافِ الرجالِ في موكبٍ ترافقُهم الموسيقي مِنْ عازفِ نفيري و ڈ هول تاشا والنقارةِ ويتبعُهمْ

---

[٥٩] كانَ الإمامُ الحسينُ في هذه الليلة في شدةِ حزنِهِ ومعرفةِ موتِهِ الوشيكِ، لمْ يستطعْ النومَ وقضى الليلَ في الصلاةِ، وبالمثلِ يبقى الشيعةُ مُستيقظين خلال هذه الليلةِ يعقدون المجالسَ ويصلُّون في منازِلهمْ في وقتٍ مُتأخرٍ مِنَ المساءِ، ويُعقدُ مجلسٌ كبيرٌ في الإمامبارةِ، ويمثل هذا الموكب عرضًا قويًّا للغايةِ مِنَ العاطفةِ والتفاني، يشاركُ فيه عدَّةُ آلاف مِنَ الشيعةِ، مع مُشارَكةِ الهندوسِ والسنَّةِ، ويكونُ الحزنُ والحِدَادُ على أشدَّهِ لأنَّ مأساة كربلاء على شفا ذروتها، ومِنْ هذه اللحظةِ يمتنعُ المُشارِكون في الحِدَادِ عَنِ الطعامِ و الماءِ والأطفالِ وأحيانًا البالغون أيضًا غالبًا ما يكون لديهم قشٌّ أو غبارٌ مكشوفٌ في شَعْرِهمْ لإثباتِ عدم نومهم ولا يغطُّون رؤوسهم ولا أقدامهم، والعديدُ مِنْهم يلفون أكمامَهم فوقَ الكوعِ كدليلٍ على الحِدَادِ Warrier,M. :Routledge South Asian Religion Series ,pp.166-195.

[٦٠] يقومُ بعضُ الأشخاصِ بوضعِ قطعةٍ معدنيةٍ مع بعضِ اللبنِ في وعاءٍ فخاري ثُمَّ يغلقوه ويضعوه في حفرةِ النارِ وفي العامِ المُقبلِ تقومُ بعضُ النساءِ بالحفرِ وإخراجِ القدرِ وأخذِ العملاتِ وثقبها وتعليقها في أعناقِ أطفالهن اعتقادًا بحمايتهم مِنَ الأرواحِ الشريرةِ. Sharif,J. :Islam In India , p.182

حصانُ الحسينِ[٦١]، وفي بعضِ المناطقِ يستخدمون الألعابَ النارية، ويقومون بالتعبيرِ عَنْ الحزنِ بضربِ صدورِهِمْ والهتافُ " ياحُسِيْن – ياحَسَنْ" وتستمرُ هذه المواكبُ طوالَ الليلِ[٦٢]. وقد أظهرت التصاوير موضوع الدارسة قيام الشيعة الهنود بحمل مجموعة من الأشياء الرمزية في هذه المواكب والتحرك بها من الإمامبارة إلى مكانها الأخير في كربلاء المحلية، وهو ما سيتم توضيحه في الأسطر القادمة من الورقة البحثية.

العناصر المُرتبِطةُ بمواكبِ مُحرَم"عاشوراء": يظهر في التصاوير موضوع الدراسة التي تمثل مواكب العزاءِ مجموعة من الأشياءُ المُقدَّسةُ لدي الشيعةِ التي ترمزُ إلى آل بيت الرسول عليه الصلاةِ والسلامِ، خاصةً الَّذين استشهدوا في معركةِ سهلِ كربلاء ٦١هـ/٦٨٠م، ولهذه الأشياءِ رمزيةٌ خاصةٌ لدي شيعةِ الهندِ بعضها يختلفُ عَنْ مثيلاتِها في احتفالاتِ شيعةِ الفُرْسِ والعراقِ مثل التعزيةِ، فنجدُهم يركعون للأعلامِ والتعزياتِ، ويتبركون بها ويسألونها شفاءَ المرضى والعاقرات، وسوف نقومُ بتفسيرِ رمزيةِ الأشياءِ التي يحملُها شيعةُ الهندِ في مواكبِ عزاء مُحرَم على النحوِ التالي:–

التعزية(شكل رقم ٢)**:** تعدُّ التعزيةُ مِنْ ابتكاراتِ الشيعةِ المُسلمِين في الهندِ، وقد وجدت في جميع التصاوير موضوع الدارسة إما موضوعة بمجالس الحداد في الإمامبارة وذلك في لوحات رقم ٤–٧–٩–١٥–١٧ ، أو يحملها الأشخاص في المواكب لوحات رقم ١–٥–٦–٨–١٧– ١٨، والتعزية مصطلحٌ أصله عربي جاءتْ مِنَ الفعلِ عزاء وهو ما يعني الحِدَادُ وتعبيرُ المرءِ عَنْ تعاطفهِ وحزنهِ[٦٣]، ويشيرُ المصطلحُ إلى نماذجَ مصغرةٍ لأضرحةِ شهداءِ معركة كربلاء المُشيدَةُ في سهلِ كربلاء بالعراقِ، وهي بذلك ترمزُ إلى القَبْرِ الفعلي للإمامِ الحسينِ ورفاقهِ، والمقصودُ مِنْها هو تمثيل ما تمَّ تشييدهُ مِنْ أضرحةٍ على رفاتِ الحسينِ في سهلِ كربلاء، وعُرِفَ مِنْها نوعان: التعزيةُ المؤقتةُ وكانتْ تصنعُ مِنْ الورقِ الناصعِ والبامبو Bamboo

---

[61] Birdwood, G.: The Muharram In Bombay, Journal of the Royal Society of Arts, Vol.58, No.3022(October 21,1910), p.1020.

[٦٢] تُفَسَّرُ هذه المواكبُ على أنَّها تمثلُ رحلةَ الإمامِ الحسينِ وعائلتهِ وأتباعهِ مِنْ أمانِ منازلهم إلى سَهْلِ كربلاء ؛ على سبيلِ المثالِ، مِنْ مكانٍ آمنٍ في الإمامبارةِ إلى موقعِ التعرضِ للعدوِ(سهل كربلاء) ، وهي المنطقةُ المعروفةُ باسم كربلاء ک ميدان "سهل كربلاء" Karbalā ka Maidān المكان الَّذي يختارهُ شيعةُ الهندِ كبديلٍ لسهلِ كربلاء في العراقِ ويقومون فيه بدفنِ التعزياتِ وباقي رموزهم المُقدَّسةِ المُستخدَمةِ في الاحتفالِ. Sharif,J. :Islam In India , p.82.

[63] Chelkowski,P.; Art for Twenty – Four Hours, p.413.

"ألواح الخيزران" و التعزيةُ الدائمةُ التي تُحفظُ في الإمامبارةِ أو تعزية خانة ويمتلكُها العائلاتُ النبيلةُ وتصنعُ مِنَ الفضةِ (لوحة رقم ١٣) أو النُحاسِ أو العاجِ أو الخشب والعديدِ مِنْ الموادِ الأخرى، وتغطى بألواحٍ مِنْ الميكا الملونةِ التي يظهرُ جمالُها مع الإضاءةِ بداخلِها أو خارجِها، وغالبًا ما تكونُ مُزخرَفةٌ أو مُطعَمةٌ أو مُرصَعةٌ بالأحجارِ الكريمةِ، وتختلفُ في الارتفاعِ مِنْ بضعِ بوصاتٍ إلى أكثر مِنْ اثنى عشر قدمًا(٦٤)، وفي بعضِ الأحيانِ تُزَينُ بعملِ إطاراتٍ أو أساورٍ زجاجيةٍ تُعرَفُ باسم بانجري bangri(٦٥)، ويُعَلْقُ بها بعضُ الأعلامِ، وتعرفُ في شمالِ الهندِ باسم تعزية بينما يطلقُ عليها في غربِ وجنوبِ الهندِ " تابوت"(٦٦)، وتصنعُ بالمثلِ في جنوبِ آسيا في سنغافورة وبورما منذُ القرنِ ١٢هـ/١٨م تأثرًا بمثيلاتِها في الهندِ(٦٧).

ويرجع سببُ اتجاهُ الشيعةِ الهنودِ إلى استخدامِ التعزيةِ قيام الدولةِ الصفويةِ في إيران منذُ القرنِ١٠هـ/ ١٦م بوضعِ طقوسِ الحِدَادِ الشيعي، التي انتقلتْ إلى البلادِ الأخرى التي تعتنقُ المذهبَ الشيعي، ومِنْ أهمَّها "زيارةُ أضرحةُ شهداءِ كربلاء" وقدْ ساعدَ قُرْبُ المسافةِ بين إيران وكربلاء بالعراقِ على أداءِ مناسكِ الحَجِ وزيارة العتباتِ المُقدَّسةِ بكربلاء وخاصةً قَبرَ الامامِ الحسينِ، ولكنْ في أماكنٍ بعيدةٍ عَنْ كربلاء مثل جنوب آسيا، كانَ الحَجُّ إلى كربلاء به الكثيرُ مِنَ المُعوقاتِ، وكانَ نقلُ مواكبُ الحِدَادِ إلى المقابرِ الكائنةِ حولَ ضريحِ الحسينِ مُشكلةً كبيرةً، فمنعتِ المسافةُ البعيدةُ بين الهندِ وكربلاء الشيعةَ الهنودَ وزيارة كربلاء مراتٍ مُتكررةٍ، ومِنْ هنا كانَ لدى الشيعةِ الهنودِ دافعٌ كبيرٌ لتأسيسِ كربلاء محلية في شبهِ القارةِ الهنديةِ عَنْ طريقِ إحضار جزءٍ مِنْ تربةِ كربلاء المُقدَّسةِ (تراب مِنْ كربلاء) ورشها على الأرضِ التي يختارها الهنودُ لتصبحَ كربلاء المحلية(٦٨)، ومِنْها على سبيلِ المثالِ مدينة توكاتورا "Talkatora"

---

(64) Keshani, H. :Architecture and the Twelver Shiʿi Tradition, p.226.

(٦٥) يُعرَفُ هذا الأسلوبُ في تَزيينِ التعزيةِ في الدكنِ باسم بانجريان تابوتbangrian ki tabūt، والمصطلح يطلق علي نوع مِنْ أنواعِ الأساورِ وفي بعضِ الأحيانِ يقوموا بتزينها بورودٍ مِنْ الشمعِ مُتعددِّةِ الألوانِ وعندما يقوموا بحملِها ليلًا يقومون بإسبالِ الماءِ عليها لمنعِ ذوبانِ الشمعِ في حرارةِ المشاعلِ، وبهذا تشبهُ حديقةَ الزهورِ "تشامان" Chaman وتعرفُ عِنْدَهمْ باسم تابوت شجرةِ الشمعِ ,Mom Ki Tabut

Sharif J. :Islam In India , p.164.

(66) Grieve , L.:The Muharram in Western India, The Open Court, Southern Illinois University, Vol.1910, Iss.8 , 1910 , p.470.

(67)Shaffer,H. :Art For Twenty-Four Hours -An Architecture of Ephemerality , p.1.

(68)Chelkowski,P.; Muharram in Trinidad, p.152.

المدينةُ التي أطلقَ عليها كربلاء المحلية في عهدِ نواب مملكة أوده ، وكانتِ الخطوةُ التاليةُ هي إحضار ضريح الحسينِ إلى الهندِ، فكانَ ذلك مِنْ خلالِ بناءِ نسخٍ طبقَ الأصلِ مِنْ ضريحِ الحسينِ، ويتمُّ حملُها خلال مواكبِ مُحرَم وينتهي بها الموكبُ بدفنِها في كربلاء المحلية، فكانتِ الآلاف مِنَ التعزيةِ مُختلفة الحجمِ والشكلِ تصنعُ في كلِ عامٍ خلال شهورِ الحِدَادِ "مُحرَم – صَفَرْ "[٦٩].

وقَدْ عارضَ عادةً صناعةَ نماذجَ مشابهةً مِنْ أضرحةِ شهداءِ كربلاء "تعزية" ووضعها في الإمامبارةِ أو في منازلِ الكثيرِ مِنْ علماءِ السنَّةِ وعلماءِ الشيعةِ المستتيرين ، الَّذين يشككون في الشرعيةِ الدينيةِ لهذه العادةِ ، والمُدافِعين عَنْ هذه التقاليدِ يفسرون شرعيةَ هذه العادةَ عَنْ بعضِ الرواياتِ ومِنْها ما ذكره " الطوسي " في المصباح المنير، و "المجلسي" في بحارِ الأنوارِ والعلامة "الباقر" في زادِ المعادِ عَنْ راوية "عبد الله بن سنان" عِنْدَما زارَ الإمامَ "أبي عبد الله جعفر الباقر" عليه السلامُ في يومِ عاشورا وأملى عليهِ ما يجبُ أنْ يفعلهُ في هذا اليومِ (وما يهمنا الجزءُ الخاصُ بعملِ القبرِ والَّذي فسرّه الشيعةُ بعملِ نموذجٍ لقبرِ الإمام الحسين "... ثُمَّ تسلمُ وتحولُ وجهكَ نحو قبرِ أبي عبد الله عليه السلامُ (الإمام الحسين) وتمثلُ بين يديكَ مصرعهُ ، وتفرغُ ذهنك وجميع بدنك وتجمعُ لهُ عقلكَ ، ثُمَّ تلعنُ قاتلهُ ألف مرةٍ يكتبُ لك بكلِ لعنةٍ ألف حسنةٍ ....)؛ للمزيدِ راجع: بن طاووس ، رضى الدين علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٨هـ /١٢٦٩م): الإقبال بالأعمال الحسنةِ فيما يعملُ مرةً في السنةِ ، المُحقِق جواد القيومي الأصفهاني مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، الجزء الثالث، الطبعة الأولى ، مُحرَم ١٤١٦، ص ص٦٦-٦٨؛ كما ذكرَ نفسَ الحادثةِ : المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م): بحار الأنوارِ الجامعة لدرر أخبار الأئمَّةِ الأطهارِ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة المُصحَّحةُ،ج١٠١، بيروت- لبنان،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ص٣٠٣-٣٠٧؛ وذكرها أيضًا نفسُ المؤلفِ في مؤلَفه زاد المعاد ، تعريب وتعليق علاء الدين الأعلمي، مؤسَّسة الأعلى للمطبوعاتِ بيروت- لبنان،١٤٢٣هـ/٢٠٠٣،ص ص٢٤١-٢٤٦.

والتي تمَّ تفسيريها بأنْ يذهبَ إلى الصحراءِ أو يخلو بنفسهِ ويحولُ وجههُ إلى قبر الإمام الحسين بأنْ يصنعَ مثل مكان استشهاده أمام عينك وانتبه له بعقلك وجسمك وطهر نفسك مِنْ كلِ أنواعِ الأفكارِ وتصورُ مصائبهِ وآلامهِ، ويصنعُ نموذجَ لقبرِ الإمامِ ويضعهُ أمامهُ ثُمَّ يؤدي الصلواتِ والأدعيةَ .

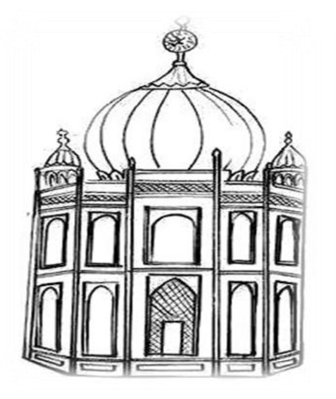
The Legality of making figurine effigy (Taziyah) of the shrine http://www.almuntazar.in/145/the-legality-of-making-figurine-effigy-taziyah-of-the-shrine(Last visit 5/2/2020)/

[٦٩] وهذه الفكرةُ مُعتادةٌ لدى الشيعةِ ومتكررةٌ فيما يتعلقُ بموضعِ بُعْدِ المسافةِ فَمِنَ البَدعِ التي يفعلونها أنَّهم في أي مكانٍ في العالمِ يستخدمون في صلاتهم قطعةً صلبةً مِنْ طينةِ كربلاء ويجبُ أنْ تلمسَ رؤوسهم وهم يصلون وكأنَّهم يصلون في كربلاء المُقدَّسة لديهم .

Chelkowski,P.: For Twenty Four Hours ,p.41.







(شكل رقم ٢) أشكال متنوعة لنماذج الأضرحة "التعزيات"- من عمل الباحثة

وكانَ يراعى عندَ بناءِ التعزيةِ أنْ تصنعَ مِنْ موادٍ غيرِ ثقيلةٍ حتى يسهلَ حملها؛ فصنعتْ الإطاراتُ الحاملةُ مِنَ الخيزرانِ مكسوةٌ بأوراقٍ ملونةً، ورُبَّما يكونُ شيعةُ الهندِ استعاروا فكرةَ التعزيةِ مِنَ الرَمزِ الَّذي يحملهُ شيعةُ الفُرْسِ أثناء موكبِ الحِدَادِ والمعروفُ باسم "نخل گرداني"؛ لتمثيلِ ضريحِ الحسينِ والنخلُ عِنْدَ الفُرْسِ يرمزُ إلى أعوادِ الجريدِ التي نُقِلَ عليْها جسدُ الإمامِ الحسينِ بَعْدَ استشهادهِ[٧٠].

وكانَ الهدفُ مِنْ هذه التعزيةِ تحفيز مشاعرَ وأحاسيسِ الشيعيةِ لزيادةِ المُشارَكةِ واستثارة العاطفةِ لدى المُشارِكين في العزاء، وعادةً ما يتمُّ دفنُ النماذجِ المصنوعةِ مِنْ موادٍّ غير دائمةٍ

[٧٠] نخل گرداني المعروف بالفارسي نخلگردانى أو نقل وتشير إلى قبرِ الإمامِ الحسين والعباس والتي تصنعُ مِنْ الخشبِ وتُزَينُ بالذهبِ والفضةِ وأول زارع صُنعتْ لآل البيتِ كانتْ في العصرِ الصفوي فوقَ قبرِ أو صندوقِ الإمامِ رضا الكاظمِ سنة ٩٥٧هـ وكانتْ مصنوعةُ مِنْ الخشبِ المُغطى بصفائحِ مِنْ الفضةِ والذهبِ ، وسببُ وجودُ هذه الطقوسُ إنْ جثةَ الحسينِ الَّذي حُمِلَتْ بَعْدَ وفاتهِ في كربلاء على نقالةٍ مِنْ أغصانِ النخيلِ حيثُ صنعَ مِنْ النخلِ المادةِ الوحيدةِ التي كانتْ متوفرةِ في سهلِ كربلاء وقتِ حدوثِ المعركةِ، وهذا الطقس وُجدَ أيضًا في احتفالاتِ الشيعةِ في إيرانِ حيثُ يرجعُ بدايةُ استخدامهِ إلى الفترةِ الصفويةِ، وتحولتْ في هذه الفترةِ المنصةُ أو النقالةُ التي حُمِلَتْ جثةُ الحسينِ مِنْ كربلاء إلى مقبرتهِ إلى هيكلٍ مِنْ الخشبِ المزخرفِ بشكلٍ رائعٍ بلغَ ازدهاره في القرنِ١٣هـ/ ١٩م حيثُ أصبحَ مِنْ أهمِ الطقوسِ المُستخدَمةِ في مواكبِ عاشوراء ، وكانتْ تصنعُ مِنَ الخشبِ بأحجامٍ مُختلفةٍ مِنْ أشكالٍ بسيطةٍ يحملُها رجلان إلى هياكلٍ ضخمةٍ بارتفاع ثلاثةِ أدوارٍ يحملُها مئاتُ الأشخاصِ، ويُحْملُ يومَ عاشوراء وبَعْدَ انتهاءِ المراسمِ يتمُّ وضعهُ أمام الإمامبارةِ أو عاشور خانة في الهندِ أو الحسينيةِ في إيرانِ حيثُ يتمُّ تركهِ حتى يتحللَ بشكلٍ طبيعي

Chelkowski, P. J. :From the Sun-Scorched Desert of Iran , p.157.

أو يتمُّ غَمْرها في الماءِ في نهايةِ اليومِ العاشرِ مِنْ مُحرَم ونشاهد ذلك في لوحة لمصور أوروبي يصور غمر التعزية في المياه(لوحة رقم١٩)، في حينِ يتمُّ تخزينُ النماذجِ التي تَمَّ إنشاؤها مِنْ موادٍّ ثمينةٍ مثل الفضةِ أو العاجِ أو الخشبِ وإعادة استخدامها بعنايةٍ(٧١)، ويعتقدُ الشيعةُ الهنودُ أنَ المُشارَكةَ في الموكبِ مع حملِ التعزيةِ وإعادة تمثيل جنازته في مقامِ القيامِ برحلةِ الحَجِّ إلى قَبْرِ الحُسينِ، وأنَّ التعزيةَ بكلِ أشكالِها تملكُ قوى للشفاءِ مِنَ الأمراضِ سواءٌ كانتْ كبيرةً أو صغيرةً(٧٢)، ونُشاهدُ في تصاويرِ موضوعِ الدراسة بعضَ الأشخاصِ يحاولون لمسَ التعزيةِ أو السيرِ تحتِها (لوحة رقم١-٦-٨) والبعضُ الآخرُ يسجدُ أمامها(لوحة رقم٢)(٧٣).

ولمْ يقتصرْ وجودُ التعزيةِ في الإمامبارةِ ولكنْ كانتْ كلُّ العائلاتِ النبيلةِ تحتفظُ بتابوتٍ في منازلِهم ثُمَّ ينضمُّون إلى موكبِ عاشوراء في العاشرِ مِنْ مُحرَم(٧٤)، وعلى الرغمِ مِنْ أنَّ المقصودَ مِنْ نماذجَ التعزيةِ عمل نموذج مُصغَّر لضريحِ الإمامِ الحسينِ في كربلاء (شكل رقم٢)، إلا أنَّ أغلبيةَ نماذجِ التعزيات التي وصلتنا كأدلة مادية محفوظة في الإمامبارات أو مصورة في التصاوير موضوع الدراسة لا تحملُ وجهَ شبهٍ بينها وبينَ شكلِ ضريحِ الإمامِ الحسينِ في كربلاء، بلِ اختلفَ الشكلُ المعماري للتعزيةِ بحسبِ الأسلوبِ المحلي لأشكالِ الأضرحةِ، فبعضُها يتشابهُ مع أشكالِ الأضرحةِ المغوليةِ ومنها التعزيات الموجودة في التصاوير موضوع الدراسة لوحات رقم ٢-٧-٨، والبعضُ الآخر جاءَ يتشابهُ مع أشكالِ المعابدِ الهندوسيةِ (لوحة رقم ٥-٦).

الأعلامُ: أظهرت لنا التصاوير موضوع الدارسة مظهرًا مهمًا من مظاهر الاحتفال بذكرى كربلاء وهو وجود مجموعة متنوعة من الأعلامِ والراياتِ، التي تعد ركناً أساسَّ مِنْ مكوناتِ مجلسِ العزاءِ و مواكبِ العزاءِ، فيحملُها الأفرادُ وتُثَبَّتَّ في نماذجِ الأضرحةِ المُصغَرَة "التعزية"،

(71) Saeed,Y.: Muslim Devotional Art in India, Published by Routledge , New Delhi, 2012, p.26.

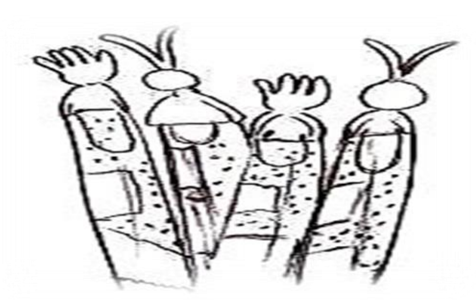
(72) Chelkowski, P. : Art For Twenty Four Hours, p.414.

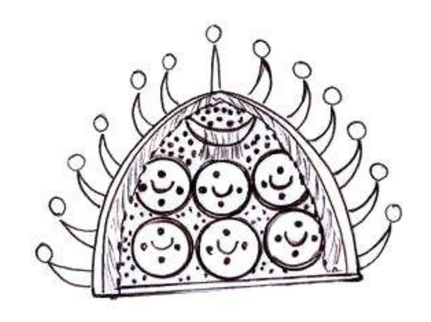
(٧٣) وجديرٌ بالذكرِ أنَّ بعضَ المناطقِ مثلِ حيدر آباد يقومُ البعضُ ببناءِ مقعدٍ ملكي بدلًا مِنَ التعزيةِ Shahnishin أو ما يُعْرَفُ بقصرِ العدالةِ Dadmahall يستخدمُ في عملهِ أيضًا خشبُ البامبو والورق ، ويتمُّ وضعهُ في مواجهةِ مدخلِ العاشور خانة ويتمُّ تثبيتُ الأعلام بجانبهِ. Sharif, J. : Islam In India , p.164.

Jain,S.: Encyclopaedia of Indian Women Through the Ages , p.165.

(74) Birdwood,G. :The Muharram In Bombay, Journal of the Royal Society of Arts, Vol.58, No.3022(October 21,1910),p.1020.

ويُعدُّها الشيعةُ مِنَ الرموزِ الشيعيةِ المُقدَّسةِ ولها قداسةٌ لدى شيعةِ الهندِ تصلُ لحدِ سجودِ البعضِ أمامها في تصويرة تُمثل تبجيل الأعلام (لوحة رقم ١٤)، وحملُ الراياتِ والأعلامِ في احتفالات عاشوراء أو مُحرَم تحملُ معني التأييدِ والنُّصرةِ للإمام الحسينِ، كما أنَّها ترمزُ إلى بدايةِ المعركةِ بقيادةِ العباسِ، ولها أنواعٌ مُتعدِّدةٌ مِنْها الأعلامُ المعدنيةُ والراياتُ المصنوعةُ مِنَ القماشِ وأهمَّها:





(شكل رقم٣) الأعلام المعدنية التوغ والبنجه (شكل رقم٤) قمر الحسين (عمل الباحثة)

التوغ(شكل رقم ٣): وجد في جميع تصاوير الدراسة وهو يأخذُ الشكلَ الكمثري أو شكلَ قطرةَ المياه، وهو من الأعلام المعدنية لذلك يصور ملون باللون الأصفر أو الفضي للدلالة على صناعته من معدني الذهب والفضة، ويعودُ بدايةُ استخدامِ الأعلامِ المعدنيةِ في الأغراضِ الدينيةِ وخاصةً خلالَ احتفالاتِ استشهادِ الحسينِ إلى العصرِ الصفوي، وهي عبارةٌ عَنْ علمٍ معدني طويلٍ يطلقُ على حاملِه "توغ كشن" أو "حامل العلم"، وتقتصرُ وظيفتهُ على النواحي الدينية، فيستخدمُ أثناء مسيراتِ العزاءِ وفي ليلةِ عاشوراء إشارةً لمقتلِ الحسينِ، وكذلك في عزاءِ "علي بن أبي طالب"، وهو ذو أهميةٍ رمزيةٍ خاصةً لما يحويهِ مِنْ دلالات دينية، والمُشارِكون في العزاءِ يتسابقون إلى حملِه والتبركِ به؛ لأنَّهُ يرمزُ إلى أعلامِ جيشِ الحسينِ، وزوالها عَنْهُ أثناءِ المعركةِ[٧٥].

وجاءتِ الأعلامُ المعدنيةُ ذات الشكلِ الكمثري المعروفة بـ"التوغ" يخرجُ مِنْ قمتها ثلاثةَ نصالٍ يميلُ الاثنان الطرفيان مِنْها إلى الخارجِ قليلًا، في حينِ يرتفعُ الثالثُ الأوسطُ مُستقيمًا ونشاهدها في التصاوير الآتية(لوحة رقم ١/أ–١٠/أ–١٠/خ)، وترمزُ الثلاثةُ نصالٌ عِنْدَ الشيعةِ الاثني عشرية (الله – محمد – علي) فعقيدتُهم تعتقدُ بفكرةِ التثليث وأنَّ الإمامَ علي حلَّتْ فيهِ روحُ اللهِ

[٧٥]طنطاوي، حسام عويس: الأعلام المعدنية للشيعة الاثنى عشرية في ضوء نماذج مختارة،ص٣٧٤.

وهو معصومٌ مِنَ الخطأِ في قوله وعملِهِ، ويظهر في جميع التصاوير موضوع الدراسة يخرجُ مِنْها نصلان وفي هذه الحالةِ يرمزُ إلي سيفِ الإمام علي "ذو الفقار"[٧٦].

"پنج تن " **panjatan:** أو "الپنجه"Panjah أو ما يعرفُ عِنْدَ الشيعةِ باسم " كف العباس "[٧٧]، ويُعدُّ مِنَ الأعلامِ المعدنيةِ التي يحملُها الشيعةُ في احتفالاتِ مُحرَم "عاشوراء" وظهر علم اليِنجه في جميع التصاوير موضوع الدارسة، ويكونُ في بعضِ الأحيانِ مُزين بزهورِ الياسمينِ المعروفةِ باسم mandua ki chamelt[٧٨]، وتُعدُّ مِنْ أهمِ الرموزِ المُقدَّسةِ لدى الشيعةِ ، فهي علمًا وشعارًا لمعركةِ كربلاء[٧٩]، ومِنْ ناحيةٍ أخرى فهي ترمزُ إلى كفِ

---

[٧٦]الغزالي، محمد : ليس مِنْ الإسلام، دار القلم، دمشق، ١٩٨٨ ، ص١٢٧، وهو في الأصلِ سيفُ النبي صلي الله عليه وسلم ويعدُ أشهرُ أسيافه وقَدْ وهبهُ لعلي يوم معركة أحد ، ويعتقدُ الشيعةُ أنَّ سيفَ ذا الفقارِ له المدخلية الكبري في تثبيت الإسلام . للمزيدِ عَنْ سيفِ ذي الفقارِ انظر . طنطاوي، حسام عويس: الأعلام المعدنية ، ص ٣٨٧.

[٧٧] وهناك أسطورة متداولة في الهند تروى بشأنِ كيفيةِ وصولِ هذه الكفِ المعدنيةِ إلى الهندِ مُلخصها أنَّ أحدَ الحجاجِ الهنودِ في مكةِ رأى في المنامِ ذات ليلةَ العباسِ بن علي حاملًا لواءَ الحسينِ، فدلَّهُ على المكانِ المدفونِ بهِ هذه اليدِ في كربلاء نفسها، وحينما ذهبَ الحاج الهندي إلى ذلك المكانِ وجدَ الپنجه عينها، فجاءَ بها إلى أحدِ حكامِ جنوبِ الهندِ، فعمدَ إلى تشييدِ مزارٍ خاصٍ لها، وعهدَ بسدانتهِ إلى الحاجِ .(الشهرستاني، السيد صالح :تاريخ النياحة، ص٧٨.؛ طنطاوي، حسام عويس : أثر الفكر الشيعي على الفنون الإسلامية، ص ١٥٧، هامش ٤.)؛ ويعرف عند البعض باسم كف فاطمة.

راجع: Zaidi,S.: Religious Iconography is Islam: Some Motifs From The Shi'a Context in India, Autumn, Volume 43,Number 2, 2016,p.85.

وجدير بالذكر أن هذه الرواية تسرد بنفس تفاصيلها ولكن الاختلاف في أن الحاج كان من لكناو وأخذ هذا العلم وأعطاه لنواب آصف الدولة الذى شيد له ضريح حضرت عباس في لكناو. Hjortshoj, K.: Kerbala In Context: A Study of Muharram in Lucknow,p.81.

وتسرد الأسطورة بنفس تفاصيلها ولكن الأحداث تدور في الدكن ولكن الشيء الذى أحضره الحاج الهندي من مكة كان شعار حدوة الفرس "نعل صاحب" أو نعل مبارك كما يُطلق عليها في حيدرآباد عن هذه الأسطورة انظر. Rizvi,S. A. ; A Socio – Intellectual History of the Isna Ashari Shi'is in India(16 to 19th Century. A.D.), Vol.II, p.348.

[78]Sharif, J.: Islam In India , p.164.

[٧٩] ويعتقدُ الهندوسُ أنَّ الكفَّ تشيرُ إلى القبرِ؛ لذلك وضعوها على شواهدِ القبورِ لتحلَّ محلَّ العظامِ والجمجمةِ Yousuf S.: Muslim Devotional Art in India,p.27.

العباسِ التي قُطِعَتْ دفاعًا عَنِ الحسينِ وآلِ البيتِ[٨٠]، ويتمُّ عرضُ هذا الرمزِ في مواكبِ مُحرَم مُثَبَتٌ على ساريةٍ طويلةٍ يتدلى مِنْها رايةٌ مِنَ الحريرِ مستطيلةٌ أو مثلثةُ الشكلِ عادةً ما تكونُ باللونِ الأحمرِ أو الأخضرِ أو الأسودِ مُطرَزةٌ في بعضِ الأحيانِ بخيوطٍ مِنَ الفضةِ[٨١]، وتُحْمَلُ في مواكبِ عاشوراء (لوحة رقم ١/أ) أو تُثَبَّتُ في التعزياتِ المحمولةِ في موكبِ عاشوراء (لوحة رقم ٥-٦- ٨-١٠/خ) أو يتمُّ وضعها بداخلِ مجالسِ الحدادِ حولَ المنابرِ وحولَ التعزياتِ قَبْلَ حَمْلِها والخروجِ بها في مواكبِ عاشوراء (لوحة رقم٢-٣-٤-٧)[٨٢].

وبالإضافة إلى الأعلام المعدنية السابقة الذكر، أمدتنا التصاوير موضوع الدراسة بمجموعة من الأعلام والرايات المصنوعة من القماش ومِنْها: الشَدَّة Shadda وتطلقُ على الراياتِ التي تُشَدُّ على ساريةٍ طويلة، مُثَبَتٌ بها حلقةٌ معدنيةٌ يعلقُ بها القماشُ الملونُ وهي ترمزُ إلى الأقمشةِ التي مُنحَتْ لنساءِ آلِ بيتِ رسولِ اللهِ بَعْدَ أنْ أحرقَ الأمويون خيامهن عقب مقتلِ الحسينِ وانتهاء معركةِ كربلاء[٨٣]، ويحملها الأشخاص في مواكب العزاء منها على سبيل المثال تصويرة تمثل تبجيل الأعلام (لوحة رقم ١٤)، ومِنْ هذه الأعلام أيضًا لواءِ الحسينِ "Imamain- Imamzada وهو الرايةُ الكبيرةُ ويكونُ حجمُهُ أكبرَ مِنْ بقيةِ الراياتِ والأعلامِ الأخرى ويتراوحُ طولُ ساريتهُ بينَ ١٠-١٥مترًا.. وغالبًا ما يتقدَّمُ المواكبَ في مسيراتِها، ويحملهُ

---

[٨٠]وهذا الارتباط بينَ استخدامِ الراياتِ في احتفالاتِ محُرَم وبين شخصيةِ العباسِ يرجعُ إلى اعتقادِ وإيمانِ الشيعةِ بأنَّ العباسَ هو المُقاتلُ الأخيرُ الَّذي استمرَ بالقتالِ حتى النفسِ الأخيرِ؛ لإنقاذِ طائفتهُ وعائلتهُ ، وكانَ الإمامُ الحسينِ قدْ أودعَ اللواءَ الخاصَ بهِ عِنْدَ أخيهِ العباسِ الَّذي كانَ يُعدهُ ساعدهُ القوي الأمينِ، واستبقاهُ إلى جانبهِ قائلًا له: "أنتَ صاحبُ لوائي.... وإذا مضيتَ تفرَّقَ عَسْكَري"؛ لذا يرمزُ الشيعةُ مِنْ حَمْلِهِمْ لرايتهِ والتعبيرُ عَنْ أنَّ لواءَ الحسينِ لمْ يسقطْ وأنَّهمْ جميعًا مثلُ العباسِ مستعدون للقتالِ حتى النفسِ الأخيرِ لحمايةِ آلِ البيتِ. الحيدري، ابراهيم، تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطابِ الشيعي، ص١٥٧؛ وقد حرصَ الشيعةُ على بناءِ مقامٍ لكفي العباس، فالزائرُ لكربلاء يجدُ مشهدين ومزارين بالقربِ مِنْ مشهدِ أبي الفضل العباس أحدهما معروفٌ بمشهدِ الكفِّ اليمنى والثاني مشهدِ الكفِ اليسرى، وهذا أمرٌ توارثهُ الخَلفُ مِنَ السَلفِ أنَّ العباسَ قطعتْ يمينهُ في مكانِ ذلك المشهدِ المعروفِ بمشهدِ الكفِّ اليمنى، وقطعتْ يساره في مكانِ المشهدِ المعروف بمشهدِ الكف اليسرى. طنطاوي، حسام عويس: أثر الفكر الشيعي، ص١٥٦؛ طنطاوي، حسام عويس :الأعلام المعدنية للشيعة الاثنى عشرية في ضوءِ نماذجَ مختارة ، ص٣٨٣.

[81]Grieve, L.:The Muharram in Western India,p.471.

[82]Saeed, Y. :Muslim Devotional Art in India,p.27.

[83] Stephen V. and Abouseif, B. : Islamic Art in the 19th Century; Tradition,Innovation,and Eclecticism-Islamic History and Civilization-,Vo.60, Brill, Netherland ,2006, p.412.

أحدُ الأشخاصِ مِنْ ذوي البنيةِ القويةِ يلوحُ بها يمينًا ويسارًا، وهو بثلاثةِ ألوانٍ: الأسود: ويرمزُ إلى الإمامِ الحسينِ (ع). الأحمر: ويرمزُ إلى الإمامِ العباسِ بن علي (ع). الأخضر: ويرمزُ إلى أهلِ بيتِ النبوةِ وكذلك إلى الحسينِ والعباسِ[٨٤]ونشاهدها في التصاوير التى تمثل مواكب العزاء(لوحات رقم ١/أ-٣-٥-٦)

كما يظهر في بعض التصاوير موضوع الدراسة التي تمثل مواكب العزاء المصورة بجنوب الهند بعض الأشخاصِ يحملون شكل أو شكلان نصف دائريين أو كما يطلقون عليه نصفي "هلال" أو" قمر"، وهما يرمزان إلى الإمامِ الحسينِ والإمامِ الحَسَنْ (ويطلقون عليه قمرَ الحسينِ، أو قمرَ الحَسَنْ)، ونُشاهدهُ يحملهُ أحدَ الأشخاصِ في (لوحة رقم ٨ - ١٧)(شكل رقم٤)، حيث صور بشكلٍ نصفِ دائري أو قَمَري وهو مكسو بالقماشِ الأحمرِ وفي هذه الحالةِ يرمزُ إلى الإمامِ الحسينِ حيثُ يشيرُ اللونُ الأحمرُ إلى دمِ الشهيدِ، بينما يشيرُ اللونُ الأخضرُ في اعتقادِ الشيعةِ وهو اللونُ المكسو بهِ قمرُ الحسنِ إلى تحولِ جلدِهِ إلى اللونِ الأخضرِ بسببِ قتله بالسُّمِّ، ويثبتُ بطرفِ هذا الشكلِ أسلحةٌ تنتهي بشكلِ كرةٍ صغيرةٍ ومجموعةٍ مِنَ التروسِ وهي ترمزُ إلى أسلحةِ كربلاء، ومُثَبَّتُ بها مجموعةٌ مِنَ المرايا ويتوجهه في المنتصف علم الينجه، ويعتقدُ الشيعةُ أنْ هذه الأقمارَ ترمزُ إلى إعادةِ تمثيلٍ لما حَدَثَ لجسدِ أحفادِ النبي عليه الصلاة والسلام ، وتعكسُ الألوانُ الأساطيرَ المعروفةَ التي قِيلت عَنْ وفاةِ الآخوين[٨٥].

ويظهر في بعض التصاوير موضوع الدراسة رمحٌ مُغَطى بقطعةِ قماشٍ صغيرةٍ لونها أحمر وفي نهايتِها يُثَبَّتُ شكلُ دائرةٍ أو كرةٍ صغيرةٍ يحمله شخص يقف أمام قمر الحسين وذلك في تصويرة تمثل موكب محرم(لوحة رقم٨)، ويرمزُ الرمحُ الَّذي تَمَّ نقلُ رَأْسِ الحسينِ عليه، وأثناءِ مرورِهِ يلقى الناسُ قدورًا مِنَ الماءِ على قدمي حربةِ الرمحِ ويرمون عليه حبوبًا ونقودًا[٨٦] .

ذو الجناح zuljinah : يعد هذا الرمز من أهم مظاهر احتفالات شيعة الهند بذكري كربلاء التى ظهرت في التصاوير موضوع الدراسة وهو وفقٌ لاعتقادِ الشيعةِ أنَّه الحصانُ الَّذي كانَ يركبهُ الإمامُ الحسينُ في معركةِ كربلاء، والوحيدُ الَّذي بقى على قيدِ الحياةِ بعدَ المذبحةِ الداميةِ؛ وبالتالي نُظِرَ إليه علي أنَّه رمزٌ لاستشهادِ الإمامِ الحسينِ[٨٧]، ويقالُ أنَّه كانَ أبيضُ

---

[84] Sharif, J.: Islam In India ,p.164.
[85] Chelkowski, P. J. :From The Sun –Scorched Desert of Iran ,p.166.
[86]Sharif, J.: Islam In India ,p.161.
[87] Rizvi,S.; A Socia-Intellectual History of the Isna Ashari Shiis in India,II,Lucknow, p.350.

اللونُ ذا سرجٍ مُزَينٍ بألوانٍ زاهيةٍ، وهو مُقدَّسًا لدى الشيعةِ تقدِّيسًا كبيرًا، وأمدتنا التصاوير موضوع الدراسة بشكلين من طرق التعبير عن هذا الرمز وهو إما أن يتمَّ عملُ نموذجٍ له على هيئةِ حصانٍ مُجنَّحٍ يُحْمَلُ في مواكبِ عاشوراء ونشاهده في تصويرة رقم ١/ب-٥-٦، أو يُحْضِرُون حصانًا حقيقيًّا ويقومون بتزينيهِ بأقمشةٍ سوداءِ وخضراءِ ومُلَطَّخةٍ باللونِ الأحمرِ للدلالةِ على الدمِ ويطلقون عليه في شمالِ الهندِ اسم دول دول Dul Dul وهو ما نشاهده في تصويرة من ألبوم جنتيل(لوحة رقم١)، وفي بعضِ الأماكنِ كانَ يتمُّ تزينيه بالمجوهراتِ والأكاليلِ ويكون السِّرجُ مطليًا بالذهبِ ولا يركبهُ أحدٌ، وكانَ يتمُّ رسمُ صورةٍ كبيرةٍ له على الجدرانِ الخارجيةِ للمنازلِ، وفي بعضِ الأحيانِ يصنعون تمثالًا له مثقوبًا بالسهامِ، وكانَ المشيعون يبكون بمجردِ رؤيةِ هذا النموذجِ(٨٨)، وفي موكبِ العزاءِ يتهافتُ الناسُ عليه للتبركِ بهِ خاصةً وأنَّهُ يلقى تقديسًا كبيرًا مِنْ شيعةِ الهندِ ويعتقدون بأنَّهُ شفيعٌ قوي لهم؛ لذا نرى النساءَ يأخذون أطفالهن للمسِ جناحيهِ ويحملون أطفالهن حديثي الولادةِ عِنْدَ أقدامهِ للحصولِ على الحمايةِ(٨٩).

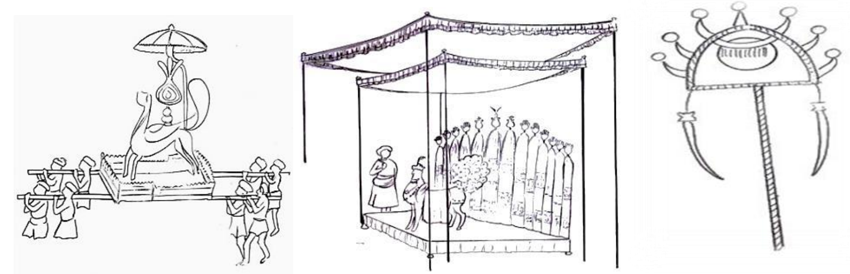
وقد اتضح من خلال الدراسة اختلافُ التعبيرِ عَنِ حصانِ الحسينِ مِنْ مكانٍ لآخر في الهندِ ففي جنوبِ الهندِ يضمُّ الموكبُ شكلًا على هيئةِ حدوةِ الفَرَسِ يُعْرَفُ باسم نعل صاحب "Nalain Sahib" يتمُّ تثبيتهُ على لوحٍ مِنَ الخشبِ ويحمله أحد الأشخاص في تصويرة رقم١٠/أ(شكل رقم٥)، وكان يتم إخراجُه في ليلةِ التاسعِ مِنْ مُحرَم بكلِ أبهةٍ وعظمةٍ، ويأخذُها الأشخاصُ الَّذين يحملونها على كتفِهم في موكبِ عاشوراء إلى مكانِ كربلاء المحليةِ، ويعتقدُ أنَّه يرمزُ إلى نعلِ "حدوة فرس " حصان الإمامِ الحسين(٩٠).

البراق: (شكل رقم٦) كانَ البراقُ دابةَ الرسولِ صلى اللهُ عليه وسلم في رحلتهِ السماويةِ المعروفةِ "الإسراء والمعراج"، وقَدِ اختلفَ علماءُ السيرةِ النبويةِ في وصفهِ وأكثرهم ذكروه بأنَّ له وجهَ إنسانٍ وأذنٌ طويلةً وجبهةً عريضةً ولونهُ أبيضُ ساطعٌ وعيونٌ سوداءٌ مثل عيونِ الغزلانِ

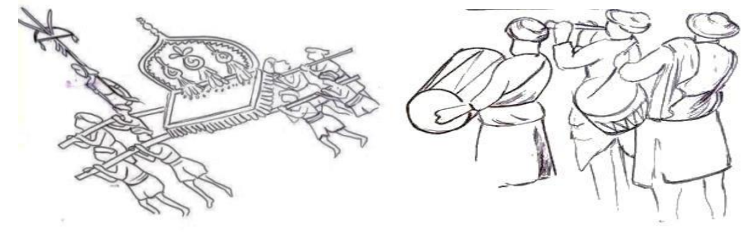
---

(88) Saeed,Y. :Muslim Devotional Art in India,p.27.
(89) Khan, S. :Waheed Iqbal Chaudhry and Ikram Badshah; Ethnographic Study of Muharram Rituals in Punjab Village in Pakistan, Journal of Asia Civilizations, Vol.37,No.2, December,2014, p.192.
(90) Tajaldini, J. :Iranian Perceptions of India and Indian Shism in the Eighteenth and Nineteenth Centuries , Thesis Submitted for the Degree of Doctor of Philosophy, Centre for Historical Studies School of Social Sciences Jawaharlal Nehru University, New Delhi, 2009,p.192 .

ورقبتِهِ وصدرِهِ وذيلِهِ وأجنحتهُ تشبهُ الطاووسَ[٩١]، ويظهرُ من خلال التصاوير موضوع الدراسة أن نموذَجٌ البراقِ يصورُ في مجالسِ الحِدَادِ بالإمامبارةِ موضوع بجانب التعزية أو يُحمل في مواكبِ عاشوراء، حيثُ يتمُّ إخراجه في الليلةِ السابعةِ، ويظهرُ في مواكبِ الحِدَادِ يحملُه بعضُ الأشخاصِ، ويُصْنَعُ مِنَ الخشبِ ويُصَوَّرُ على هيئةِ وجهِ امرأةٍ هنديةٍ ومُزَينٌ كالمعتادِ بمجوهراتٍ على أنفهِ وذراعيهِ وعنقهِ وأذنهِ وله جسدُ حيوانٌ وذيلُ طاووسٍ(شكل رقم ٦)(لوحات رقم ١/ب-٥-٦-١٠/أ) ويقال: إن وجوده يكون مرتبط بالمشاركين في الاحتفال من السنة أكثر من الشيعة[٩٢]، ويتمُّ وضعهُ في مجالسِ العزاءِ، حيث يظهر في تصويرة تمثل مجلس حداد (لوحة رقم ٢)(شكل رقم٦) يتقدَّمُ الأعلام داخلِ الإمامبارة يرافقهُ حاملو المشاعلِ وقراء الرثاءِ.



(شكل رقم٥) شكل نعل صاحب – من عمل الباحثة (شكل ٦) نموذج البراق مجلس الحداد- الموكب عمل الباحثة)



(شكل رقم ٧) الموسقيين (عمل الباحثة) (شكل رقم ٨)مهد الطفل علي الصغير palna

---

(٩١) وصف البراق" دابة الأنبياء" في الأحاديثِ الواردةِ في كتبِ السيرةِ النبويةِ مفادها في تفسير صحيح مُسلِم أنَّ لونه أبيض وهو دابةٌ دون البغلِ وفوقِ الحمارِ وأنَّ وجهَهُ كوجهِ إنسانٍ وجسدهَ كجسدِ الفَرَسِ وقوائمهُ كقوائمِ الثورِ وذنبهُ كذنبِ الغزالِ لا ذكر ولا أنثى ، وفي تفسيرِ الثعلبي جسدهُ كجسدِ الإنسانِ وذنبهُ كذنبِ البعيرِ وعرفهُ كعرفِ الفَرَسِ وقوائمهُ كقوائمِ الإبلِ وظهرهُ كأنَّه درةٌ بيضاءُ وله جناحان في فخذيهِ يمرُ كالبرق . للمزيدِ عَنْ وصفِ البراقِ راجع . الهروي، علي القاري الحنفي (ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م): شرح الشفا للقاضي عياض، ضبطه وصحَّحهُ عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية، ج١، بيروت، ١٩٧١،ص٣٦.

(٩٢) يمثل البراق في كثير من التصاوير بوجه امرأة ويرجع ذلك إلى ما يقال في أن جبرايل كان يخاطب البراق بصيغة الأنثي Rizvi,S.; A Socia-Intellectual History of the Isna Ashari Shiis in India,II,Lucknow, p.350.

الموسيقون: (شكل رقم٧) أظهرت التصاوير موضوع الدراسة وخاصة التي تمثل مواكب العزاء ارتباط احتفالات شيعة الهند بوجودِ الموسيقي الشعبية، فيظهر بجميع مواكب العزاء وجود شخصين أو أكثر أحدهما يقوم بالنفخ في آلةَ نفيري وآخر يضرب بعصا صغيرة آلة ڈ هول تاشا أو النقارة وهي نوعٌ مِنْ أنواعِ الطبولِ ينقرُ عليها مِنَ الجانبين بالعصا الصغيرةِ وهي مِنْ أكثرِ الأنواعِ استخدامًا في احتفالاتِ عاشوراء وذلك في التصاوير الآتية:(رقم ١-١٠- ١٢-١٦-١٨). وهذه الآلات تعزفُ ألحانًا طقوسيةً ذاتَ إيقاعٍ سهلٍ وبسيطٍ ينسجمُ مع مسيرةِ المواكبِ واللطمِ على الصدورِ أو ضربِ الظهورِ بالسلاسلِ الحديدية، وتتركزُ هذه الموسيقي على استخدامِ الطبولِ والتي تُعطي إيقاعًا حرًّا مُثيرًا للحماسِ، وهي أكثرُ الآلاتِ الموسيقية الإيقاعيةَ تأثيرًا؛ لأنَّها تزنُ الإيقاعَ بشكلٍ دقيقٍ، ورغمَ الاختلافِ الكبيرِ في استعمالها مِنْ مكانٍ إلى آخرٍ ومِنْ منطقةٍ إلى أخرى، ويتميزُ هذا النوعُ مِنَ الآلاتِ الموسيقيةِ بأنَّ الإيقاعَ يسايرُ اللحنَ في أغلب الأوقات، فحينما ينشدُ النائحُ مرثيتَهُ بموجبِ لحنٍ مُعينٍ، فإنَّ الإيقاعَ هو الَّذي يسايرُ اللحنَ وليسَ العكسُ، وعلي أساسِ اللحنِ تُرَدِّدُ المجموعةُ "الردة" بَعْدَ أنْ ينتهي النائحُ مِنْ إنشادِ مقطعًا مِنْ مقاطعِ قصيدتِهِ(٩٣).

التنكرُ بهيئةِ النمرِ (لوحة رقم ١٠/جـ) : مِنَ المظاهر التي أمدتنا بها التصاوير موضوع الدارسة قيام مجموعة من الأشخاص بالتنكر في هيئة النمور أثناء مواكبِ مُحرَم وتركزتْ هذه المشاهدُ بصفةٍ خاصةٍ في غربِ الهندِ وبعضِ المناطقِ في جنوبِ الهندِ، ويعْتَقِدُ الشيعة أنَّ هذا التمثيلَ للنمورِ تذكيرٌ بالأسدِ الَّذي يُقالُ أنَّهُ ظلَّ قريبٌ مِنْ جسدِ الحسينِ بَعْدَ دفنهِ، وهناكَ اعتقادٌ آخرٌ عِنْدَ الهنودِ بأنَّ وجودَ النمرِ يعملُ على تهدئةِ الأرواحِ المُضطربةِ(٩٤).

وكان مُعظَمَ مَنْ يتنكرُ بهيئةِ النمرِ يكونون مِنَ الهندوسِ وعادةً ما يكونوا مِنَ الطبقةِ الدنيا، ويرتدي هؤلاءُ الرجالُ ملابسَ محشوةً بقطعِ قماشٍ قطنيةٍ، وأجسامهم مُخطَّطة باللونِ الأبيضِ والأسودِ ويضعُ ذيلَ نمرٍ طويلٍ ويحملُ قرونَ الظباءِ في كلِ يدٍ(لوحة رقم ١٠/جـ)، ويكونون في حالةِ عدمِ وعيٍ Bhang ويظهرون خلالَ الأيامِ العشرةِ لاحتفالِ مُحرَم "عاشوراء" ويعملُ هؤلاءُ الأشخاصُ على تقليدِ النمورِ والرقصِ بشكلٍ هيستيري(٩٥)، وفي بعضِ المناطقِ بالهندِ

(٩٣) الحيدري، إبراهيم : تراجيديا كربلاء، ص ٣٩٤.

(94)Tajaldini, A. :Iranian Perceptions of India and Indian Shism , p.190.
Hollister, J.N. : Islam and Shia's faith in India, Delhi, 1988, p. 175.

(95)Saeed, Yousuf : Muslim Devotional Art in India, Published by Routledge , New Delhi, 2012 ,p.26.

يرتدي الصبيةُ والرجالُ ملابسَ النمورَ ويستمرون في غناءِ قصائدِ مُحرَم، والتسولُ مِنَ المُتفرِجين[٩٦].

والتنكرُ في هيئةِ النمرِ تقليدٌ هندوسي بحيثُ لا يخلو أي مهرجانٍ بالهندِ مِنْ وجودِ شخصٍ يتنكرُ بشكلِ النمرِ مثل احتفالاتِ Ganapati ويؤدي هؤلاءُ رقصةً تُعْرَفُ باسم رقصة النمرِ (huli v a)[٩٧]، ومِنْ جهةٍ أخرى فإنَّ النمرَ في الهندوسية هو الحيوانُ الأكثرُ تصوفًا في الهندِ، ويرجعُ السببُ في هذه المكانةِ العاليةِ في نفوسِ الهنودِ أنَّ أي شخصٍ أو حيوانٍ لا يتعافى بَعْدَ انقضاضِ النمرِ عليهِ، ويرجحُ البعضُ وجودَ علاقةً بينَ المعبودِ شيفا والنمر[٩٨]، وربَّما وجودُ هذا التقليدِ في المهرجاناتِ الهندوسيةِ غرضهُ إسعادُ المُشارِكين في المهرجانِ ووسيلةٌ لجني المالَ، وبالمثلِ وجودهم في احتفالاتِ عاشوراء.

وجديرٌ بالمُلاحَظةِ أنَّ بعضَ تصاويرِ موكبِ مُحرَم نشاهدُ فيها بعضَ الأشخاصِ يحملون نماذجًا **لملائكةٍ مُجنَّحةٍ بهيئةِ النساءِ**(لوحة رقم٨)؛ وربَّما يرجعُ ذلك الأمرُ لمُعتقَدٍ عِنْدَ الشيعةِ مفادهُ أنَّ مَنْ زارَ قبرَ الإمامِ الحسينِ رافقته الملائكةُ في مسيرته ورفرفتْ على رَأْسِه وسألتْ له المغفرةَ مِنْ رَبِه[٩٩].

ومن مظاهر احتفالات الشيعة بذكري كربلاء بالمدن الواقعة بجنوب وغرب الهند وجود مجموعة من الأشخاص في مواكبِ مُحرَم **تُعْرَفُ باسم Bagla or Bagula بگلا أو بهگت**

[96]Hollister, John Nonnan : Islam and Shia 's faith in India, Delhi, 1988, p. 175.

[97]Hollister, Aleh : Iranian Perceptions of India and Indian Shism in the Eighteenth and Nineteenth Centuries,p.190.

[98]Grieve, L :The Muharram in Western India, p.47.

[٩٩]وردَ في كثيرٍ مِنَ المصادرِ الشيعيةِ رواية عَنْ "علي بن محمد بن سالم، عَنْ محمد بن خالد عَنْ عبدالله بن حماد البصري، عَنْ عبدالله بن مسكان قالَ: شهدتُ أبا عبد الله عليه السلامُ وقَدْ أتاه قومٌ مِنْ أهلِ خراسان فسألوه عَنْ إتيانِ قبرِ الحسين بن علي عليه السلامُ وما فيهِ مِنْ الفضلِ؟ قالَ: حدثني أبي عَنْ جدي أنَّه كانَ يقولُ: مَنْ زارهُ يريدُ بهِ وجهَ اللهِ أخرجهُ اللهُ مِنْ ذنوبهِ كمولودٍ ولدتهُ أمهُ وشيعتهُ الملائكةُ في مسيرهِ فرفرفتْ على رَأْسِهِ قَدْ صفوا بأجنحتهم عليه حتى يرجعَ إلى أهلهِ وسألتْ الملائكةُ المغفرةَ له مِنْ ربهِ، وغشيتهُ الرحمةُ مِنْ أعنانِ السماءِ، ونادتهُ الملائكةُ: طبتَ وطابَ مَنْ زرتَ، وحُفِظَ في أهلهِ "المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوارِ الجامعة لدررِ أخبار الأئمَّةِ الأطهارِ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ج١٠١، ١٩٨٣م، ص١٩.

وهو الاسمُ الأوردي لطائرِ مالكِ الحزينِ[١٠٠]، وهو ما نشاهده في تصويرة تمثل موكب محرم (لوحة رقم١٠/جـ)، يظهر بها مجموعةُ مكونة من عشرةٍ أو اثنى عشر شخصًا يكونوا مُتساوين في الطولِ ويرتدون زيًا موحدًا أسودَ اللونِ يبدوا أنهم يؤدون مشهداً تمثيليًّا، حيث يُكوِّنون شكلا دائريًّا حول شخص منهم يقف في الوسط، وهذه المجموعةُ تعملُ على إضفاءِ البهجةِ على وجوهِ المُشارِكين في احتفالاتِ عاشوراء وربما تهدفُ بهذا الأداءِ إلى جني بعضِ المالِ.

مُشارَكةُ السنَّةِ والهندوسِ في احتفالاتِ مُحرَم "عاشوراء": أمدَّتنا تصاويرُ الدراسةِ بوجودِ مجموعة مِنَ الأشخاصِ مِنْ غيرِ المُسلِمين يرتدون ثيابَ الهندوسِ وبعضُهمْ تظهرُ عليه هيئةُ رجالِ الدينِ عِنْدَ الهندوسِ مِنَ البراهمةِ؛ وذلك في تصويرة تمثل موكب محرم مصورة بأسلوب مدرسة الشركة بمدينة باتنا١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م (لوحة رقم ٨) حيث يظهر شخص بجانب التعزية الموجودة على يمين التصويرة مصور من الخلف يبدوا بهيئة رجال الدين الهندوس يرتدي زي البراهمة باشا كاشام (Pacha Kacham) والمعروف أيضًا باسم "دهوتي"[١٠١]، كما يظهر في تصويرة تمثل موكب محرم بمدينة مدراس بجنوب الهند(لوحة رقم١٠/حـ) رسوم لمجموعة من النساء الهندوس يرتدون الساري الهندي يقفن على جانبي الطريق ويتابعن موكب العزاء الحسيني، وهو ما يثبت كتابات المؤرخين والرحالة عن أن احتفالات شيعة الهند كربلاء كانت تعبيراً عن المشاركة الاجتماعية التي تخلو في كثير من الفترات من التعصب الطائفي، ويفسر الكثيرون أن مشاركة الهندوس ترجعُ إلى أنَّ ما حدثَ للحسينِ مِنْ مُعاناةٍ وآلامٍ آثار مشاعرَ غيرِ المُسلِمين مِنَ الهندوسِ، ليس هذا فحَسْب ولكنْ وُجِدَ في الكثيرِ مِنَ الأقاليمِ الهندوسيةِ تبجيلٌ للحسينِ بلْ وبعضُهمْ قاموا بدَمجِ عبادةٍ للحسينِ ضمن طقوسهم العقائدية، ومِنْ شدَّةِ إعجابِ الهندوسِ بالإمامِ الحسينِ عدَّهُ البعضُ مِنْهم إلهًا ضمن آلهتهمْ في التقويمِ الطقسي Pantheon حيثُ اتخذهُ الهندوسُ كإلهٍ للموتى[١٠٢]، فكانَ الحسينُ عِنْدَهمْ هو

---

[١٠٠] يُعْرَفُ هذا الطائرُ أيضًا باسم (ardea torra) أو طيور الأرزِ نسبةً أيضًا إلى طائرِ مالكِ الحزينِ، Sharif, J. :Islam In India ,p.175-179.

[١٠١] هو قطعة قماش طويلة غير مخيط تلتف من منتصف الخصر حتى أسفل القدمين ويضع طرفه على أحد الكتفين Prasanta Kumar Acharya, Sacred Complex of Budhi Santani , Concept Publishing Company, New Delhi, 2003, p. 82-83.

[102] Warrier, M.: Routledge South Asian Religion Series - Guru Faith in the Mata, p.106.

البطلِ الأسطوري "رام" الَّذي يقفُ ضدَّ الشرِّ مُدافعًا عَنْ البريةِ، وشقيقه عباس هو "لاكشمان المُخْلِصُ" والشجاعُ ، وأخواتُ الحسينِ زينب وأم كلثوم في صورة "سيتا"، والحاكمُ الأموي "يزيد " مُضطهِد الحسينِ هو الشريرُ "رافان" الجشعُ الفاسدُ القاسي(١٠٣)، وكان صناعُ التعزيةِ في مدينةِ "لكناو" مِنْ الهندوس؛ لذلك نجدُ نماذجَ التعزيةُ بعضها يتشابهُ مع أشكالِ المعابدِ الهندوسيةِ (لوحات٥-٦)(١٠٤)، كما كانَ للطقوسِ والمهرجاناتِ الهندوسيةِ تأثير كبير على احتفالاتِ مُحرَم، على سبيلِ المثالِ غمرِ التعزيةِ في المياهِ في نهايةِ موكبِ مُحرَم في بعض المناطق يشبهُ غمرِ الآلهةِ " دورغا " خلال مهرجان " دورغا بوجا "durga puja " والتي مثلُ احتفالات مُحرَم تتمُّ على مدى عشرةِ أيام، كما تأثَرَ شكلُ التعزيةِ إلى حدٍ كبيرٍ مع Pandal أو البانَدل الَّذي يشيرُ إلى نموذجِ المعبدِ المتحركِ للآلهةِ الهندوسيةِ hindu chariot Rath والآلهةِ والعربةِ(راث) في مهرجانِjagannath (١٠٥)، ويرمزُ غمرُ التعزيةِ عند بعض شيعة الهند في المياه لتذكيرِ المُشارِكين في العزاءِ بالمعاناةِ التي تعرضَ لها الحسينُ ورفاقهِ عِنْدَما تمَّ حرمانُهم مِنَ الماءِ(١٠٦)، والمُلاحَظُ أنَّ مُشارَكةَ الهندوسِ في شمالِ الهندِ كانتْ قليلةٌ بينَما كانتْ واضحةٌ جدًا في غربِ وجنوب الهندِ حيثُ سادَ الودُّ بينَ المُسلِمين والهندوسِ(١٠٧).

---

(١٠٣) يُذْكَرُ أنَّ أمراءَ الهندوسِ مِنْ وسطِ وجنوبِ الهندِ حتى مِنْ طبقةِ البراهميين شاركوا في احتفالاتِ مُحرَم بإضاءة المواكبِ بتكاليفٍ باهظةٍ ففي مُقاطَعةِ "جواليور الهندوسية Gwalior " أشرفوا علي احتفالِ مُحرَم ، كما أرسلَ حاكمُ ولايةُ " بارودا " الهندوسيةِ بالگجرات سجاجيدَ صلاةً جيدةَ الصنعةِ إلى المباني الدينيةِ أثناء احتفالات مُحرَم ، كما شاهدَ الرحالةُ بعضَ الهندوسِ يرتدون ثيابًا خضراءَ اللونِ ويطعمون الفقراءَ في احتفالات مُحرَم ، وجاءَ في صحفية هندية عدد يوليو١٣١٣هـ/١٨٩٥م " أنَّ مُحرَم انتهى بسلامٍ في ولايةِ "باناراس" الهندوسيةِ، وأنَّ الهندوسَ شاركوا في هذهِ الاحتفالاتِ مع الشيعةِ والسنَّةِ Hasan, M. :Traditional Rites and Contested Meanings ,p.544.

وكان يتجمعُ الهندوسُ وخاصةً النساءَ في ليلةِ التاسعِ مِنْ مُحرَم ويقمنَ بقراءةِ "Dohas" وهي قصائدُ غنائيةٌ باللغةِ الهنديةِ مُعظمها كلماتٍ مُرتجلةٍ تتعلقُ بمأساةِ الحسينِ، وكانوا يذهبون إلى كربلاء المحليةِ ويقدِّمون الورودِ والحلوياتِ وكانوا يشاركون في المواكبِ، ويقومون بتزيِّين وعملِ التعزيةِ ومِنْهمْ مَنْ كانَ يطلبُ شفاعةَ الحسينِ لعلاجِ الأمراضِ وتجنبِ الكوارثِ والرزقِ بالأطفالِ للعاقرِ والدعاءِ للموتى. Shaffer, H. : An Architecture of Ephemerality between South and West Asia, , p.2.

(104)Shaffer, H. : An Architecture of Ephemerality between South and West Asia, , p.2.

(105)Chelkowski, P.: Islamic Art in the 19th Tradition , p.414.

(106)Vahed, G.: Contesting Meanings And Authenticity: Indian Islam And Muhharm " Performances" In Durban, Journal of Ritual Studies, Vol. 19, No. 2 (2005), p.131.

(107)Grieve, L.: C.G. The Muharram in Western India, p.470.

وتخبرنا كتابات المؤرخين والرحالة المعاصرين لهذه الاحتفالات عن **مُشارَكةِ السنَّةِ** في احتفالاتِ ذكري كربلاء(١٠٨) وهي تبرزُ **المُشارَكةُ الثقافيةُ الاجتماعيةُ** بينَ طوائفِ الشعبِ خاصة في مملكةِ أوده(١٠٩)، كما اشتركوا في تحضيرِ التعزيةِ واشتركتِ الشخصياتُ المهمةُ مِنْ مِنْ السنَّةِ في مواكبِ العزاء مِنْ أجلِ إظهارِ تقديسهمْ وولائهم للشهداءِ مِنْ آلِ البيتِ النبوي، وشاركوا الشيعةَ في عدمِ تناولهم اللحومِ لمدةِ عشرةِ أيامٍ، وزاروا الإمامبارةَ عشية عاشوراء(١١٠).

دور النساءِ في احتفالاتِ مُحرَم: يظهر في تصاوير المخطوطات موضوع الدراسة وجود النساء في مواكب محرم فقط يقفن على جانبي الطرق التي يمر بها موكب العزاء ونشاهدهم يتابعون الموكب في تصويرة تُمثل موكب محرم في مدينة مرشد آباد أو كلكتا حيث يقفن بجوار الشجرة المصورة على يسار التصويرة بعيدا عن الموكب(لوحة رقم ٤)، وبالمثل في تصويرة تمثل موكب محرم بمدينة باتنا (لوحة رقم ٨-١٠-١٨)، بينما لم نشاهد النساء في التصاوير التى تمثل مجالس الحداد داخل الإمامبارة، ولكن كتابات المؤرخين أشادت بدور

يرتبط الهندوس بوجود طائفةٍ تُعْرَفُ بطائفةِ الحسيني براهمين تحتفلُ مع الشيعةِ بذكرى مُحرَم "عاشوراء " يسكنُ معظمُهم مِنَ البنجابِ والمعروفةِ أيضًا باسم Dutts. للمزيد عن هذه الطائفة والأساطير حول علاقتها بالإمام الحسين أنظر. The Hindu Devotees of ImamHussain (Imamreza.net/old/eng/imamreza.php?id=6530) (10/2/2020)

(١٠٨) وصفَ "مونشي فايز الدين " في مذكراته Munshi Faizuddin's التي نُشِرَتْ عام١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م طقوسَ مُحرَم خاصةً عدم التفرقةِ بينَ السنَّةِ والشيعةِ، وكانتْ لكناو بشمالِ الهندِ قَبْلِ وأثناء حكمِ النوابِ خاليةً مِنَ التعصبِ الطائفي، ويُقالُ إنَّ "واجد على شاه" كانَ يقولُ لي عينان إحداهما شيعية والأخرى سنِّية، وفي عهدِهمْ شغلَ السنَّةُ أرفع المناصبِ الحكوميةِ، وكانَ أهمُ الشخصياتِ في بلاطِ "واجد علي شاه" مِنَ السنَّةِ بما فيهم الوزير ومسؤول الماليةِ، كما كانَ الضباطُ المسؤولون عَنْ حراسةِ إمامبارة و baitul buka بيتِ الرثاءِ بقريةِ "سيبتا آبادSibta abad" مِنَ السنَّةِ والهندوس.Hasan, M. :Traditional Rites and Contested Meanings , p.544

وللمزيد عن وصف الرحالة الأجانب عن مشاركة السنة والهندوس في احتفالات الشيعة بذكري كربلاء انظر؛

Saeed, Y. : Muslim Devotional Art in India, p.27.

Jain, S. : Encyclopaedia of Indian Women Through the Ages: The middle ages, p.165.

Haider, A. F : India in the Early I9th Century, an Iranian's Travel Account, p. 104.

(١٠٩)قتيل، محمد حسن : هفت تماشاى ميرزا قتيل : مطبع نول كيشور، لكناو ، ١٨٧٥ ، ص١٣.

(110)hasan, M. : Traditioal Rites and contested Meanings: Sectarian Strife in Colonial Lucknow, Economic and political weekly,Vol.31,No.9(Mar.2,1996), p.543.

النساء في احتفالات ذكري كربلاء، وذكرت أنهم كانَ لهنَّ تعزياتٌ في منازِلِهِنْ النسائيةِ ويتجمعنَ في مجالسِ الحِدادِ أو التعزيةِ الخاصةِ بهنَّ مساءَ كلِ ليلةٍ(١١١).

الألوان: اقتصرتِ الألوانِ المُستخدَمةِ في طقوسِ احتفالاتِ مُحرَم على ألوانٍ محددةٍ مثل اللونِ الأسودِ والأحمرِ والأخضرِ والرمادي، وهي ألوانٌ لها دلالتها العقائديةِ فاستخدامِ اللونِ الأسودِ للحِدَادِ على الشهداءِ فوجدَ في ألوانِ الجدرانِ والأرضيةِ والمنابرِ الموجودةِ في مجالسِ الحِدَادِ (لوحة رقم ٣-٤-٧-١٥) ويرتديه الأشخاصُ في مواكبِ العزاءِ أو مُحرَم (لوحة رقم ١-١/أ)، واستخدام اللونِ الأخضرِ في المجالسِ التي يعقدُها الشيعةُ في مُختلَفِ مُناسباتهِمْ، ويرتديهِ الأشخاصُ في مجالسِ ومواكبِ الحِدّادِ وجاءتِ الاقمشةُ التي تتدلى مِنَ القوائمِ التي تحملُ الأعلامَ المعدنيةَ وفي الراياتِ التي تتقدَّمُ المواكبُ (لوحات١-١/أ-٣-٦-٧-٨-٩-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨)، وهذا اللونُ مُقدسٌ لدي المُسلِمين وخاصةً الشيعةُ لأسبابٍ مُتعدَّدةٍ، فاللونُ الأخضرُ هو اللونُ المميزُ في الجنةِ ومِنْهُ تكونُ ثيابُ أهلِ الجنةِ وملابسهم(١١٢)، واللونُ

(111)Jain, S. : Encyclopaedia of Indian Women Through the Ages, p.165.

ففي اليومِ الأولِ مِنْ مُحرَم، كانوا يهلهلون شعورهنَّ، ويرتدون ملابسَ الحِدَادِ دون تغير خلالِ العشرةِ أيامِ الأولى مِنْ مُحرَم، كما يخلعون الحلى التي دومًا يرتدونها والتي تمنحُهمْ فرحةً وسعادةً كبيرةً، كما ينامون على الحصير دون الإثاثِ، ويمتنعون عَنِ أكلِ اللحومِ ويكونُ طعامُهم مقصورًا على الأرزِ والشعيرِ والخبزِ والبازلاءِ المسلوقةِ، ويقومون بالتخلي عَنِ التنبولِ وهو ترفٌ شائعٌ لدى السيدات المُسلِمات لمدةِ ١٠ أيامٍ.

. Hasan, M. : Traditioal Rites and contested Meanings, p.543؛ وفي كُلْكُنْده وهي ولايةٌ شيعيةٌ لمْ يسمحْ بشربِ الخمرِ وأكلِ اللحومِ والتنبولِ لمدةِ٥٠يومًا ابتداء مِنْ أولِ مُحرَم وحتى٢٠صفر، وكانتِ النساءُ المُسلِماتِ السنَّةِ يشاركون في قراءةِ سرد استشهادِ أبطالِ كربلاء، ويشاركون في الصيامِ والقيامِ بالصلواتِ، وكنَّ يتجمعنَ وينشدون المرثية بلغةِ بلادهم، وقَدْ نقلنَ بعمقِ حزنِهم الشديدِ بالدموعِ.

Jain, S.: Encyclopaedia of Indian Women Through the Ages: The middle ages, p.164.

(١١٢) وقد أشارَ القرآنُ الكريمُ إلى ذلك في عددٍ مِنَ الآياتِ القرآنيةِ إلى ذلك ومنه قولة تعالى "إنْ الَّذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ إنا لا نضيع أجرَ مَن أحسن عملا*أولئك لهم جناتُ عدنٍ تجري مِنْ تحتهم الأنهارُ يحلون فيها مِنْ أساور مِنْ ذهبٍ ويلبسون ثيابًا خضرًا مِنْ سندسٍ وإستبرق متكئين فيها على الأرآئكِ نعم الثوابُ وحسنتْ مرتفقًا" كما يمكنْ أنْ يُستفاد مِنْ أحاديثٍ كثيرةٍ أنَّ الرسولَ المصطفى صلى الله عليه وسلم والأئمَّةَ مِنْ آلِ البيتِ كانوا يستخدمون اللونَ الأخضرَ؛ فَقَدْ أعطى النبي الإمامَ علي بن أبي طالب في ليلةِ المبيتِ رداءَهُ الأخضرَ الَّذي كانَ يرتديه لكي يستخدمهُ في تلكَ الليلةِ المُبَارَكةِ، و كثيرٌ ما يترددُ في الأحاديثِ أنَّ الأئمَّةَ كانوا يلبسون الأخضرَ كما يظهرُ مِنَ الأحاديثِ. ونجدُ في كتاباتِ الشيعةِ أنَّ لواءَ الحمدِ لونهُ أخضرُ، و تؤكدُ الأحاديثُ المتواترةُ أنَّ الرسولَ المصطفى صلى الله عليه وسلم سيُعطي لواءَ الحمدِ هذا في يومِ القيامةِ إلى

الأحمرُ الَّذي جاءَ في الراياتِ التي تتدلي مِنَ القوائمِ المُثَبَتةِ بها الأعلامِ المعدنيةِ (لوحة رقم ٢-٧-٨) وفي شكلِ مهدِ الطفلِ علي الصغير(لوحة ١٠/أ)(شكل رقم٨) وهي ترمزُ إلى الدماءِ التي سالتْ في معركةِ كربلاء، بينما ارتدى شيعةُ الهندِ بجانبِ اللونِ الأسودِ ملابس بيضاءً أو رماديةَ اللونِ، وهو لونُ الحِدَادِ عِنْدَ الهنودِ فارتدي الرجالُ الشيرواني أو الأچكن الأبيض والرمادي وارتدتِ النساء البرقع أسود، وكانتْ ألوانُ الملابسِ أثناء مواكبِ الحِدَادِ تُحَددُّ طائفةَ كلَ شخصٍ، ففي حيدر آباد يرتدي السنَّةُ ملابسَ الحِدَادِ الخضراء ويرتدي الشيعةُ ملابسَ الحِدَادِ السوداء(١١٣).

مِنَ اللافتِ للنظرِ في التصاويرِ موضوع الدراسةِ كثرةَ الإضاءة التي تملأُ مجالسَ الحِدَادِ بالإمامبارة أو العاشورخانه في (لوحات رقم ٢-٣-٤-٧-٩- ١٥-١٦)، والتي ارتبطتْ بأنواعٍ مُختلِفةٍ مِنْ وسائل الإضاءة، بالإضافة إلى إشعالِ النيرانِ في حفرةٍ أمام عاشورخانه في بعضِ المناطقِ، وترجح الدراسة أنه ربما يشير هذا العدد الهائلِ مِنَ الشموعِ التي تُنير مجالسَ الحِدَادِ بفكرةِ التجلياتِ النورانيةِ للإمامِ الحسينِ، فيعتقدُ الشيعةُ كما يذكر في كتاباتهم أنَّ: "مجالسَ الذكرِ هذه تبينُ نورَ اللهِ الظاهرِ بالإمامِ الحسينِ وآلهِ الكرامِ، وذلكَ النورُ الَّذي شعَّ مِنَ الإمام الحسينِ في يومِ عاشوراء، يتجلى ويظهرُ في مجالسِ ذكرهِ"(١١٤)، و لذلك ربما يرمزُ النورُ

الإمامِ علي ليحملهُ، فيحملهُ علي، عليه ثياب خضر ...إن اللون الأخضر هو رمز للسلالة الطاهرة، وهو اللون الَّذي يرمزُ إلى الإسلامِ، وهو اللونُ المُحبَّبُ في الطبيعة كل هذه الأمور وغيرها، تكفي لأن يكون الأخضر هو اللونُ المميَّز لدى المؤمنين الشيعة ويكون له نوعٌ مِنَ القدسية و الاحترام. طنطاوي، حسام عويس:الأعلام المعدنية، ص٣٨٦.

(113) Bilgrami, S. and.Willmott, C.: Historical and Descriptive Sketch of His Highness the Nizam's Dominions, Vol.1, p.362.

(١١٤) موسوعة صحفِ الطيبين في أصولِ الدينِ وسيرةِ المعصومين قسم سيرةُ المعصومين / صحيفة الإمامِ الحسينِ عليه السلامُ /الجزء الأول: نورُ الإمامِ الحسينِ سرُ تمجيدهِ والانتساب إليه. http://www.mowswoat-suhofe-alltyybeyyn.org/0005alhosen/noralhosenj1/b3sfmj1aiytnor.htm(Last visit 24/2/2020)

يروى أنْ جعفرَ الصادقِ قالَ: إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى خلقَ أربعة عشر نورًا قَبْلَ خلقِ الخلقِ بأربعةِ عشر ألفاً فهي أرواحنا فقيل له : يا بنَ رسولِ اللهِ ومَنْ الأربعةُ عشر ؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة مِنْ ولدِ الحسينِ ، آخرهم القائم الَّذي يقومُ بَعْدَ غيبتهِ فيقتلُ الدجالَ ويطهرُ الأرضَ مِنْ كلِ جورٍ وظلمٍ. المجلسي ، محمد باقر : بحار الأنوار، مجلد ٧، ص٣٦٣ ؛ حسام عويس طنطاوي، الأعلام المعدنية، ص ص٣٨٥-٣٨٦.للمزيدِ عِنْ النورِ الإلهي المُتجسِد في رسولِ اللهِ وآلِ بيته انظر التميمي، قيصر: الإمامة

الشديدُ الَّذي يملأُ مجالسَ الحِدَادِ إلى أنَّ النورَ والهدى لمَنْ اقتدى بالحسينِ؛ ولذا مَنْ يعقدُ مجالسَ ذكرهِ ويتأسى بالحسين قَدْ خلصَ مِنْ الضلالِ والظلامِ. ويصفُ الشاعرُ "نظير أكبر آبادي" التجلي النوراني للإمامِ الحسينِ وأهميته لمَنْ يحضرُ مجالسَ العزاءِ:

بَعْدَ أنْ فُتِحَتْ تلكَ الأعينُ رأتْ تلكَ الأنوارَ العجيبةَ * هذا الضياءُ التي أشرقتْ مِنْه جنباتِ المكانِ .(١١٥)

ويتضح ممَّا سبقَ ووفقًا للمُعتقَدِ الشيعي أن مجالسّ الحِدَادِ في احتفالاتِ مُحرَم "عاشوراء" تشعُّ نورًا وخيرًا على مَنْ يحضرُها؛ ولذلكَ ربَّما تعمدَ الشيعةُ إضاءةَ مجالسِ الحِدَادِ بهذا الكمِ الهائلِ مِنْ أدواتِ الإضاءةِ لتذكيرِ المُتشيِّعين بفكرةِ النورِ الإلهي والتجلياتِ النورانيةِ للإمامِ الحسينِ وآلِ البيتِ.

الخاتمة:

أمدتنا التصاوير موضوع الدراسة بمعرفة الكثير عن مظاهر إحياء شيعة الهند لذكرى كربلاء، والتى جاءت تعبر بواقعية عن الأحداث و تتفق مع روايات المؤرخين المعاصرين للفترة الزمنية موضوع الدراسة، وهي سمة اتسمت بها التصاوير المصورة بحسب أسلوب مدرسة شركة الهند الشرقية . لذلك نستنتج مما سبق :-

- كشفت التصاوير موضوع الدراسة عن وجود اختلافٍ في شعائرِ احتفالاتِ مُحرَم من منطقة لأخري داخل الهند تبعًا لتقاليد كل إقليم فاختلفت بعض الشعائر في جنوبِ الهندِ عَنْ شمالِها، حيثُ لا توجدُ مظاهرُ الفكاهةِ في مظاهرِ احتفالاتِ عاشوراء بشمالِ الهندِ وهم الأكثرُ تقيدًا بمظاهرِ الحِدَادِ والحزنِ على شهداءِ معركةِ كربلاء.

- وضحت الدراسة أهمية الاحتفال بذكري كربلاء في الهند ودورها في إبراز المُشارَكةِ الثقافيةِ الاجتماعيةِ بينَ طوائفِ الشعبِ خلال احتفالاتِ مُحرَم "عاشوراء"؛ حيثُ حضرَ السنَّةُ بعضَ طقوسِ مُحرَم مثل مجالسِ الحِدَادِ وعبَّروا عَنْ حزنِهم أثناء سردِ أحداثِ كربلاء، هذا بالإضافة إلى المُشارَكةِ الهندوسيةِ في احتفالاتِ مُحرَم وكانوا يظْهِرون الاحترام عِنْدَ الاقترابِ مِنْ الضريحِ فيحنون رؤوسَهم في تقديسٍ ملحوظٍ وغيرها من الممارسات التي تدل علي تبجيلهم لهذه الذكري.

الإلهية- بحوث سماحة الأستاذ آية اللهُ الشيخ محمد السند-ج٤، الغدير للنشرِ والتوزيعِ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

(١١٥)قبيصي، سارة محمد : صورة المجتمعِ الهندي في شعرِ نظير آبادي، ص ١٦٠.

– وضحت التصاوير موضوع الدراسة أن شعائر الاحتفال بذكري كربلاء دعت حكام الممالك الشيعية في الهند_ باعتبارهم أقلية_ إلى بناء أماكن لهذه الشعائر والتى عُرفت في أغلب المناطق باسم الإمامبارة أو عاشورخانه، وكان يتم تجهيزها تبعا للطقوس الشيعية لكي تعقد بها مجالس الحداد، وقد سبقت الهند بوجود هذه الأماكن عن غيرها من البلاد الشيعية الأخرى.

– أظهرت التصاوير موضوع الدراسة الأشياء المقدسة التي يحملها الشيعة خلال مواكب الحداد وخاصة موكب الوداع" محرم" عند خروجه من الإمامبارة متجهًا إلى مكان دفن التعزية، والرمزية المقدسة لهذه الأشياء:

– فظهرت التعزية وهي نماذج مصغرة لأضرحة شهداء معركة كربلاء المشيدة بمدينة كربلاء في العراق، وأمدتنا التصاوير موضوع الدراسة بأشكال متعددة واحجام مختلفة منها، ونماذج من الأعلام المقدسة ذات الرمزية الدينية باختلافها أشكالها، بالإضافة إلى نماذج لذو الجناح ورمزيته لدي الشيعة بأشكاله المختلفة، كما وجدت نماذج للبراق مصورة بهيئة امرأة بحسب التقاليد الهندية، بالإضافة إلى التقاليد المحلية للاحتفالات الهندية التي ظهرت في تصاوير الدراسة مثل التنكر في هيئة النمور ومجموعة بگلا .

– رجحت الدراسة وجود ارتباط رمزي بين كثرة الإضاءة في مجالس الحداد وبين ما يُعرف عند الشيعة بالتجليات النورانية للإمام لحسين.

ثبت المصادر والمراجع

١. **أولاً: المصادر :**

٢. ابن الأثير الجزري، عز الدين أبي الحسن (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) : الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧.

٣. ابن الجوزاء، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا – مصطفي عبد القادر عطا، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ١٩٩٢.

٤. الطوسي، أبي جعفر مُحمَد بن الحسنِ (ت٤٦٠هـ/١٠٨٧م): مصباح المجتهد، مؤسسَّة العلمي للمطبوعات، بيروت –لبنان، ١٩٩٨م.

٥. الهروي، علي القاري الحنفي (ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م): شرح الشفا للقاضي عياض، ضبطه وصحَّحهُ عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١.

٦. ثانيًا: المراجع العربية:

٧. أحمد رجب محمد علي ، تاريخ وعمارة المساجد في الهند ، سلسلة الآثار في شرق العالم الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ١٩٩٧.

٨. بن طاووس ، رضى الدين علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٨هـ /١٢٦٩م): الإقبال بالأعمال الحسنةِ فيما يعملُ مرةً في السنةِ ، المُحقِق جواد القيومي الأصفهاني مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، الجزء الثالث، الطبعة الأولى ، مُحرَم ١٤١٦.

٩. بوتكدان، محمد هشام: غورو نانك وتأسيس الديانة السيخية ، ثقافة الهند ، المجلد ٦٥،العدد٣،٢٠١٤.

١٠.التميمي ، قيصر: الإمامة الإلهية – بحوث سماحة الأستاذ آية اللهُ الشيخ محمد السند – ج٤، الغدير للنشرِ والتوزيعِ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦.

١١.الجياشي ، صابرين شلاكة رداد: العلاقات المغولية الصفوية ١٥١٠–١٥٥٦، قسم التاريخ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة المثني، ٢٠١٨.

١٢.حسنين، عبد النعيم: إيران في ظلِ الإسلامِ في العصورِ السنِّيةِ والشيعيةِ ، دار الوفاء ، الطبعة الثانية ، المنصورة، ،١٩٨٩.

١٣.الحموري، خالد عبد الله حمد :"الإمبراطور المغولي أبو المظفر محمد محي الدين(أورنجزيب) " وسياستهُ الإصلاحية (١٦٥٩–١٧٠٧)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٩–٢٠٠٠.

١٤.الحيدري، إبراهيم تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطابِ الشيعي،دار الساقي،الطبعة الأولى، بيروت،١٩٩٩.

١٥.الدخيلي، ضياء: صدى مقتل الحسينِ في التاريخ الإسلامي والأدب ، مجلة الرسالة ، المجلد ٨٥٤،القاهرة، نوفمبر ١٩٤٦.

١٦.ذو الفقار، حسن: قراءة في كتاب روضة الشهداء للملا حسين واعظ الكاشفي ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، العدد ٤٣، الجزء٤، ٢٠١٧.

١٧.سليمان، أحمد السعيد : مُعجَم الأسر الحاكمة ، الطبعة الأولى ، لبنان،٢٠٠٤.

١٨.الشوكي، أحمد السيد محمد: مدرسة الدكن في التصوير الإسلامي في الفترة ٨٩٥-١٠٩٨هـ/١٤٩٠-١٦٨٧م ، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية،٢٠٠٩.

١٩.الطريحي، محمد سعيد : السيخ عقائدهم و تاريخهم ،دار نينوى وأكاديمية الكوفة، سوريا. دمشق ،٢٠٠٩.

٢٠.الطريحي، محمد سعيد: المملكة العادلشاهية في الهند (٨٦٥-١٠٩٧هـ)- (١٤٨٩-١٦٨٦م)، دائرة المعارف الهندية ، ط١، أكاديمية الكوفةِ ، هولندا،٢٠٠٧.

٢١.الطريحي، محمد سعيد: ملوك حيدر آباد ، الطبعة الأولى ، أكاديمية الكوفةِ ، هولندا ،٢٠٠٦.

٢٢. طنطاوي، حسام عويس: أثر الفكر الشيعي الأثنى عشري على الفنونِ الإسلاميةِ (كف العباس نموذجًا)، مجلة معهد الدراسات العليا للبردي والنقوش وفنون الترميم: اعمال المؤتمر الدولي الأول ٢٨-٣٠ مارس ٢٠١٧م، الجزء الثالث الدراسات العربية والإسلامية،٢٠١٧م.

٢٣.طنطاوي، حسام عويس: الأعلام المعدنية للشيعة الاثنى عشرية في ضوء نماذج مختارة (الشكل-الأصل-الوظيفة- الرمزية)، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد ٤٣(اكتوبر - ديسمبر) ،٢٠١٥.

٢٤.عبد الحليم، وفاء محمود: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ٢٠١٥.

٢٥.العرادي، أسعد حميد أبو شنة : كربلاء في الهند في القرنين الثامنِ عشر والتاسعِ عشر- المعالم والهوية ، مجلة تراث كربلاء ، السنةِ الثالثةِ، المجلد الثالث، العدد الأول، كربلاء، جمادي الآخر١٤٣٧هـ/ آذار٢٠١٦ .

٢٦.الغزالي، محمد : ليس مِنْ الإسلام، دار القلم، دمشق، ١٩٨٨ .

٢٧.فاضل ، هدى: مدينة لكناو الهندية مدينةِ النوابِ ، مجلة النجف الأشرف ، السنة الخامسة عشرة ، العدد ١٥٦، شهر رمضان المُبارَك ١٤٣٩- أيار ٢٠١٨.

٢٨.قبيصي، سارة محمد : صورة المُجتمَع الهندي في شعر نظير أكبر آبادي، مع ترجمة مُختارَات ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، قسم اللغات الشرقية وآدابها ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٧.

٢٩.كامل ، محمد سيد: المرأة الهندية في عصر أباطرة المغول (١٢٧٥:٩٣٢هـ/١٨٥٧:١٥٢٦م)، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها ، العدد١٨،ج١، ٢٠٠٨.

٣٠.المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م): زاد المعاد ، تعريب وتعليق علاء الدين الأعلمي، مؤسَّسة الأعلى للمطبوعاتِ بيروت- لبنان،١٤٢٣هـ/٢٠٠٣.

٣١.المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م): بحار الأنوارِ الجامعة لدرر أخبار الأئمَّةِ الأطهارِ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة المُصحَّحةُ،ج١٠١، بيروت- لبنان،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٢.الموسوي، موسى: الشيعةُ والتصحيحُ : الصراعُ بينَ الشيعةِ والتشيعِ، المجلس الإسلامي الأعلى، سانتا مونيكا، لوس أنجلوس،١٤٠٨/١٩٨٨م.

٣٣.ياسين، عبد الناصر: الأعلام في العصر الإسلامي، أنواعها، صفاتها وخصائصها مع دراسة للأعلام المُنفذَة على الخزف الإسلامي، مجلة العصور، المجلد الثالث عشر ، الجزء الأول، يناير ٢٠٠٣- شوال١٤٢٣هـ.

١. ثانيا المراجع الأجنبية:

2.Aghaie, K. S. :Gendered Aspects of the Emergence and Historical Development of Shai'i Symbols and Rituals .The Woman of Karbala . Ritual Performance and Symbolic Discourses in Modern Shi'I Islam, University of Texas Press , U.S.A, 2005.

3.Bhattacharya , A.: Worship of Satyapir , An Example of Hindu Muslim Rapprochement in Bengal , Proceedings of the indian History Congress, Vol.32, VolumeII,1970.

4.Bilgrami, S. and Willmott,C. : Historical and Descriptive Sketch of His Highness the Nizam's Dominions, Vol.1, the timed of indian steam press, Bombay,1883.

5.Birdwood,G. :The Muharram In Bombay, Journal of the Royal Society of Arts, Vol.58, No.3022(October 21,1910).

6.Branham, M :"The origin of photic behavior and the evolution of sexual communication in fireflies 'Coleoptera: Lampyridae". Cladistics. 19 (1) February 2003.

7. Chelkowski, P. :"Monumental Grief: The Bara Imambara" in Lucknow: City of Illusion, ed. Rosie Lewellyn-Jones, Munich, Prestel,2006.

8.Chelkowski, P.J. : Ta'ziyeh : Indigenous Avant-Garde Theatre of Iran, Performing Arts Journal , Vol.2,No.1,Spring,1977.

9.Chelkowski,P J.:From the Sun-Scorched Desert of to the Beaches of Trinided : Taz'iyeh's Journey from Aisa to the Caribbean, TDR(1988-), Special Issue on Taziyeh,Winter 2005.

10. Chelkowski,P. :Art For Twenty Four Hours- Islamic Art in the 19th Tradition ,Innovation , and Eclecticism, Doris Behrens abouseif and Stephen vernoit, Birll, Netherlands,2006.

11. Chithappa, K.S.: Equality and Sustainable Human Development- Issues and Policy Implications, Conference Proceedings Volume-1, 2014.

12. Dodlani, Ch :"Transporting India: The Gentil Album and Mughal Manuscript Culture", Association of Art Historians, 38(4) , August 2015.

13. Eaton, N. : Between Mimesis and Alterity: Art, Gift, and Diplomacy in Colonial India , 1770-1800,Comparative Studies in Society and History,Vol.46, No.4(Oct.,2004) .

14. Grieve , L.:The Muharram in Western India, The Open Court, Southern Illinois University, Vol.1910, Iss.8 , 1910.

15. Hasan, M. : Traditioal Rites and contested Meanings: Sectarian Strife in Colonial Lucknow, Economic and political weekly,Vol.31,No.9(Mar.2,1996).

16. Hasan, M. :Observations on the Mussulmauns of India descriptive of their manners, customs, habits and religious opinions, made during a twelve years' residence in their immediate society; Oxford University Press, London, New York H. Milford, 1917.

17. Hjortsho, K. :Kerbala in Context:A Study of Muharram in Lucknow, India, Degree of Doctor of Philosophy, Faculty of Graduate School , Cornell University, May 1977.

18. Husain , A. :Accommoda and integration : shi'as in The Mughal Nobility , Proceedings of the Indian History Congress,Vol.69,2008.

19. Jacobsen, K. A. :South Asian Religions on Display : Religious Processions in South Asia and in the diaspora, Routledge, New York ,London,2008.

20. Keshani,H.: Architecture and the Twelver Shiʿi Tradition: The Great Imambara Complex of Lucknow, Muqarnas, Vol.23,2006.

21. Khalidi,U. : The Shi'ites of The Deccan: An Introduction , Rivista Degli Studi Orientali, Sguardi Sulla Culturaa Sciita Nel Deccan Glances On Shi"ite Deccan Culture. ,Vol.64,Fasc.1/2,1990.

22. Khan, S. :Waheed Iqbal Chaudhry and Ikram Badshah; Ethnographic Study of Muharram Rituals in Punjab Village in Pakistan, Journal of Asia Civilizations, Vol.37,No.2, December,2014.
23. Losty,J.P.:' Painting at Murshidabad 1750-1820 ' in Murshidabad : Forgotten Capital of Bengal, Marg Foundation, Mumbai, 2014.
24. Mottahedeh ,N. : Ta'ziyeh A Twist of History in everyday Life : The Woman of Karbala . Ritual Performance and Symbolic Discourses in Modern Shi'I Islam, By Kamran Scot Aghaie, University of Texas Press, Austin,2005.
25. Nakash,Y. : 'An Attemp to Trace the Origin of the Rituals of Ashura', Shiism, ed by Paul Lutf and Colin Turner, New York, 2008.
26. Raj, Sh.: Medivalism to Modernism: Socio-Economic and Cultural History of Hyderabad From 1869 To 1911,Popular Prakashan, Bombay, 1987.
27. Rao,S. : A Measure of Community: Public Open Space and Sustainable Development Goal, Notion Press, Sweden,2016.
28. Rezavi, A. N. : 'The Shia Muslim's History of Science Philosophy and Culture in Indian Civilization, Vol. VII, Part II, ed. J.S. Grewal Oxford, 2006.
29. Rizvi,S. A. ; A Socio – Intellectual History of the Isna Ashari Shi'is in India(16 to 19th Century A.D.), Vol.II, Ma'rifat Publishing House, Astralia,1986.
30. Saeed, Y. :Muslim Devotional Art in India, Published by Routledge , New Delhi, 2012.
31. Saeed,Y.: Muslim Devotional Art in India, Published by Routledge , New Delhi, 2012.
32. Shahriyari, K.: Breaking Down Borders and Bridging Barriers : Iranian Taziyeh theatre, University of New South Wales, Australia, 2006.
33. Sharif, J.: Islam In India , Qanun –I- Islam – The Customs of the Musalmans of India, Translated By G.A. Herklots, M.D., Second Edition, Oriental Books, Reprint Corporation,1972.
34. Shi, Li :History of Customs in the Ming Dynasty, series Deep into China Histories, Paru en février 2019.
35. Stephen V. and Abouseif, B. : Islamic Art in the 19th Century; Tradition,Innovation,and Eclecticism-Islamic History and Civilization-,Vo.60, Brill, Netherland ,2006.
36. Tajaldini, J. :Iranian Perceptions of India and Indian Shism in the Eighteenth and Nineteenth Centuries , Thesis Submitted for the Degree of Doctor of Philosophy, Centre for Historical Studies School of Social Sciences Jawaharlal Nehru University, New Delhi, 2009.
37. Vahed, G.: Contesting Meanings And Authenticity: Indian Islam And Muhharm " Performances" In Durban, Journal of Ritual Studies, Vol. 19, No. 2 (2005).
38. Warrier, M. :Routledge South Asian Religion Series - Guru Faith in the Mata Amritanandamayi Mission : Hindu Selves in a Modern World, Religious processions in South Asia and in the diaspora by Routledge, London ,New York, 2008.
39. Zaidi,S.: Religious Iconography is Islam: Some Motifs From The Shi'a Context in India, Autumn, Volume 43,Number 2, 2016.

مواقع الانترنت:

1.http://collections.vam.ac.uk/item/O405297/rites-and-festivals-of-muslims-album-page-unknown
2.http://www.bl.uk/onlinegallery/onlineex/apac/addorimss/t/019addor0003230u000 00000.html
3.https://www.akg-images.fr/archive/-2UMDHUV2QEN4.htm
4.https://imagesonline.bl.uk/en/asset/show_zoom_window_popup.html?asset=151468&location=grid &asset_list=151468&basket_item_id=undefined
5.www.straitstimes.com/lifestyle/arts/art-from-the-region
6.http://fa.wikishia.net/view/%D9%86%D8%AE%D9%84%E2%80%8C%DA%AF%D8%B1%D8 %AF%D8%A7%D9%86%DB%8C_(%D8%A2%DB%8C%DB%8C%D9%86
7.Imamreza.net/old/eng/imamreza.php?id=6530
8.http://www.mowswoat-suhofe alltyybeyyn.org/0005alhosen/noralhosenj1/b3sfmj1aiytnor.htm.

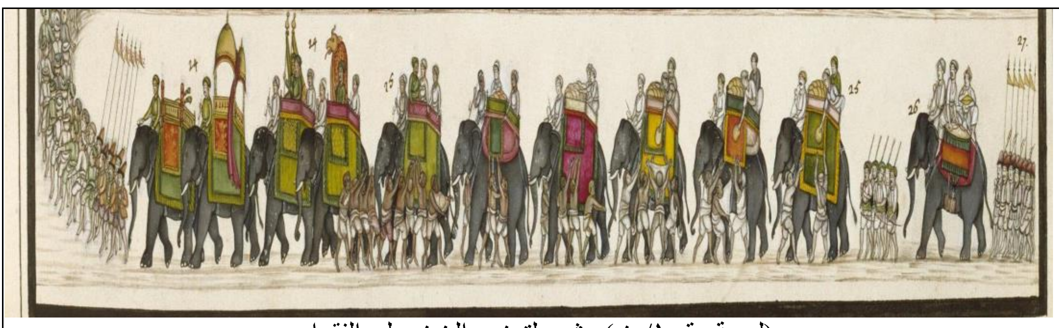

(لوحة رقم ١/أ) بداية الموكب


(لوحة رقم ١) نواب شجاع الدولة والاحتفال بذكرى محرم – البوم جنتيل (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م فايز آباد محفوظ في متحف فكتوريا و البرات مقاس ٣٧×٥٣,٥سم نقلاً عن:
Shaffer,H.; An Architecture of Ephemerality Between South and West Asia, , fig.2


(لوحة رقم ١/ب) حاملي الأعلام


(تصويرة رقم١/جـ) ذو الجناح- البراق- التعزية

(لوحة رقم ١/حـ)نواب شجاع الدولة في دائرة النواح



(لوحة رقم ١/ خـ) مشهد لتوزيع الخبز على الفقراء

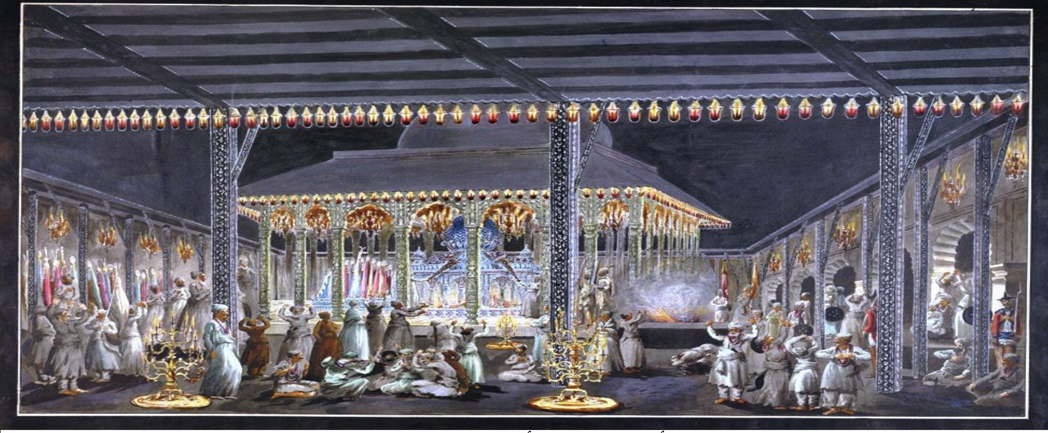


(لوحة رقم٢) مجلس حداد أوعزاء داخل الامامبارة١٢١٠هـ/١٧٩٥م المكتبة البريطانية - مدرسة باتنا- نقلا عن: Peter J. Chelkowski, From the Sun-Scorched Desert of to the Beaches of Trinided : Taz'iyeh's Journey from Aisa to the Caribbean,Fig.7



(لوحة رقم ٣): نواب آصف الدولة يحضر مجلس حداد بالامامبارة "لكناو" ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م محفوظ بالمكتبة البريطانية بلندن رقم الحفظ Add.Or.3230

نقلا عن: Eaton, N. : Between Mimesis and Alterity , fig.6



(لوحة رقم ٤) مجلس حداد " تعزية" أسلوب مرشد أباد ١٧٩٠-١٨٠٠م محفوظ بالمكتبة البريطانية رقم الحفظ Add.Or.3231 (الالوان المائية)

نقلا عن: Losty,J.P.;' Painting at Murshidabad 1750-1820 ' in Murshidabad, ,Fig.14,.



(لوحة رقم٥) موكب محرم مرشد اباد أو كلكتا حوالي (١٧٩٥-١٨٠٥م) متحف فكتوريا والبرت رقم الحفظ S.11:12-1887

نقلا عن: Brown, R.M., Abject to Object: Colonialism Preserved Through the Imagery,fig.3.



(لوحة رقم ٦) موكب محرم مرشد اباد أو كلكتا حوالي (١٧٩٥-١٨٠٥م) محفوظ بالمكتبة البريطانية بلندن رقم الحفظ: **Add.Or.3233**

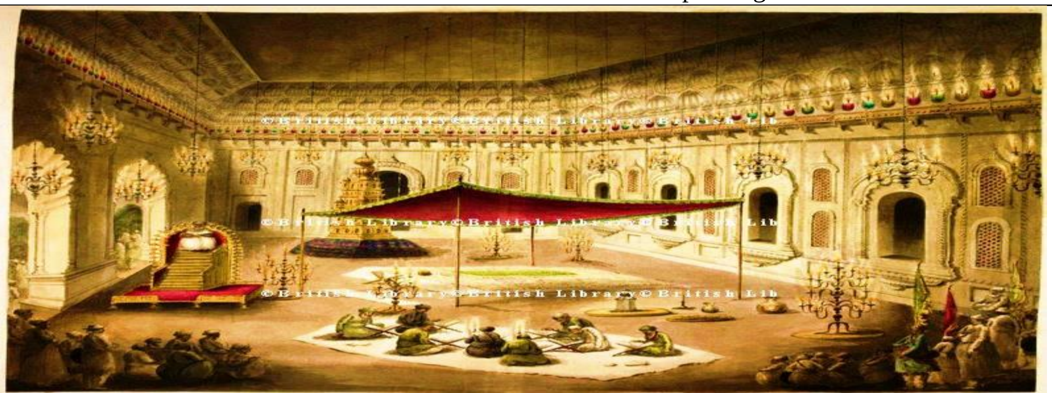
نقلا عن: www.bl.uk/onlinegallery/onlineex/apac/addorimss/t/019addor0003233u00000000.html



(لوحة رقم ٧) موكب محرم يستعد لمغادرة الامامبارة (مدرسة باتنا) التاريخ: ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م مكان الحفظ: المكتبة البريطانية بلندن رقم الحفظ :Ms.Add.Or.18 نقلا عن:
https://www.akg-images.fr/archive/-2UMDHUV2QEN4.htm



(لوحة رقم٨) موكب محرم مدرسة باتنا التاريخ: ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧ م مكان الحفظ: متحف فكتوريا والبرت رقم الحفظ: IS.74-1954
نقلا عن:collections.vam.ac.uk/item/O16894/a-muharram-scene-painting-unknown



(لوحة رقم ٩) مجلس حداد داخل مقبرة آصف الدولة بالإمبارة (لكناو) للمصور سيتا رام من البوم هاستنجز التاريخ: ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤-١٨١٥م مكان الحفظ: المكتبة البريطانية بلندن رقم الحفظ Add. Or. 4758
نقلاعن: Keshani,H.; Architecture and the Twelver Shi'I, fig.15.



لوحة رقم (10)موكب محرم (لفافة - لوحة تمرير) جنوب الهند تقريبا مدراس التاريخ :١٢٤٦-١٢٥٦هـ/ ١٨٣٠-١٨٤٠م مكان الحفظ: متحف الحضارات الآسيوية بسنغافورة نقلا عن:
https://www.straitstimes.com/lifestyle/arts/art-from-the-region



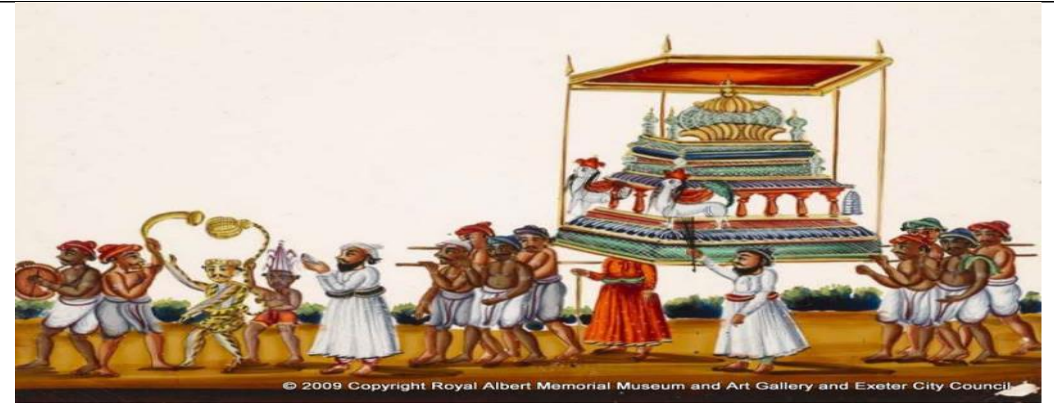
(لوحة رقم ١٠/أ)
تفصيل من اللوحة السابقة تظهر البراق- مهد الطفل على الاصغر



(لوحة رقم ١٠/ب) طائفة المسلمين الهندوس


(لوحة رقم ١٠/جـ) تفصيل يوضح طقوس احتفالات محرم بحيدر آباد


(لوحة رقم ١٠/حـ)تفصيل من لوحة رقم١٠



(لوحة رقم ١١) موكب محرم في جنوب الهند مدينة Trichinopoly التاريخ: ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م مكان الحفظ: متحف فكتوريا ولبرت رقم الحفظ: (IS)/4668:7 نقلا عن:
collections.vam.ac.uk/item/O427538/one-of-eight-paintings-of-painting-unknown



(لوحة رقم ١٢) الدوران حول العلوة، من مخطوط "المخطوط الأسود" Libro Nero يؤرخ بداية القرن ١٢هـ/١٨م محفوظ بالمكتبة الوطنية بمارسينا-البندقية مجموعة مانوشي -رقم الحفظIt VI.136(=8300) نقلا عن:
Becherini, Marta; Staging the Foreign, Fig.1.121



(لوحة رقم ١٣)تعزية من الفضة محفوظة في امامبارة نواب واجد علي شاه بكلكتا القرن ١٢هـ/١٨م نقلا عن:
Shaffer,H.; An Architecture of Ephemerality Between South and West Asia, , fig.8.



(لوحة رقم١٤) تبجيل الأعلام في موكب محرم – المكتبة البريطانية - التاريخ : ١٧٩٠-١٨٠٠م رقم الحفظ**Add.Or.3232** **المقاييس ٤٢×٥٥سم** نقلا عن:
http://www.bl.uk/onlinegallery/onlineex/apac/addorimss/t/019addor0003232u00000000.html



(لوحة رقم ١٥) مجلس حداد أو عزاء التاريخ: القرن ١٣هـ/١٩م – مكتبة مجموعة ويلكوم بلندن رقم الحفظ no.581438i مدرسة الشركة نقلا عن:
https://iiif.wellcomecollection.org/image/V0046004.jpg/full/full/0/default.jpg



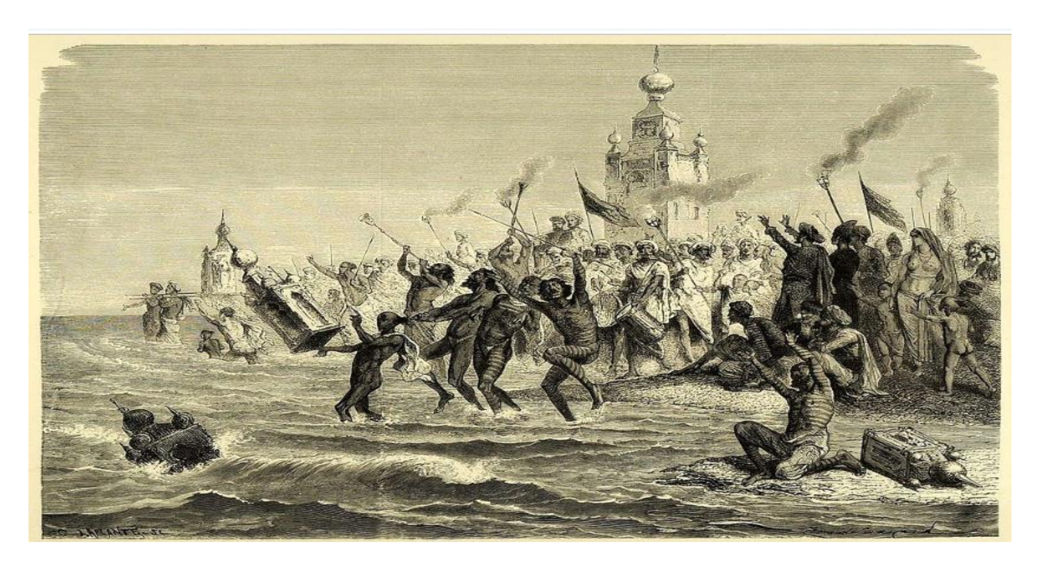
(لوحة رقم ١٦) مجلس حداد أو عزاء التاريخ: القرن ١٣هـ/١٩م – مجموعة معرض فرانشيسكا مدرسة الشركة نقلا عن: The Allure of India, Company School Painting from Murshidabad and Patna 1795-1830,fig.13



(لوحة رقم ١٧) موكب حداد محرم"عاشوراء" التاريخ: القرن ١٣هـ/١٩م –مكتبة مجموعة ويلكوم بلندن رقم الحفظ no. 580859i نقلا عن:
https://iiif.wellcomecollection.org/image/V0046004.jpg/full/full/0/default.jpg



(لوحةرقم١٨) موكب حداد محرم"عاشوراء" التاريخ: القرن ١٣هـ/١٩م – مكتبة مجموعة ويلكوم بلندن رقم الحفظ no. 578927 نقلا عن:
https://iiif.wellcomecollection.org/image/V0046004.jpg/full/full/0/default.jpg



(لوحة رقم ١٩) تصويرة تمثل إغراق التعزية في النهر- بومباي- للمصور Emile Bayard ١٨٧٨م، WWW.Columbia.edu.(7/3/2020)

Aspects of commemorating Karbala among the Shiites of India

In light of the miniatures of East India Company's school during the period (12-13 AH / 18-19 AD)"

***Nawal Gaber Mohammed Ali*•**

***Abstract**:*

During the 12-13 AH / 18-19 AD centuries, the East India Company school provided us with miniature that were of a documentary nature about the social and religious life of the Indians, and among them were subjects related to the religious aspect of the Muslims of India., Especially the Shi’ites, who are a religious minority in India, and they are many religious ceremonies whose rituals differ from those of Sunni Muslims, The most important of these celebrations among the Shiites was the celebration of the anniversary of Karbala, due to the religious symbolism it carries in the hearts of the Shiites These celebrations attracted the attention of European generals and officials , especially the British, who are the new patron of Indian art. And they are asked from Indian Painters to Produce Miniatures depicting these Celebrations ,

Keywords:

Shia's; Muhharm; Taz'iyeh's; Panjah; Majlis; Hindos-Hussinay.

• ***Lecturer of Islamic Archeology - Faculty of Arts - Ain Shams University***
nawal.gaber@yahoo.com